

في هذه المجلد (رسائل حضرت شهيدي) عشرة رقعة

رسالة خلاصة الاخبار

رسالة فتح الباب

رسالة كشف القناع في وجه السماع

سلسلة ناجية شرح الكبار

~~خلاصة~~

طريقة محمدية

الجلد د

١٥٥

دخل في نوبة العبد الفقير الكريم الحسيني وتعالى
مصطفى الشهير بـ... الداغستاني
عفي عنه





٧٠٨

الحمد لله الذي علّم الانسان ما لم يعلم • وجعل آدم خليفة في العالم • وقدّر
في الازل ما تأخر وما تقدم • وكتب في اللوح ما كتب وجفّ القلم • و
وخلق الخلق وتحبّب اليهم بالنعم • ليعرفوه ويصلوا اليه بالفناء والعدم
وبدأ كتاب النبوة بعنوان آدم • وختم بخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه اهل الاجتهاد ذوي الهمم • وارباب الجود والفتوة والكرم •
وبعد فهذه رسالة في احوال النبي المختار • سميتها خلاصة الاخبار •
ذكرت فيها خلق العالم • وسجود الملائكة لابينا آدم صلى الله عليه وسلم
وذكرت فضائل النكاح • ومنافع التوبة والاستغفار • ومراتب التوحيد
وفوائد الاوراد والاذكار • وجعلتها على فصول وابواب • تيسيراً للطلاب
وتسهيلا على الاصحاب • وحذفت الاسانيد • اختيارا للاختصار المفيد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فنعم المولى ونعم الوكيل الباب الاول

ان قيل قد جاء في الروايات في اول المخلوق ففي بعضها اول المخلوق نور وفي بعضها اول ما خلق الله نوري وفي بعضها العقل وفي بعضها القلم وفي بعضها اللوح قال التوفيق اجيب بان الله تعالى خلق اولا جوهرا قابلا للاعتبارات فباعتبار كونه سببا للظهور اطلق عليه النور وباعتبار كونه سببا للحياة اطلق عليه الروح وباعتبار كونه مدبرا للعالم اطلق عليه العقل وباعتبار كتابته اطلق عليه القلم وباعتبار كونه محلا للكتابة اطلق عليه اللوح فاختلاف العبارة باختلاف الاعتبار

في خلق العالم وفيه فصول الفصل الاول في اول ما خلق الله تعالى قال بعضهم
اول شيء خلق الله القلم ليجري لما قال عم اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو
كائن الى قيام الساعة • ثم خلق سحابا رقيقا وهو الغمام الذي ذكره في كتابه
الكريم فقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام • وذلك قبل
ان يخلق العرش وهو الذي اشار اليه النبي عم بالعماء في حديث ابي رزين
حيث قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض
قال في عماء فوقه هواء وما تحته هواء • ثم خلق عرشه على الماء • واختلفوا
في اول المخلوق بعد العماء فقال بعضهم خلق عرشه • وقال بعضهم خلق الماء
قبل العرش • ثم وضع عرشه على الماء • عن ابن عباس رض ان جبرئيل
قال للنبي عم خلق الله العرش وله اربعمائة ركن من ركن الى ركن مسيرة
اربعمائة سنة فالسموات السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة وكذا
الكرسي عند العرش • وقال بعضهم خلق الله بعد القلم الكرسي ثم خلق العرش
ثم خلق الهواء والظلمات ثم خلق الماء فوضع عرشه عليه • وقال بعضهم
خلق الله القلم ثم خلق سائر خلقه بعد الف عام • وروي ان الله تعالى
قال لموسى عم كنت وحدي لا شريك لي في ملكي فاول ما خلقت ستمائة الف الف
بيضاء عرض كل مدينة كعرض دنياكم وارتفاع كل مدينة ما بين السماء
والارض وملأت المداين خردلا ابيض وخلقت طيرا ثم قلت اذا اكلت

في رواية اول ما خلق الله نوري اعلم ان الله كان ولم يكن معه شيء فاحب ان يعرف فخلق روح محمد عم من شعاع نور الاحدية ثم نظر اليه نظر المحبة ولهذا قدم محبته على محبة العباد حيث قال يحبهم ويحبونه فاستحى نور محمد فعرق من حيائه ولهذا كان الحياء من الايمان وظهر منه القطرات فخلق ارواح الانبياء منها ولهذا قال عم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فخلق من انوار ارواح الانبياء ارواح الاولياء ومن ارواح الاولياء ارواح المؤمنين ومن ارواح المؤمنين ارواح الكفار اذا الارواح كانت جنود الجندة في اربعة صفوف كما قال عم في الحديث الصحيح الارواح جنود مجندة

جميع ما فيها من الحبوب تموت قال كعب الاخبار رض فجمل الطير ياكل كل يوم حبة واحدة مخافة الموت ثم وذقت الموت ثم خلقت في المداين سبعين الف رجل لا من الملائكة ولا من الجن والانس وعمرت كل واحد منهم الف سنة ثم عصاني واحد منهم فضربت تلك المداين بعضها في بعض وجعلتها دكا دكا ثم خلقت بعد الف عام درة التي منها خلقت العرش ثم بعد سبعين الف سنة خلقت السموات والارض والجنة والنار ثم خلقت بعد ذلك اباك آدم عم فهل تحصى ذلك يا موسى فقال موسى عم سبحانك ما اعظم شانك واعز سلطانك عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول ان الله عز وجل خلق القلم فكتب ما هو كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيئا من الخلق فلما اراد خلق السموات والارض خلق ستة ايام فسمى كل يوم منهن باسم قيل ان اسم احد تلك الايام الستة ابجد واسم الثاني هوز واسم الثالث حطي واسم الرابع كلمن واسم الخامس سعفص واسم السادس قرشت وقال ابن عباس رض اول ما خلق الله اللوح المحفوظ وهو من درة بيضاء ودفتاه من ياقوتة حمراء وهو في عظم لا يوصف وخلق له قلما من جوهرة طولها مسيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور بمنزلة المداد من اقلام اهل الدنيا ثم نودي ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كاين

في هذا العالم قلدوا ما الفوا اباءهم لقوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم لمقتدون والحاصل ان اصل الكون كان عم كقوله لولاك لولاك لما خلقت الافلاك سواء قلنا ان يكون اصلا وما سواه فرع له وتبع عليه لانه عم كان بالعروج بذر شجرة الموجودات الى يوم فجهة من كان ثمرة شجرة الوجود لان المقصود من الشجرة ثمرتها والشجرة في الحقيقة من بذر الثمرة فكما كان ادم عم ابا البشر فكان عم ابا الارواح بل اصل جميع الاشياء واما قوله عم اول ما خلق الله جوهرة واول ما خلق الله روحي او نوري وقوله عم اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم كلها صحيح لا ريب فيه

وقد كثرت الاسماء والمسمى واحد فباعتبار انه كان دره صدف الموجودات سمي درة وجوهرة فباعتبار نورانية سمي نورا وباعتبار كونه عقلا سمي عقلا وباعتبار غلبة الصفات الملكية عليه سمي ملكا وباعتبار انه صاحب القلم سمي قلما واذا امعنت النظر وجدت كلما وصف به العقل وحكى عنه خاصية من خواص روح النبي عم مصابيح

٢٨٩

الى يوم القيمة فامتلا اللوح وجف القلم سعد من سعد وشقي من شقي ثم خلق درة بيضاء في عظم السموات والارض ثم ناداها فانفطرت وذابت من هول النداء حتى صارت ماء يموج ثم نودي ان اسكني فاستقر ثم خلق العرش والكرسي من جوهرتين عظمتين ووضعهما على الماء كما قال تعالى وكان عرشه على الماء قال ابن عباس رض كل صانع يبني الاساس قبل السقف والله تعالى خلق السقف اولا وهو العرش ثم خلق السموات والارضين ثم خلق الريح وجعل اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله وامرها ان تحمل الماء فكان العرش على الماء والماء على الريح ثم خلق حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم باربعة اخرى كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف ثم خلق حول العرش حية رأسها من درة بيضاء وجسدها من ذهب وعيناها ياقوتتان لا يعلم عظمها الا الله تعالى روي ان العرش لما نظر الى عظمه واعجب بنفسه خلق الله تعالى حية لها سبعمائة وسبعون الف ٩٠٠ ٧٠٠٠٠ رأس في كل رأس مائة وسبعون الف وجه عرض كل وجه مثل سماء الدنيا سبعمائة الف وسبعون الف مرة ثم دارت بالعرش مرات ورفعت رأسها من فوق العرش مقدار الف سنة فمن يوم الا والعرش يتعوذ منها اربعين الف مرة مخافة ان تبتلعه يقال هي الآية الكبرى التي

رأها النبي عم ليلة المعراج فاستشفعت من النبي عم فضمن لها الشفاعة

الفصل الثاني في الارض والجبال والبحار وما تحتها لما اراد الله تعالى

خلق الارض والجبال والبحار امر الريح ان تضرب الماء فضربته فاضطرب

وازبد وارتفع امواجه وعلا بخاره فامر الله تعالى الزبد ان يجمد فصار

يبسا وكان ارضا فدحاها على وجه الماء في يومين كما قال تعالى قل ائنكم

لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم امر تلك الامواج فسكنت

فصارت جبالا وجعلها عماد الارض واوتادها كما قال الله تعالى الم نجعل

الارض مهادا والجبال اوتادا وعروق هذه الجبال متصلة بعروق

جبل قاف وهو جبل محيط بالارض روي ان الشيخ اباعمران كان

من الابدال الذين اعطاهم الله القدرة على طي المكان فاذا دنوما الصعود

في جبل قاف فصلى الضحى في اسفل الجبل والعصر على ذروته فسئل عن ارتفاعه

الى السماء فقال مسيرة ثلثمائة سنة قال دابت الحية التي احاطت

بجبل قاف فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا اباعمران كيف حال

الشيخ ابي مدين فقلت وهل تعرفه قالت ومن لا يعرفه ان الله تعالى منذ

انزل حبه الى الارض فنادى به عرفته وعن سهل بن عبد الله انه قال صعدت

جبل قاف يوما فرايت سفينة نوح مطروحة فوق الجبل وقيل للجنيد

التصا البسطامي هل بلغت قاف فقال جبل قاف امره قريب بل جبل كاف

وجبل

النقط المتقطعة [illegible] والازبد [illegible] الارض [illegible]

[illegible] في يوم الاحد والاثنين [illegible]

وجبل صاد وجبل عين وهي جبال المحيطة بالارض حولها كالارض بمنزلة

حائطها وجبل قاف بهذه الارض وهي اصغر الارضين وهو ايضا

اصغر الجبال وهو من زمردة خضراء ويقال ان خضرة السماء من خضرته

يقال اخر الدنيا كلها خطوة واحدة للولي ثم خلق الله تعالى سبعة ابحر

فاولها محيط بالارض وراء جبل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي يليه

واما هذه البحار التي على وجه الارض فانها بمنزلة الخليج لها وفي البحار

المذكورة من المخلوق ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم لما لم يكن في الارض قرار تتحرك

كالسفينة اهبط الله ملكا ذا قوة وامره ان يحمل الارض فحملها على منكبيه

واخرج احدى يديه من المغرب والاخرى من المشرق وقبض اطراف الارض

ثم خلق تحت قدمي الملك صخرة من ياقوتة خضراء وخلق تحت الصخرة ثورا

عظيما وخلق تحته حوتا عظيما وجعل تحته الماء وجعل الماء هواء وجعل

تحت الهواء ظلمة فانقطع بها علم الخلائق ويقال ان الله خلق البيت الا

اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالف عام ثم دحيت الارض

من تحته على ما روى لمجاهد عن ابن عمر رض انه قال خلق الله البيت قبل الارض

بالف سنة ومن دحيت الارض وبسطها باقرانها ومرابها بعد خلق

السموات على ما روى ابن عباس رض الفصل الثالث في السموات والشمس

والقمر والجنة والنار قال ابن عباس رض خلق الله السماء من البخار الذي

[illegible]

اعلم ان الله تعالى خلق سبع سموات طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض فان السبع وان ضم اليها العرش والكرسي يكون الافلاك تسعة وبه زوال الخلاف بين اهل الارصاد وليس في الاية نفي الزايد على السبع حتى لا يمكن التطبيق

قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ان الكرسي جسم عظيم فوقه السموات السبع والارضين وفرقها في الاخبار الصحيحة ان الكرسي تحت العرش وفوقه السماء [illegible]

علا من الماء في يومين فكانت سماء واحدة في يومين وما بينهما في ستة

ايام ثم تفتقت السماء والارض من امر الله تعالى فصارت سبع سموات

وسبع ارضين كما قال الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض

كانتا رتقا ففتقناهما وقال فقضاهن سبع سموات في يومين فالسماء الاولى

من زبرجد خضراء والثانية من ياقوتة حمراء والثالثة من ياقوتة صفراء

والرابعة من فضة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من درة بيضاء

والسابعة من نور يتلالا ثم خلق الله الشمس والقمر وجعل احدهما آية الليل

والآخر آية النهار فالشمس من نور عرشه والقمر من نور حجابه الذي يليه

ثم وكل بهما جماعة من الملائكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار قال الله

تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل فانتقص من احدهما اذا

في الآخر قال ابو ذر الغفاري كنت آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتماشى

نحو المغرب وقد قربت الشمس بالمغرب فاذ بنا ننظر اليها حتى غابت فقلت

يا رسول الله اين تغرب فقال تغرب في السماء ثم ترفع من السماء الى السماء

حتى ترفع الى السماء السابعة حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد

معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تامرني ان اطلع امن

مغربي ام من مطلعي قال فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك

تقدير العزيز العليم فياتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات

النهار

النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او بين ذلك في الخريف

والربيع فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جو

السماء حتى تطلع من مطلعها قال والقمر كذلك في مطلعه ومجراه وارتفاعه

الى السماء السابعة وتحتي تحت العرش وسجوده واستيذانه ولكن جبرئيل

ياتيه بالحلة من نور الكرسي قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال اهل

التورية بدا الله في خلق الخلق يوم الاحد وانتهى في يوم السبت فاستوى

على العرش فيه فاتخذوه عيدا وقالت النصارى وقع الابتداء في الاثنين

والانتهاء في الاحد ثم استوى على عرشه فاتخذوه عيدا قال عبد الله بن سلام

ان الله بدا الخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين وخلق

الاقوات والرواسي في الثلثا والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة

وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم فتلك الساعة التي تقوم فيها

الساعة وعن ابن عباس رضه وابن مسعود وناس من الصحابة انهم

قالوا جعل الله سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين وجعل

لها رواسي ان تميد بكم فخلق الجبال والاقوات والاشجار وما ينبغي

لها في يومين في الثلثا والاربعاء ثم استوى الى السماء وهي دخان

فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس

والجمعة وقال ابن عباس رضه كان الابتداء في السبت والانتهاء يوم

الجمعة وهو سيد الايام وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا
الا اعطاه الله تعالى اياه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رض خير يوم طلعت
عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج
منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة ثم خلق الله الجنان وهي ثمان
اوليها دار الجلال من اللؤلؤ الابيض ثم دار السلام من الياقوت الاحمر
ثم جنة الخلد من المرجان الاصفر ثم جنة النعيم من الفضة البيضاء
ثم الفردوس من الذهب ثم دار القرار من المسك ثم جنة عدن من الدر
وهي مشرفة على الجنات لها بابان من الذهب ما بين كل مصراعين
وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها الياقوت وابوابها
الجوهر وفيها انهار منها نهر الرحمة ونهر الكوثر وهو لنبينا عم ونهر الكافور
ثم التسنيم ثم السلسبيل ثم الرحيق وغير ذلك مما لا يعلم الا الله تعالى وفيها
من الحور العين لا يقدر على وصف حسنهن الا الخالق واما النار فلها سبعة
ابواب فاولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية
وعليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

الفصل الرابع في الملائكة قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض
جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع فالرسل منهم جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وكراما كاتبين ومنهم طائفة اجنحتهم

اثنان اثنان وجماعة اجنحتهم ثلاثة ثلاثة وجماعة اجنحتهم اربعة
اربعة يطيرون بها من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء روي
ان جبرئيل نزل على نبينا محمد سبعة وعشرين الف مرات وعلى سائر
الانبياء لم ينزل اكثر من ثلثة الاف مرة فقال له النبي عم يوما يا جبرئيل
اكثرت النزول والعروج فهل حصل لك التضجر والضيق في ذلك قال لا
الا في ثلثة مواضع احدها ان نمرود لما رمى ابراهيم عم في النار بالمنجنيق
بيده وكنت في مقامي سدرة المنتهى فجاء نداء ادرك خليل ابراهيم فادركته
قبل وقوعه في النار والثاني ان اخوة يوسف لما طرحوه في الجب جاء نداء
ادرك عبدك يوسف وكنت في مقامي فادركته قبل ان يصل الى قعره
والثالث لما كسر الكفار رباعيتك يوم احد وخرج الدم من وجهك جاء
الخطاب يا جبرئيل ادرك حبيبي محمدا عم قبل ان يقطر دمه على الارض والا
لا تنبت الارض نباتا وكنت في مقامي فنزلت واخذت دمك على جناحي
وقال الله تعالى والذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فحملة العرش اليوم اربعة ويوم القيمة يضم اليهم اربعة اخر وهم
الملائكة الذين ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام
وهم خشع لا يرفعون طرفهم واما الذين حول العرش فالكروبيون رؤساء
الملائكة المقربين وهم سبعون الف صف يطوفون حول العرش فان قيل

ما فائدة قوله تعالى يؤمنون به بعد قوله يسبحون بحمد ربهم اذ لا يخفى ان
التسبيح والتحميد لا يكونان الا بعد الايمان فالجواب ان فائدة التنبيه
على ان ايمانهم ايمان بالغيب كاهل الارض لانهم لا يشاهدون بحجب كونهم
حلة العرش وان الرحمن على العرش استوى فاهل العرش والفرش في الاشتياق
الى جماله سيان وكرة برية وصاف عطشان وفي بيداء الوهبة وعظمته
حيران فله حجب من ظلمة ونور ومع ذلك فاختفاؤه من كمال الظهور وله الحمد
ان لله ملكا قائما تحت العرش راسه مثل راس الآدمي من يمينه سبعون
الف جناح وعن يساره كذلك على كل جناح اثنى عشر الف من الريش العظام
وعلى كل ريش ريش صف من الملائكة وعلى جبهته سورة الفاتحة مكتوبة
وعلى خده الايمن سورة الاخلاص وعلى خده الايسر شهد الله انه لا اله
الا هو الآية وبين يديه سبعون الف صف من الملائكة ينظرون
الى جبهته ويقرؤن الفاتحة فاذا قالوا اياك نعبد سجدوا فنودوا
ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت عنكم فيقولون الهنا فارض عن قراء
الفاتحة الكتاب من امة محمد عم فيقول الله اشهدوا اني قد رضيت عنهم
وروى ان الله تعالى خلق ملكا فامره من مبدا العالم ان يطوف حول
العرش ويقول لا اله الا الله فجعل يقولها وهو بعد على مد لا اله وما
انقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بدا وقال الا الله يعود هذا العالم

الى الفناء ليعلم ان مدة هذا العالم من المبدا الى المنتهى نفس واحد
فلا يغترن به بل يسارع الى العالم الباقي وروى ان النبي عم اراد ان يرى
جبرئيل عم على صورته الاصلية فقال لا تطيق ثم واعده في ليلة بالبقيع
فاتاه فنظر فاذا هو قد سد الافق فوقع النبي عم مغشيا عليه ثم افاق
وقال ما ظننت ان احدا من خلق الله هكذا فقال جبرئيل عم كيف لو رايت
اسرافيل ان العرش على راسه ورجلاه قد مرقتا من تخوم الارض السفلى وانه
ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع وهو العصفور الصغير
ومن سعيد بن المسيب كان رسول الله عم مع ابي طالب في قافلة على ناقة
ذات ليلة ظلماء فاخذ ابليس بزمامها وعدلها من الطريق فجاء جبرئيل
ونفخ نفخة دفع ابليس الى الحبشة ورده الى القافلة ولذلك من الله تعالى
عليه بقوله ووجدك ضالا فهدى ومن الطاف ربنا ان جعل لعباده
حفظة يقال اذا قعد الرجل فواحد عن يمينه وواحد عن شماله واذا نام
فواحد عند راسه وواحد عند قدميه واذا كان ماشيا فواحد بين
يديه وواحد خلفه ويقال ان الذي يكتب الخير يذهب كل يوم ويجيء
اخر مكانه بخلاف الشر فانه واحد ليكثر شهود الخير ويقل شهود الشر

الفصل الخامس في الجن قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم وعن وهب قال الله خلق الجان من نار السموم وهي نار لا حر لها
وقيل يأكلون ويشربون كالانس وقال بعضهم لا يدخلونها ولا ثواب لهم الا النجاة
من العقاب ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهايم وينسبه الامام الرازي الى ابي حنيفة رض لكن
قائلا بان الله تعالى لم يبين في القرآن ثوابهم ونحن نعلم يقينا ان الله تعالى لا يضيع ايمانهم

واكثر الفلاسفة ينكرون وجوده في الخارج روي ان ابا علي حد الجن بانه حيوان هوائي يتشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم اي بيان مدلول هذا اللفظ بدون العلم بوجوده في الخارج فان التعريف الاسمي لا يكون الا للمعدوم وللموجودات الغير المعلومة الوجود واما جمهور ارباب الملك والمصدقين بالانبياء فقد اعترفوا بوجود الجن واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة واختلف المثبتون على قولين

ولا دخان لها وقال ان الله تعالى خلق خلقا عظيما سماه مارجا وخلق له زوجة سماها مارجة فوقعها فولدت الجان كما قال الله وخلق الجان من مارج من نار ثم ولد للجان ولدا فسماه الجن فمنه تفرعت قبائل الجن ومنهم ابليس وكان يلد من الجان الذكر والانثى ومن الجن كذلك توأمين فصاروا تسعين الفا وتوالدوا حتى بلغوا عدد الرمل وتزوج ابليس امرأة من اولاد الجان وكثر اولاده وانتشروا حتى امتلأت الاقطار فاسكن الله الجان في الهواء وابليس مع اولاده في سماء الدنيا وامرهم بالطاعة والعبادات وكانت السماء يفتخر على الارض بان الله رفعها وجعل فيها ما لم يكن في الارض فشكت الارض الى الله الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكر الله فناداها اسكني فاني خالق من اديمك صورة لا مثل لها في الجن واذوقها الفعل والترك وعلمها من علمي وانزل عليها كلامي فافتخري على السماء بذلك فاستقرت الارض وكانت اذ ذاك بيضاء نقية كالفضة فنظرت الجان الى الارض وطلبت من الله الهبوط فاذن لهم على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه العهود على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدوا الله دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدماء حتى استغاثت الارض منهم وقالت ان خلوتني من العصاة احبلة فاوحى الله تعالى اني اسكني فانا باعث اليهم رسلا قال كعب اول

نبي بعث الله من الجان عامر بن عنبر بن الجان فقتلوه ثم صاعق بن ناعق بن مادر بن الجان فقتلوه حتى بعث الله اليهم ثمان مائة نبي في ثمان مائة سنة في كل مائة سنة نبي فقتلوا الكل فاوحى الله الى اولياء الجن في السماء ان انزلوا الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد الجان وامر عليهم ابليس فقاتلهم بمن كان معه فهربوا الى بقعة من الارض فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم سكن ابليس الارض مع الجن وعبد الله اكثر منهم ثم رفعه الله الى السماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف سنة حتى سمي العابد ثم رفعه الله الى السماء الثانية فعبد فيها الف سنة ثم رفعه الله تعالى الى الثالثة فعبد الله تعالى كذلك حتى رفع الى السماء السابعة يقال انه كان يوم السبت في السماء الاولى ويوم الاحد في الثانية حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السماء السابعة وكان بمنزلة عظيمة بحيث اذا مر به جبرئيل وميكائيل وغيرهما يقول بعضهم لبعض لقد اعطى الله لهذا العبد من القوة على طاعة ما لم يعط احدا من الملائكة

الباب الثاني في بيان خلق ادم وحوا عليهما السلام قال النبي عم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك قال وهب بن [illegible] لما اراد الله ان يخلق آدم اوحى الى الارض اني جاعل

مثل خليفة فمنهم من يطيعني فادخله الجنة ومنهم من يعصيني
فادخله النار فبكت الارض وانفجرت منها العيون الى يوم القيمة
وبعث الله اليها جبرئيل ليأتيه بقبضة من جوانبها الاربع من اسودها
وابيضها واحمرها واطيبها واخبثها فقالت الارض بالله الذى
ارسلك لا تاخذ مني شيأ فرجع جبرئيل ولم ياخذ شيأ وقال يا رب
حلفتني الارض باسمك العظيم فكرهت ان آخذ منها شيأ فارسل
الله ميكائيل فقالت الارض له كما قالت لجبرئيل واجاب كجواب جبرئيل
فارسل الله اسرافيل فكان كميكائيل فارسل الله عزرائيل فاقسمت الارض
ايضا فقال عزرائيل وعزة ربي لا اعصيه امرا فقبض قبضة من وجه
الارض من جميع بقاعها عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها مقدار
اربعين ذراعا فصار كل ذرة منها اصل بدن الانسان فاذا مات
يدفن في الموضع الذى اخذت منه ثم وضع ما اخذه بين مكة والطائف
فامر الله تعالى لعزرائيل كما كنت آخذا لاجزائهم فكن قابضا لارواحهم لغفلة
رحمتك ثم امطر عليه من سحاب الكرم فجعل طينا بماء الجنة وفي الحديث
القدسي خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا يعني اربعين يوما
يقال كل يوم من الف عام من اعوام الدنيا كما قال وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون ثم ترك قالبه اربعين سنة حتى يبس وصار صلصالا

كالفخار

كالفخار وهو الطين المصوت من كمال يبسه وعن ابن عباس وابن مسعود
وجماعة من الصحابة انه كان جسدا من طين اربعين سنة مقدار يوم
الجمعة فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل ويصوت فهو قول
الله تعالى من صلصال كالفخار ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره وبالعكس ويقول
لئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك فمر عليه ابليس
وقال ارأيتم هذا انه فضل علي لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه ثم بزق
عليه فوقع بزاق ابليس من بطن آدم فحفرت من تقوير جبرئيل فخلق استنجاء
كلبا وللكلب ثلث خصال فانه بالانسان لكونه من طينة آدم وطول
سهره في الليالي من اثر مس جبرئيل وعضه وايذاؤه من اثر بزاق ابليس
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رض خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق فيها
الجبال يوم الاحد وخلق الاشجار يوم الاثنين وخلق المكروه في الثلثا
وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم
بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر
الى الليل وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض خلق الله تعالى آدم وطوله ستون
ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة
الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق

ينقص حتى الآن ثم لما اراد ان ينفخ فيه الروح امر الروح ان يدخل فيه فقال
موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ثانيا ادخل فقال كذلك فقال
ثالثا ادخل قال كذلك فقال له رابعا ادخل كرها واخرج كرها ولذا
لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلما بلغ قدميه لم يجد منفذا فرجع الى المنخر
فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله يا آدم فصار بشرا ولحما
ودما وعظاما وعروقا واعصابا واحشاء وجعل في جسده تسعة ابواب
في رأسه اذنين وعينين ومنخرين وفا وبابين في جسده وهما القبل
والدبر وجعل عقله في دماغه وشهوته في كليته وغضبه في كبده وشجاعته
في قلبه وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه في وجهه فسبحان من خلق من الطين
انسانا في احسن تقويم واسجد له الملائكة وكرمه بانواع التعظيم
فلما سواه ونفخ فيه من روحه اجلسه على سرير مكلل بالدر والياقوت
والبسه حلل الكرامة ووضع على رأسه تاج الوقار له اربعة
اركان في كل ركن منها درة عظيمة يغلب ضوؤها ضوء الشمس والقمر
ثم لما نور وجهه كالعمود الى العرش فتحيرت الملائكة وقالوا الهنا هكذا
هل خلقت احدا افضل من هذا فقال سبحانه ليس من خلقته بيدي كمن قلت
له كن فيكون فامر الملائكة ان يسجدوا له كما قال فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى

واستكبر

واستكبر الا انه فاول من بادر الى السجود جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم عزرائيل والملائكة المقربون وامتنع ابليس يقال انهم بقوا في سجودهم
مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤوسهم وهو قائم مصر
على الامتناع فقال الله تعالى ما منعك من السجود قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين الآية قال ابن عباس رضي هو اول من عاص وكفر
بعبادته حين فضل النار على الطين مع ان الطين افضل بوجوه منها
ان الطين جامع الاشياء ومنبته والنار مفرقة مهلكة ومنها ان
التراب يكون في الجنة كما قال عم ترابها مسك وليس في الجنة نار ومنها
ان النار من اسباب التعذيب والتراب ليس كذلك قال الله تعالى
فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين
اي الذليلين فانظروا الى حال الاستكبار كيف اوجب لصاحبه الذل
والاحتقار فاعتبروا يا اولي الابصار فالعزة والرفعة في التواضع
والعبودية والمسارعة الى الامتثال للاوامر الالهية يقال لما سجد
الملائكة وبقي مكان ابليس خاليا من السجدة سجد جبرائيل مكانه ثانيا
فقال الله تعالى لم فعلت ذلك قال تعظيما لامرك وصونا له من الضياع
فقال الله تعالى اذا اكون سفيرا بيني وبين انبيائي من ذرية آدم
واكرمه بالرسالة ويقال اول من سجد لآدم اسرافيل فكرمه الله تعالى

بان يكتب القرآن على جبهته ومن هذا قالوا ان من ادرك الامام
في السجدة فبادر الى السجدة اعطاه الله تعالى ثواب جبرئيل وان لم
تلك السجدة من صلاته بقي الكلام في ان من امر بالسجود لآدم ملائكة
الارض ام كلهم وان السجود بوضع الجبهة على الارض كسجدة الصلاة
ام بمجرد الانحناء وان ذلك السجود لله تعالى وآدم بمنزلة القبلة
ام لآدم عم والاصح ان الامر لجميع الملائكة وان السجود بوضع الجبهة
وانه كان لآدم عم اذ لو كان لله لما امتنع ابليس ههنا ولكن تلك
السجدة كانت سجدة تحية لا سجدة عبادة كسجود اخوة يوسف له تحية
(كما قال الله تعالى وخروا له سجدا)
وتعظيما وانقيادا وتواضعا كما هو المعنى اللغوي للسجدة بخلاف المعنى
الشرعي لها فانه وضع الجبهة على القصد العبادة والعبادة لا تجوز الا لله تعالى
واما سجدة التحية فكانت جائزة ثم نسخت حيث اراد سلمان ان يسجد
لرسول الله فقال لا ينبغي لاحد ان يسجد لغير الله تعالى ولو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ثم لما حصل الوحشة
لآدم القى الله عليه نعاسا فخلق حوا من ضلعه الايسر وسميت حوا
لكونها مخلوقة من شيء حي كما ان آدم يسمى به لخلقه من اديم الارض
يقال ان المرأة اذا كبرت يزول حسنها سريعا وتسرع الى الفساد
لكونها مخلوقة من اللحم وهو سريع الفساد بخلاف الرجل فانه من التراب ثم ان الله تعالى

لما خلق حوا زوجها لآدم وقال الله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
(الحنطة او الكرمة او التينة على اختلاف الاقوال)
الآية تنبيه اعلم ان التزوج عطية علية من رب العالمين وسنة
سنية للانبياء والمرسلين يرشدك اليه حال اول الانبياء ابينا
آدم وحال آخرهم حبيب الله محمد عم قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلث ورباع وقال النبي عم النكاح سنتي فمن احب
فطرتي فليستن بسنتي وقال عم لعكاف بن الهلال الك زوجة يا عكاف
قال لا ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال الحمد لله
قال وانت اذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبان
النصارى فانت منهم واما ان تكون منا فاصنع كما نصنع
وان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل امواتكم عزابكم
ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا اتزوج حتى
تزوجني من شئت فقال عم فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة بنت كلثوم
رواه ابو يعلى في مسنده روي انه كانت لداود عم مائة امرأة
ثلثمائة سرية ولابنه سليمان ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية
قال سفيان كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رض كان ازهد
الصحابة وكانت له اربع نسوة وسبع عشرة سرية وانكر بعض الناس

على الصوفية لكثرة اكلهم ونكاحهم فقال له عارف وانت لو جعت كما يجوعون وحفظت عينك وفرجك كما يحفظون لاكلت كما ياكلون ونكحت كما ينكحون وفي الفقه مسئلة مشهورة وهي ان رجلا اذا كانت له ثلث نسوة ومائة سرية فاراد ان يتزوج عليهن فقال له رجل اما يكفيك ان لك ثلث نسوة ومائة سرية يخاف عليه الكفر ذكر الواغب مثل ذلك عند قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين اذ ليس لمخلوق ان يلزم احدا فيما لا يلزم فيه الخالق وقال ابو بكر الوراق كل شهوة يقسي القلب الا الجماع الحلال فانه يصفي القلب وكان الجنيد احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت ومن لا خبر له ظن انه من الهوى حتى قال بعض القصاص في مجلسه ما سلم احد من الهوى ولا فلان اراد به النبي فقال بعض الكبار اتق فقال الم يقل حبب الي من الدنيا الطيب والنساء فقال ويلك انما قال حبب ولم يقل احب ثم خرج ذلك القصاص الى القرى فقتل في الطريق قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول الانبياء عم زيدوا في النكاح لفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأ في الصدر ففاض في العروق التذت النفس فاثارت الشهوة فقواها وعن النبي عم اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش والنكاح واعطى المؤمن قوة عشرة

فهو بالنبوة والمؤمن بايمانه والكافر له شهوة الطبيعة فقط وللنكاح فوائد كالتناسل وكف الفرج عن الحرام وحسن المعاشرة مع العيال عن انس بن مالك رض قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب اليك ام مائة ركعة تطوعا قال رغيف تتصدق به احب الي من مائة ركعة تطوعا قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك الغيبة احب الي من عشرة الآف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله ترك لقمة من الحرام احب اليك ام عشرة الآف ركعة تطوعا قال ترك لقمة من الحرام احب الي من عشرة الآف ركعة تطوعا قال قضاء قلت يا رسول الله قضاء حاجة الارملة احب اليك ام عشرة الف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة الارملة احب الي من ثلثين الف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله الجلوس مع العيال احب اليك او الجلوس في المسجد قال الجلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في المسجد ما بيننا قلت بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فبر الوالدين احب الي والى الله تعالى من عبادة الف سنة واعلم انه يجب على المراة ان تطيع بعلها في جميع ما لا معصية فيه لله تعالى

فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وأما في غيرها فلا بد من طاعتها
لزوجها روي ان رجلا خرج الى السفر وعهد الى امرأته ان لا تنزل
من العلو الى السفل وكان ابوها في السفل فمرض ابوها فارسلت المرأة
الى رسول الله تستأذن فقال عم اطيعي زوجك فمات فاستأذنت
فقال اطيعي زوجك فدفن ابوها فارسل رسول الله اليها يخبر
ان الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها روي ان رقية بنت رسول
الله عم رأت زوجها عثمان رض يلاعب جارية من جواريه وكانت
له اليوم ثلثمائة جارية فخجل عثمان وغلبت الغيرة على رقية رض
فجاءت الى رسول الله عم تبكي فقال ما يبكيك فقصت عليه القصة
فقال رسول الله عم يا رقية ان كنت تريدين رضاء الله ورضاء
رسول الله عم فامسحي وجهك الى قدم زوجك واطلبي رضاه فان
اهل السموات يفتخرون بي وانا افتخر بعثمان فتحيرت رقية وقالت
لو كانت امي خديجة حية لساعدتني فخرجت من عند ابيها وجاءت
الى حجرة عثمان رض ونظرت من فرجة الباب فرأت يبكي عثمان في السجدة
ويمسح وجهه على الارض ويقول الهي لا تجعل رسولك ساخطا علي
فاني لم اعرف قدر نعمة الجنة لحبيبك فلما سمعت رقية بهذا سكن
غضبها واراد ان يضمها اليه قالت لا حتى افعل ما اوصى لي ابي فخرت

لا قدمه

الى قدمه وجعلت تمسح وجهها على قدميه فلما رأى عثمان رض ذلك
بكى وقال كلما ملكت من الجواري عتقة ببشارة رضاء الله ورسول الله
ورضاء بنته رقية فلما سمع النبي عم صلح ما بينهما شكر وفرح فجاء
جبرئيل وقال ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لما اعتق عثمان
جواريه لرضائك ورضاء ولدك ابشره يا محمد باني رفعت عنه
القلم وعهدت ان لا انصب له ميزانا ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة
حتى يعرف الخلايق قدرك وقدر اولادك وعن قتادة رض ان النبي عم
قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة لسانا شاكرا
وقلبا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة مطيعة ثم اعلم
انه ينبغي للرجل ان يدبر امر المرأة ويراعي حقوقها في الكسوة والنفقة
وحسن المعاشرة ولا يظلمها ولا يضربها فيما لم يأذن به الله تعالى
فهي رعيته فكل مسئول عن رعيته بل هي كالاسير تحت يده قال الله
تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله ولكن لا يساهل
لها في محل الغيرة فان الغيرة من اخلاق الله تعالى قال عم اتعجبون
من غيرة سعد والله انا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة
الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ورأى معاذ امرأته
تطلع في كوة فضربها ورأى امرأته دفعت تفاحة الى غلام له

بعد اكل بعضها فضربها ولذا يقال علق سوطك حيث ترى اهلك
فكن متيقظا في جميع الازمان ولا تكن اسيرا تحت طاعة النسوان
روى ان رجلا سئل سليمان عم ان يعلمه لسان البهائم فقال له
لا تخبر به احدا فانك حينئذ تموت من ساعته فقال لا اخبر فعلمه
علمتك كان للرجل ثور وحمار فلما امسى ادخل عليهما العلف
فقال الحمار للثور اعطني عليك الليلة حتى يحسب صاحبنا انك
مريض فلا يحمل عليك ثم اني اعطيك اعلفي في الليلة القابلة
فقبل الثور فضحك الرجل فسألت المرأة عن ضحكه فقال لا شيء
فلما كانت الليلة القابلة قصد الثور الى اكل العلف فقال الحمار ان
صاحبك قال للجزار ان ثوري مريض فاذبحه قبل ان يعجف فاصبر
الليلة ايضا حتى اذا وجدك الجزار غدا عجيفا لا يذبحك فتنجو من الموت
بصبر ليلة فترك الثور علفه فضحك الرجل فقالت امرأته اخبرني
عن الضحك والا فطلقني فقال الرجل اذا اخبرتك اموت فقالت
لا ابالي فقال الرجل ائتني الدوات والقرطاس حتى اكتب وصيتي
ثم اخبرك فبينما هو اذ طرحت المرأة كسرة الخبز الى الكلب فسبق الديك
واخذها فقال الكلب في ذلك فقال الديك اذا مات صاحبنا تشبع
انت من طعام المأتم وهو برضاء امرأته في بعد من الله وسخط ولا تتبع هوه

[illegible]

٤ في

في طاعتي لا يقدر ان يسألني عن سري فلو كنت مكانه لاخبرتها
حتى تموت او تتوب عن سؤال الاسرار فلما سمعها الرجل ضربها
حتى تابت وعن شقيق البلخي انه قال اخرجت اربعة آلاف
حديث من بين الاحاديث واخرجت منها اربعمائة احاديث
اولها لا تعقد قلبك مع المرأة فانها اليوم لك وغدا لغيرك
فان اطعتها ادخلتك النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال
فانه عارية عندك اليوم وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال
غيرك والثالث اترك ما حاك في صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة
الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال
والرابع لا تعمل عملا حتى تحكم الاصابة روى ان آدم عم اوصى ابنه
شيث عند موته بخمسة اشياء وامر ان يوصي بها اولاده من بعده
الاول قل لاولادك لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمأننت بالجنة
فلم يرض مني ربي فاخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى نسائكم
فاني عملت بهوى امرأتي واكلت من الشجرة بتلقينها فلحقني الندامة
والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة
الامر ما يصيبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم فاجتنبوه
فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني ما لحقني ه

والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لما وقع علي
ما وقع **فصل في كيد الشيطان لآدم عم** ثم ان الشيطان لما امتنع
عن السجود واستكبر وكان من الكافرين طرده الرحمن بلطمة قوله تعالى
فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فانتصب
في عداوة آدم عم وحوا واحتال في اخراجهما عن الجنة فعرض نفسه على كل
دابة فابت الا الحية وكانت احسن دابة في الجنة خلقها على هيئة
البعير تمشي على اربع قوايم وفيها من كل لون فلم يزل يتودد اليها حتى
اطاعت له فدخل بين لحييها وقام في راسها ثم يأتي باب الجنة فنادى
يا آدم ويا حوا ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فمن اكل منها
لا يموت ابدا وايكما اكل قبل صاحبه كان هو المسلط فسبقت حوا
الى الشجر وقالت يا ادم كل فقال ويحك اما تعلمين نهى الله عنها قالت
اما تعلم سعة رحمة الله تعالى فاكلت منها واطعمت آدم فلما ذاقا
الشجرة سقط عنهما اللباس الذي كان من النور وكان عليهما تاج
من ذهب مكلل بالدر والياقوت فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان
اي اسرعا يلزقان عليهما من ورق الجنة فقصدا الى ورق التين يلزقانه
بعضه ببعض يستران عورتهما بذلك فهبط آدم بالهند وحوا بالجدة

وابليس بالابلة والحية باصفهان ثم بكى آدم عم على ذنبه مائة سنة
لم يرفع بصره الى السماء حياء من الله تعالى قال علقمة لو ان دموع اهل
جمعت لكان دموع آدم عم اكثر فليتنبه الغافل في قصة آدم عم
حيث اخرج بسبب ذنب عن قصور الجنان بعد ان كان مسجود
الملائكة مقبول الرحمن فما بال من ارتكب الذنوب الكبيرة كل حين وآن
ثم هبت رياح الفضل والرأفة وهاجت امواج الكرم والرحمة فهداه
الى صراط مستقيم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم يقال انه قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك وعن ابن عباس رض قال آدم يا رب الم تخلقني بيدك
قال الله تعالى بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال تعالى بلى
قال يا رب الم تسكني جنتك قال تعالى بلى قال يا رب ان تبت واصلحت
اراجعي الى الجنة قال نعم وفي ذلك ارشاد للمذنبين الى جانب التوبة
والاستغفار لينالوا مغفرة الملك الغفار **فصل في التوبة
والاستغفار** قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون وقال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
فالتوبة سبب النجاة والغفران كما ان تركها من الظلم والطغيان

وعن علي رض اعجب ممن هلك ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار

وشرايط التوبة ثلثة الندم بالجنان والاعتذار باللسان والاقلاع

بالجوارح بكفها عن العصيان وروى ان عمر رض انه سمع النبي عم

يقول يا ايها الناس توبوا الى الله واني اتوب الى الله في اليوم مائة

مرة وفي الصحيحين عن ابن مسعود رض عن النبي عم قال الله افرح بتوبة

عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته عليها

طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها

حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش قال ارجع الى المكان الذي

اضللتها فيه واموت فيه فاتى مكانه فوضع راسه فغلبت عينه

فاستيقظ فاذا هو راحلته عند راسه عليها زاده وشرابه

فالله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من هذا براحلته وزاده

حكى ان شابا كان اذا سمع كلام واعظ يهتز ويقول يا ستار

فسئل فقال كنت احضر مجالس النساء في زيهن ففي بعض الايام

اجتمعت النساء لبعض بنات الملوك فسرق عقد بنت الملك

فاغلقوا الباب وفتشوا النساء وبقيت انا وامراة فخفت

وتبت الى الله تعالى واخلصت التوبة فوجدوا العقد فحمدت الله تعالى

على ستر حالي فكلما ذكرت ذلك اهتز واقول يا ستار فهو ستار العيوب

وغفار الذنوب وروى مسلم عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول

الله عم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه

روى ان جبرئيل اتى النبي عم فقال يا محمد الله يقرؤك السلام

ويقول من تاب قبل موته بسنة اقبل توبته فقال عم يا جبرئيل

السنة لامتي كثيرة لغلبة الغفلة عليهم فذهب جبرئيل ثم رجع

وقال يقول الله من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال عم الشهر

كثير ثم ذهب ورجع وقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته

قال يا جبرئيل اليوم كثير فذهب ورجع وقال من تاب قبل موته

بساعة قبلت توبته فقال الساعة كثيرة فذهب ورجع وقال

الرب يقرؤك السلام ويقول من مضى عمره في المعاصي ولم يرجع الى قبل

موته بسنة ولا بشهر ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح الحلقوم

ولم يمكن الاعتذار بلسانه فاستحيى مني وندم بقلبه غفرت له

قيل ان رجلا كان يقول الهي ابطات فهتف به هاتف لم تبطئ

انما ابطي من مات ولم يتب يقال ان في قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم

نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اشارة وبشارة للذين

اضاعوا اعمارهم في الخطيئات ثم تابوا واستغفروا قبل الممات

لان كلمة ثم للتراخي وفيه لطيفة وهي انك عصيت فعلا ثم اطعته

فولا فرضي بذلك وفوق ذلك انك طلبت المغفرة فوجدت الغفار
كما قال الله تعالى ثم يستغفر الله يجد الله وليس العجب من السيادة اذا طلبوا
ما آد فوجدوا امثل يوسف انما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد
من ليس كمثله شيء وعن ابي بكر الصديق رض ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض
اذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى
اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ
بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي ربي اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى
اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
ثم عاد فاذنب فقال اي ربي اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى
اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
فقال تبارك وتعالى اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى
احد رواة الحديث لا ادري اقال في الثالثة او الرابعة اعمل
ما شئت قال ابو علي الدقاق تاب بعض المريدين ثم نقضها
ثم فكر يوما لو تاب هل يقبل الله توبته فهتف هاتف يا عبدي
احببتنا فاحببناك واطعتنا وشكرناك اي قبلنا طاعتك ثم
تركتنا فامهلناك ولو عدت الينا لقبلناك حكي انه

كان

كان في زمن موسى عم رجل لا يستقيم على التوبة ثم تاب ثم افسد
مقدار عشرين سنة ثم تاب فاوحى الله الى موسى عم لا تعتمد توبتكم
فانك اذا رجعت الى معصيتك اعقبتك فبلغه فصبر اياما ثم رجع
الى المعصية فاوحى الله الى موسى ان قل لعبدي اني اغضب عليك
ولا اغفر لك والزمت عليك عقوبتي فبلغ موسى عم الرسالة
فخرج الرجل وخرج الى الصحراء ورفع رأسه الى السماء وقال
الهي ما هذه الرسالة افقدت خزاين رحمتك ام ضرتك معصيتي
او غلبت على عفوك واي ذنب اعظم من عفوك حتى قلت لا اغفر
لك فكيف لا تغفر والعفو والكرم من صفاتك القديمة والذنب
من الصفات الحادثة افغلبت صفتي على صفتك كلا وحاشا
فان بابك مفتوح للسائلين وعفوك مأمول للمذنبين واذا
آيستني من رحمتك فالى باب من يروح عبدك الهي ان كان رحمتك
قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل علي جميع ذنوب عبادك
احترق انا فداء عنهم فقال الله تعالى اذهب يا موسى وقل له لو كان
ذنوبك ملء السموات والارض قد غفرتها بحسن مناجاتك و
عرض حاجاتك اعلم ان الله تعالى جعل توبة عبدة العجل بقتل
بعضهم بعضا كما قال تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم
[اي اذكر] [الذين عبدوا العجل منكم]

انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري التوبة بقتل النفوس غير
منسوخة في هذه الامة الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا
وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم معنى حتى قيل ولقدم في القصد
الى الله الخروج عن النفس كما قال رسول الله عم موتوا قبل ان تموتوا
والناس يتوهمون ان توبة بني اسرائيل كان اشق وليس كما
توهموا فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه
الامة قتلوا انفسهم في كل لحظة بسيف الرياضة ومنع عن الشهوات
كما قيل ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
رجال لهم تحت الثياب قبور وقبور الورى تحت التراب والثرى
روي انه عم قال من سره ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى ابي بكر
حيث مات عند ارادة نفسه تحت مرادات ربه ففي اصطلاح
اهل الحقيقة المريد من لا ارادة له وكل مريد مراد في الحقيقة لانه
مراد الله وقال القشيري المريد المبتدي والمراد المنتهي قيل كان
موسى مريدا فقال رب اشرح لي وكان محمد مرادا فقيل الم نشرح لك
صدرك وقال موسى رب ارني فقيل لن تراني وقيل لمحمد الم تر
الى ربك كيف مد الظل فالمريد ساير والمراد طاير روي ان ذا النون

المصري ارسل الى ابا يزيد البسطامي يقول الى متى هذه الغفلة والقافلة
قد مضت فكتب ابو يزيد الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل
قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له وكتب درر قال سير زاهد
بروسه سال يك ره زراه * سير عاشق بر نفسي ما تخت شاه
فالعاقل من يتدارك ما فات ويسارع الى الندامة عن السيئات
فلا يغرنكم الشيطان بالتسويف عن المراد فان من ضيع ايام الحراثة
ندم ايام الحصاد عن ابن عباس رض انه قال هلك المسوفون الذين
يقولون سوف نتوب وقال ابن عباس رض في قوله تعالى بل يريد
الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته قال الله تعالى
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن وهم الذين يصرون على الذنوب ولا يتوبون
من قريب الى ان وقعوا في سكرات الموت لا بعلامات فان التوبة
تقبل بالعلامات ما لم يغرغروا لقوله عم ان الله يقبل توبة عبده
ما لم يغرغر فليبادر العبد الى الاستغفار فانه صابون الاوزار
وجالب لمغفرة الملك الغفار روي انه عم قال لما لعن ابليس
لاجل آدم قال فبعزتك لاغوين ذرية آدم ما دام ارواحهم في اجسادهم
فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاغفرن لهم ما استغفروا وروي ابو

امامة ان النبي ع م قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل
العبد حسنة كتب صاحب اليمين عشرا فاذا عمل العبد سيئة واراد
صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك فيمسك ست
ساعات او سبع ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب عليه وان لم يستغفر
كتب سيئة واحدة وفي رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا
ثم آخر ثم وثم حتى اجتمعت عليه اربعة من الذنوب فاذا عمل حسنة
واحدة يعطى له عشر حسنات كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها فيجعل الاربع من الحسنات بازاء الاربعة من الذنوب
ويكتب الست الباقية في ديوان الحسنات فيصيح ابليس عند ذلك
ويقول كيف استطيع على ابن آدم فاني اجتهدت ليلا ونهارا
فابطل بحسنة واحدة جميع عملي عن ابي هريرة رض عن النبي ع م قال ان المؤمن
المذنب اذا اذنب كان نقطة سوداء على قلبه كقطرة مداد على قرطاس
فان تاب واستغفر يصقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه
فذلك الرين الذي ذكر الله في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون عن ابن الحرث قال رأيت الاسرى اذا اخرجوا من المركب
يأخذون شيئا من مال السلطان فقلت سبحان الله ما في هؤلاء من يتقي
فبعد ايام نزل شيخ فعرضوا عليه دنانير وخلعا وطعاما فلم يقبل

ثم

كما قال ع م التائب من الذنب كمن لا ذنب له

ثم تبعته فعرضت عليه دراهم من جهة طيبة فأبى واخذ من الحصى
حفنة فكانت يواقيت فحمدت الله الذي لم يجعل الارض خالية
عن حجة وقلت له ما الذي كنت تعمل في بلاد الروم وبهذا الحال مع الله
تعالى فقال اسأت الادب بيني وبين الله تعالى فعاقبني بما كنت فيه
فتبت اليه فرجع الي بالعفو فاستحييت من ان اخرج من بلاد الروم
وفيه اسارى المسلمين فاخرجتهم معي فظلمات الاوزار والسيئات
وكدورات الهوى والشهوات تحجب مرآت القلب عن التجليات
يقال قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا فاذا تاب العبد واستغفر
وعمل صالحا واعتذر زال عنه الظلمة والكدورة وتصفى قلبه وتنور
خصوصا اذا ذكر الله الاكبر واستغفر وقت السحر قال بعض الكبار
حرفة العارف ستة اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر و
اذا نظر في آيات الله اعتبر واذا قصد بمعصية او شهوة انزجر
واذا ذكر الله عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر عن ابن
عباس رض ان الوحشي قاتل حمزة كتب الى رسول الله من مكة اني
اريد الاسلام ولكن يمنعني آية من القرآن وهو تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت بهذه الثلثة فهل لي من توبة

اثاما يعني عذاب

فنزل قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فكتب رسول الله عم ذلك الآية الى الوحشي
فكتب اليه الوحشي ان في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح
فلا ادري اني اقدر عليه ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب عم ذلك
الى الوحشي فكتب اليه الوحشي ان في هذه الآية شرطا ولا ادري
هل يشاء مغفرتي ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
اي لا تيأسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا
جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب ذلك الى الوحشي فلم يجد
شرطا فقدم الى المدينة واسلم وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى
قل لقومك يفعلوا خصلة واحدة ادخلهم الجنة قال موسى يا رب
ما هي قال ان يرضوا خصماءهم قال الهي ان كانوا قد ماتوا
قال الله تعالى ان ماتوا وانا حي لا يموت ابدا فقل لهم حتى يرضوني
قال كيف يرضونك قال باربعة اشياء بندامة القلب والاستغفار
باللسان ودمع العين وخدمة للجوارح ثم ان الله تعالى اذا وفق عبدا
للتوبة والرجوع الى الله تعالى ينبغي ان يراعي توبته ولا ينقض عهده
قال رجل ذهبنا مع اثنين الى جبل للكلام فانزلاني منزلا وذهبا

فكل

فكل يوم يأتياني بغذاء فهربت ونزلت الى بلدة اردت ان اتعلم
العلم ثم بعد زمان جاء واحد وقال لو بقيت معنا لنلت ما نلنا
من الكرامة فان الله تعالى اكرمنا بكرامات منها طي المكان فقلت
وهل لا يكون لي فقال هيهات من نقض العهد فان سبحانه وتعالى
اذا وفق عبدا جعل شيئا سببا بتوبته سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب
توبته فقال كنت اضرب غلاما لي فقال اذكر الليلة التي صبيحتها القيمة
وعن علي رض انه قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق آدم باربعة
آلاف عام واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وعن النبي ع
انه قال عليكم بقول لا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت
الناس بالذنوب واهلكوني بالاستغفار وعن وهب بن منبه
انه قال ان ابليس لقي يحيى بن زكريا فقال له اخبرني عن طبايع بني آدم
عندكم قال ابليس اما صنف فهم المعصومون مثلك لا نقدر منهم
على شيء ومنهم صنف ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم ومنهم صنف
ثالث اشد الاصناف علينا فنقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا
ثم يفزع على الاستغفار فيفسد ما ادركنا ولا يبقى لنا غير تعبنا
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اخبرني عما كان في صحف موسى
في قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال عم

كان فيها عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن أيقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يفعل السيئات
وبعد ما علم كيف لا يتوب وعجبت لمن أيقن بالجنة كيف لا يعمل
الحسنات وعجبت لمن أيقن بالقبر كيف لا يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا
ويعلم تقلبها بأهلها كيف لا يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول
الله وعن قتادة رض أن القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم أما دائكم
فالذنوب وأما دوائكم فالاستغفار وعن أبي ذر رض سمعت رسول الله
أن لكل داء دواء وإن دواء الذنوب الاستغفار وقال ما
من بني آدم إلا وله صحيفتان صحيفة فيها عمله بالنهار وصحيفة
فيها عمله بالليل ثم يطويا الصحيفتان فإن كان فيهما استغفار
ولو بيت واحد تلألأتا نورا وإن لم يكن فيهما الاستغفار طويتا
سوداوين مظلمتين وقال عم من لم يستغفر في كل يوم مرتين فقد ظلم
نفسه وعن ابن عباس رض الله قال قال رسول الله عم من لزم الاستغفار
جعل الله من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وروى عن الأغر المزني أن النبي عم قال إني ليغان على قلبي وإني
أستغفر الله كل يوم مائة مرة قال أهل اللغة الغين لغة في الغيم
وهو السحاب وغين على كذا أي غطي والغين هنا الغطاء والحجاب الرقيق

بخلاف

بخلاف الرين فإنه الحجاب الكثيف اعلم أن أكثر العلماء سكتوا في
هذا الحديث استبعادا عن الجناب النبوي الغين والاستغفار المشعر
للذنب لأن الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فنسبة الغين
إلى شأنه شنيع ولكن التحقيق الحقيق بقبول أن هذا الحديث
من جانب الوصول مبني على كمال ارتقائه إلى غاية درجات الوصول
وذلك أن الكمل قالوا إن بين الحق والعبد ألف مقام من نور وظلمة
وأصول تلك المقامات مائة فكل واحد من الاستغفارات المذكورة
في مقابلة واحد من تلك المقامات المئات فهو عم كلما ارتقى من مقام
إلى مقام آخر فوقه فأشرف على الأول لتقصيره استغفر لذلك
ولا يعرف هذا حقيقة إلا السالك السائر في المنازل والمسالك
فانظر إلى عظم شأن النبي عم كيف ارتقى كل يوم من جميع المقامات
واتصل إلى عالم الإطلاق ونور الأرض والسموات ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين أو أدنى فإن قلت أي حاجة إلى سير تلك
المنازل كل يوم حتى يستغفر كل يوم مائة مرة قلنا إن إرشاد الأمة
يقتضي تنزله كل يوم بل كل حين فبسبب ذلك يحصل التفرقة
والغين والتلوين ولكن ذلك التلوين أعلى من التمكين ولا يعرفه
إلا الذين ذاقوا طعم الجمع والفرق وخلصوا بعد الفوت في بحر الأحدية

من الفرق **الباب الثالث** في نشأة النبي عم وولادته وسائر احواله

وفيه فصول **الفصل الاول** في نشأة الروحانية والعنصرية وولادته

روي ان الله تعالى اخذ نورا من نوره فجعل منه روح محمد عم قبل خلق السموات
والارض والكرسي والعرش والجنة والنار بثلثمائة الف سنة واربع
وعشرين الف سنة وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا وجعل
رأسه من الهدى وعنقه من التواضع وعينيه من الحياء وجبهته من اليقين
وفاه من الصبر ولسانه من الصدق وذقنه من المحبة وصدره
من النصيحة وقلبه من الورع وبطنه من الزهد وركبتيه من الخوف
وقدميه من الاستقامة وملأ قلبه من الرحمة ورباه بالشفقة وعظمه
بالكرامة واصطفاه بالرسالة وارتضاه لنفسه وجعل في رأسه
تاج اليقين ورداه برداء الهدى وسماه حبيبا في الازل ثم ان الله
خلق حجبا لكنه في كل حجاب قدر ما شاء الله تعالى ثم خلق شجرة سماها
شجرة اليقين لها اربعة اغصان ووضع روح محمد عم على تلك
الشجرة فسبح الله تعالى عليها اربعين الف سنة ثم خلق مرآة في مقابلته
فنظر اليها روح محمد عم ورأى صورته احسن صورة فسجد خمس
مرات فصارت تلك السجدات اصلا للصلوة المفروضة على الامة
ثم خلق قنديلا من نور معلقا بسلاسل من نور وامر روح محمد عم ان

يسكن

ان يسكن فيه فجعل يسبح الله تعالى بكل اسم من اسمائه الحسنى فمكث في كل
اسم الف عام فلما بلغ الى الاسم الرحمن نظر الله اليه بالرحمة فعرق استحياء
من الله تعالى فجعل كل من قطرة روحا من ارواح الانبياء ثم اشتغل بتسبيحه
حتى وصل الى الاسم القهار فعرق من سطوته عرقا على عدد ارواح المؤمنين
والكافرين فصار منها ارواحهم وصارت الصفوف اربعة الصف
الاول ارواح الانبياء والصف الثاني ارواح الاولياء والصف
الثالث ارواح المؤمنين والصف الرابع ارواح الكفار فقاموا في ذلك
المقام قدر ما شاء الله تعالى ثم جعل يبعث كل روح من عالم الارواح الى عالم
الاجسام فجعل لكل روح بدنا مخصوصا بحسب حكمته وجعل جسد
آدم عم مفتاحا لنشأتهم العنصرية فآدم مبدأ التعينات الجسمانية
ومحمد عم مبدأ الروحانية فنبينا عم بذر شجرة العالم مقدم على العرش
والكرسي واللوح والقلم ولذلك قال كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين فكان
البذر مقدم على الشجرة بسبب مراتبها من العروق والاغصان
والاوراق والازهار الى ان يظهر ثمرة آخرها وبظهوره يتم امر
الشجرة ويحصل المقصود وكذلك النبي عم كان اصلا للكائنات
فاظهر الله منه العرش والفرش وما بينهما فساد في مراتب العوالم

الروحانية والجسمانية الى ان ظهر وجوده الشريف العنصري
وبظهوره تم المطلوب فلذلك كان آخر الانبياء وخاتم المرسلين
وسيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن
تبعهم الى يوم الدين **واما نشاءه العنصرية وولادته** فقد روي
ان عبد المطلب خطب لابنه عبد الله آمنة ابنة وهب بن عبد
مناف وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا فزوجها
اياه فدخل بها عبد الله فحملت سيد العالم واشرف بني آدم محمدا عم
ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فنزل بالمدينة وهو مريض فمات فيها
فدفن في دار النابغة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في بطن
امه وقيل ابن شهرين قال سهل بن عبد الله التستري لما اراد الله
تعالى خلق محمد عم في بطن امه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة
امر الله في تلك الليلة رضوان خازن الجنان ان يفتح الفردوس
ونادى مناد في السموات والارض الا ان النور المخزون المكنون
الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه ويتم
خلقه فيه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا وفي حديث ابن اسحق
ان آمنة قالت ما شعرت اني حملت به ولا وجدت ثقلا الا اني
انكرت رفع حيضتي واتاني آت وانا بين النوم واليقظة فقال

هل شعرت بانك حملت سيد الانام ثم امهلني حتى اذا دنت ولادتي
اتاني فقال لي قولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا
وولد صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين بعشر ليال خلون من ربيع الاول
وقيل لاثنتي عشرة عام الفيل وكان قدوم الفيل اصحاب الفيل
قبل ذلك في نصف المحرم فبين الفيل وبين مولد النبي عم خمس
وخمسون ليلة وهي سنة ستة آلاف ومائة وثلث وستين
من هبوط آدم عم عن ابن عباس رض لما ولد عم قال في اذنه
رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته
فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا وعن اسحق بن عبد الله ان ام
رسول الله قالت لما ولدته خرج مني نور اضاء له قصور الشام
فولدته نظيفا ما به قذر يقال ان ذلك اشارة الى النور الذي
زالت به ظلمة الشرك كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه واما اضاءة قصور الشام
فلانها دار ملكه كما قال كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله
مولده بمكة وهجرته الى يثرب وملكه بالشام ولهذا اسرى به
الى البيت المقدس من الشام كما هاجر قبله ابرهيم الى الشام
وبها نزل عيسى عم وهي ارض المحشر والمنشر قال رسول الله صلعم

عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه وولد عم مختونا وفي حديث
انس ان النبي عم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير
احد سوأتي وولد عم مختونا مسرورا فقربه عبد المطلب
وقال ليكونن لابني شان قال ابن الكلبي بلغنا ان آدم خلق مختونا
واثني عشر من بعده خلقوا مختونين آخرهم محمد عم شيث وادريس
ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب
ويحيى وهود عليهم السلام وفي بعض الروايات صالح وزكريا
وعيسى وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس واولوا العزم
من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عم واربعة
من الانبياء سريانيون آدم وشيث واخنوخ ونوح واربعة
واخنوخ هو ادريس وهو اول من خط بالقلم
من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد عم ولما ولد النبي عم
ماتت امه آمنة وهو رضيع وكان مع جده عبد المطلب فلما توفي
اوصاه الى عمه ابي طالب ولذا قال عم ارحموا اليتامى واكرموا الغربا
فاني كنت يتيما في الصغر وغريبا في الكبر ولم يولد لابيه ولامه
ولد غير النبي عم واول من ارضعه ثويبة بلبن ابنها مسروح اياما
وكانت ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب فهو عمه من النسب
واخوه من الرضاع وثويبة كانت جارية لابي لهب اعتقها حين بشرته

بولادته

بولادته عم وقد رأى ابو لهب بعد موته في النوم فسئل عن حاله
فقال في النار الا انه خففت عني كل ليلة اثنين وامص بين اصبعي
هاتين ماء وان ذلك باعتاقي ثويبة حين ما بشرتني بولادة
محمد عم قال ابن الجوزي فاذا كان حال ابي لهب الكافر الذي نزل
القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه مولد محمد عم فما حال المسلم
الموحد من امته يبشر بمولده ويبذل ما يصل قدرته اليه في محبته
لعمري انما جزاؤه من الله الكريم ان يدخل جنات النعيم ثم قدمت
حليمة بمكة واخذت ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد
فاتاه الملكان هنالك وشقا بطنه واستخرجا علقة سوداء وغسلا
بطنه بماء الثلج في طشت من ذهب فلما علمت حليمة بذلك رجعت به الى مكة
لاهله وهو ابن خمس سنين فلما بلغ اثني عشرة سنة وخرج به اركابه
ابو طالب الى الشام فلما نزل ببصرى من ارض الشام رآه بحيرا الراهب
فعرفه بصفته فقال وهو آخذ بيده هذا سيد العالمين يبعثه الله
رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا للنبي عم واني اعرفه بخاتم
النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وانا نجده في كتابنا
رواه ابن ابي شيبة وذكر انه عم اقبل وعليه غمامة تظله ثم يشب رجلا

حتى بلغ وكان اعظم الناس مروة وحلما واصدقهم حديثا واعظمهم امانة
حتى صار اسمه الامين عند قومه ولما سنة خمس وعشرين من مولده تزوج
خديجة بنت خويلد ولها اربعون سنة ولم يتزوج غيرها الى ان ماتت
ولم يتزوج بكرا غير عائشة رض واول الازواج المطهرة خديجة ثم سودة
بنت زمعة ثم عائشة ابنة ابي بكر رض ثم حفصة بنت عمر رض ثم زينب
بنت خزيمة كانت تدعى ام المساكين لرأفتها بهم ومكثت عنده ثمانية
اشهر وتوفيت في حيوته عم وقد بلغت ثلثين سنة ودفنت بالبقيع
ولم تمت من ازواجه عم في حيوته الا هي وخديجة ثم ام سلمة واسمها
هند بنت ابي امية بن المغيرة ثم زينب بنت جحش وكان اسمها برة
فسماها عم زينب وكانت قبله عند زيد فطلقها فزوجها الله اياه
من السماء كما قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفيها انزلت
آية الحجاب قال الشيخ الاكبر وهي اول من مات من ازواجه بعده وهي
اول من حملت جنازتها على النعش ثم جويرية بنت الحرث سباها النبي عم
في غزوة المريسيع وتزوج بها ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان ثم صفية
بنت حيي سباها يوم الخيبر ثم ميمونة بنت الحرث قال الشيخ وهي التي
وهبت نفسها للنبي عم وقيل الواهبة نفسها خولة بنت حكيم وقيل
ام شريك وقيل زينب بنت جحش وولدت له عم خديجة رض زينب

ورقية

ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهرى والقاسم وبه يكنى وهو
توفي بمكة والطاهر وهو عبد الله توفي بعد النبوة قبل الهجرة
والطيب وهو توفي بمكة واما بناته عم فكلهن ادركن الاسلام
وهاجرن معه فرقية ماتت في سنة اثنين من الهجرة وزينب
في ثمان من الهجرة وام كلثوم بعد مرجع النبي عم من حجة الوداع و
فاطمة ماتت بعد النبي عم ستة اشهر واما ابراهيم فكان من مارية
القبطية ولم تلد من ازواجه غير خديجة ويقال ان عائشة اسقطت
سقطا اسمه عبد الله ولما سنة خمس وثلثين هدمت قريش الكعبة
لما رأوا قصيرة البناء ثم بنوها مرتفعة البنيان والسقف
فلما بلغوا موضع الحجر الاسود اختصموا فيه لان كل قبيلة ارادت
دفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يجعلوا اول من دخل باب الحرم
حكما فدخل النبي عم فقالوا قد رضينا بهذا الامين واخبروه الخبر
فطلب عم ثوبا ووضع الحجر فيه بيده ثم قال ليأخذ كل قبيلة بناحية
من الثوب ثم يرفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغ موضعه وضعه عم بيده
ولما بلغ اربعين سنة بعث رسولا وانزل عليه الوحي وكان يوم
الاثنين بثمانية عشرة ليلة خلت من رمضان واول ما بدئ من الوحي
الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب

اليه الخلاء وكان يخلو بغار حرا فيتعبد فيه فجاءه الملك وقال اقرأ
فقال ما انا بقارئ والقصة معروفة قال ابن عباس رض اول
سورة نزلت اقرأ باسم ربك وقيل الفاتحة ثم ن والقلم
ويا ايها المدثر والضحى فعاد به الى خديجة واخبرها الخبر فانطلقت
به الى ورقة بن نوفل واخبره ما راى فقال له ورقة هذا الناموس
الذى انزل الله على موسى عم ياليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك
فقال عم او مخرجى هم قال نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به الا عودى
وروى ان النبى عم قال ساخبركم باول امرى انا دعوة ابى ابراهيم
وبشارة عيسى ورؤيا امى التى رأت حين وضعتنى وقد خرج
منها نور اضاءت لهم قصور بصرى قال بعض الكبار ان النبى عم
جاهد فى سبيل الله قبل النبوة اربعين سنة فلما طال تهجده غلب
على قلبه شوق الله وصار دائم الاحزان طويل التفكر فقال عمه حمزة
لاخيه عاتكة ما بال محمد اراه دائم التفكر مصفر الوجه ثم قالا له
ان كان لك هم او داء اخبرنا فلم يجبهما فقالا لعله يكشف سره
بصديقه ابى بكر فلما سأله ابو بكر قال يا ابا بكر القلب فى قلق والنفس
فى حرق والعين فى ارق ولا ادرى لما سلب عنى القرار وغلب
على وجهى الاصفرار ثم قام وتوجه الى جبل حرا ووضع وجهه على التراب

وبكى بكاء شديدا وتضرع الى الله تعالى فصاحت ملائكة السموات
والحور العين وقالوا نسمع انين مشتاق فاوحى الله تعالى الى جبرئيل
ان انزل الى حبيبى واوصل عنى فنزل وصار فى الهوى فرأى النبى عم
شخصا بين السماء والارض وعليه ثياب خضر ثم نزل وقال اقرأ
فقال النبى عم ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق ثم غاب
فرجع النبى عم الى منزل خديجة وقال دثرونى اى غطونى فدثروه
فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر ثم اجتهد حتى كان يقوم الليل
كله فتورمت قدماه فنزل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اى
لتتعب ولما بعث النبى عم رميت الشياطين بالشهب واول من اسلم
من النساء كانت زوجته خديجة ثم اسلم على بن ابى طالب رض وكان ابن
احدى عشرة سنة وفيما حكاه الطبرى كان ابن عشر سنين
ثم زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر الصديق رض ويقال انه اول من اسلم
من الرجال ابو بكر واول من اسلم من الصبيان على رض قال على رض سبقتكم
الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمى واتفقوا على ان خديجة
اول من اسلم مطلقا قال بعضهم الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال
ابو بكر ومن الصبيان على رض ومن النساء خديجة رض ومن الموالى زيد
ومن العبيد بلال رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واسلم على يد ابى بكر

عثمان بن عفان والزبير بن عوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وطلحة فجاء بهم الى رسول الله عم فاسلموا وصلوا ثم اسلم
من اسلم وامر الله نبيه بعد ثلث سنين من مبعثه ان يصدع بما يؤمر
ويظهر دعوته وكان قبل ذلك لا يظهر دعوته الا لمن يثق به وكان
اصحابه عم اذا ارادوا الصلوة ذهبوا الى الشعاب واستخفوا
فلما اظهر الدعوة وامر قومه بالاسلام كان المشركون يعذبون الضعفاء
الذين لا عشيرة لهم من المسلمين بالالقاء في الرمضاء وقت الظهيرة و
الصخرة العظيمة على صدورهم يرجعوا عن الاسلام ويعبدوا الاصنام
فعن ابي ذر كان اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله عم وابو بكر
وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله عم
فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه بقومه ومن عداهما فاخذهم
المشركون واخذوا بلالا واعطوه الولدان فجعلوه يطوفون به
في شعاب مكة وهو يقول احد احد رواه احمد وعن مجاهد جعلوا
في عنقه حبلا ودفعوه الى الصبيان يلعبون به وكان رسول الله
يطوف على الناس يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوا
ولا تشركوا به شيئا وابو لهب وراءه يقول يا ايها الناس ان هذا
يامركم ان تتركوا دين آبائكم ورماه وليد بن المغيرة بالسحر وتبعه

الشعب بالكسر الطريق في الجبل

وهي الحجارة الحامية من شدة حرارة الشمس كذا في المغرب

قومه

قومه على ذلك ورموه بالشعر والكهانة والجنون ومنهم من كان
يلقي التراب على وجهه ويجعل الدم على بابه ووطئ عقبه فاخذ
بمنكب رسول الله عم فلف ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء
ابو بكر رض فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله عم وفي رواية ثم
ابو بكر اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم اسلم حمزة بن عبد المطلب
وكان اعز فتى في قريش واشد شكيمة فكفوا عنه بعض الاذية
ثم اذن رسول الله عم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فخرج جماعة
منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله فقال
رسول الله عم ان عثمان لاول من هاجر بامرأته بعد لوط وقدموا
على النجاشي وكان ملكا عادلا فاكرمهم واقاموا عنده بخير ثم اسلم
النجاشي ثم اسلم عمر رض بن الخطاب بعد حمزة بثلثة ايام بدعوته عم
اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب ذكره ابو نعيم قال
ابن عباس رض قال جبرئيل عم للنبي عم يا محمد عم لقد استبشر اهل
السماء باسلام عمر رض رواه ابن ماجه فاعز الله به الاسلام فقال
يا رسول الله السنا على الحق قال اي والذي بعثني بالحق نبيا
وقال اما والذي بعثك بالحق نبيا لا يعبد الله بعد اليوم سرا
فاظهر الله الدين باسلامه فلما راى قريش عزة الاسلام وشوكته

خنقه ... وهو مصدر خنقه يخنقه بالضم النون

يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفا ابيا لا ينقاد

بين الانام عدوا الى قتل النبي ع م فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم
وبني المطلب لحماية النبي ع م فاجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة
الجاهلية فلما رات قريش ذلك كتبوا صحيفة وتعاهدوا فيها على
لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا ينكحوا منهم ولا يبايعوا حتى يسلموا
رسول الله ع م للقتل وعلقوها في جوف الكعبة اقاموا على ذلك
سنتين او ثلاثا ثم وقع بينهم خلاف فقام مطعم بن عدي ليشق
الصحيفة فوجدها قد اكلتها الارضة الا ما كان من اسم باسمك
اللهم وكان النبي ع م قد اخبرهم بذلك فنقض جماعة ما تعاهدوا عليه
من قطيعة بني هاشم

الفصل الثاني في معراجه ع م قال الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من خمر واناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبرئيل ع م اصبت الفطرة ثم عرج بي الى السماء
الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك

قال

قال محمد ع م قيل قد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت فقال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد ع م قال بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل
من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال
قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو اعطي شطر الحسن
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد ع م فقيل وقد ارسل اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال
جبرئيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السادسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه

قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابي ابراهيم فاذا هو مستند
الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها
(بفتحتين الياء جمع الفيل كقردة جمع قرد وهو الحيوان المعروف)
كآذان الفيلة فاذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها
(بالكسر جمع قلة وهي جرة عظيمة)
تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع ان يصفها من حسنها فاوحى
الي ما اوحى وفرض علي كل يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين
صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل قال ع فرجعت
الى ربي فقلت اي ربي خفف عن امتي فحط عني خمسا ورجعت الى موسى
قال موسى ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسئله التخفيف
قال ع فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى ان يبقى خمسا وقال موسى فسئله التخفيف قلت اني لاستحيي
من ربي وقال سبحانه وتعالى احسنت يا محمد وكان رضائي بخمس
بخمس صلوات في كل يوم وليلة فكل صلوة عشر فتلك خمسون
صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة

فنزلت

فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فسئله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه
الشيخان واللفظ لمسلم وفي رواية لما دخلت المسجد اذا انا
بالانبياء والمرسلين قد قعدوا صفوفا ينتظرونني فسلموا
علي فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال اخوانك الانبياء والمرسلون
زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت النصارى ان لله ولدا
فاسئل الانبياء هل كان لله شريك ثم قرأ واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون قيل
هذه الآية نزلت على النبي ع في بيت المقدس فلما نزلت وسمعها
الانبياء اقروا بالوحدانية ثم جمعهم جبرئيل وقدمني فصليت
بهم ركعتين وفي رواية ان رسول الله ع قال فرج سقف وانا
بمكة فنزل علي جبرئيل ففتق صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء
بطست من ذهب فافرغه في صدري ثم اتاني جبرئيل ببراق ملجم
مسرج جسدها من ياقوت حمراء وعنقها من زمرد اخضر وعيناها
مثل الزهرة ووجهها كوجه الانسان وقوائمها كقوائم البقر فقال قم يا محمد
فان مولاك يدعوك فخرجت واردت الركوب فاستصعب
علي فقال جبرئيل البراق تفعل هكذا فما ركبك احد اكرم على الله تعالى

منه فعرفت فركبتها الى بيت المقدس وصليت فيه ركعتين
ثم سرنا مع جبرئيل الى السموات الى سدرة المنتهى ذكر النسفي
في تفسيره ان سدرة المنتهى شجرة نبق ولها حسن المنظر و
طيب الرائحة وحلاوة الثمر ورقها كآذان الفيلة في الكبر وثمرها
كالقلال وهي مقام جبرئيل وأمّ فيها رسول الله ملائكة السماء
في الوتر فكان امام الانبياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند
سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل السماء والارض و
سُميت سدرة المنتهى عند كعب لان رؤية الملائكة ينتهي اليها
لا ترى ملائكة السماء ما فوقها وهي في السماء السابعة وقال
ابن مسعود والضحاك ينتهي اليها ما يعرج الى السماء وقيل ينتهي
اليها ارواح الشهداء وقال ابن عباس رض ينتهي اليها علم العلماء
ولا يعلم ما وراءها الا الله تعالى وقيل اليها ينتهي ما يهبط من فوقها
واليها ينتهي ما يصعد من تحتها وقيل ينتهي اليها كرامة الله للاولياء
قيل طولها مسيرة خمسين سنة قال مقاتل لو ان رجلا ركب حقة وطاف
على ساقها حتى ادركه الهرم ما وصل الى المكان الذي ركب منه تحمل لاهل
الجنة الحلي والحلل وجميع الوان الثمار ويقال هي عن يمين العرش يخرج
انهار الجنة من اصلها ويقال كان له من خمسة مراكب في تلك الليلة

الاول

الاول البراق من مكة الى بيت المقدس والثاني المعراج من بيت
المقدس الى السماء الدنيا والثالث اجنحة الملائكة من السماء
الدنيا الى السماء السابعة والرابع جناح جبرئيل من السماء السابعة
الى سدرة المنتهى والخامس الرفرف من سدرة المنتهى الى قاب
قوسين قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
(زاد في الرتبة كرامة)
قيل في المعنى فتدلى اي ارسل نفسه في ذلك المقام فقال انا لا ارجع
من ذلك المكان فاني لا اخبر عنه فقيل ان الذي احضرك هذا المقام
قادر على ان يحضرك هذا المكان وانت في الدنيا فارجع وداع
العباد بين الينا فاذا استوحشت عن الخلق واشتقت الى هذا
المكان فتحرم للصلوة تقربك وتبلغك هذا المقام ولذلك كان
يقول ارحنا يا بلال وكان يقول وجعلت قرة عيني في الصلوة
ويقال ترك نفسه في السماء وقلبه بسدرة المنتهى وروحه بقاب
قوسين فبقي سره وربه فقالت النفس اين القلب وقال القلب
اين الروح وقال الروح اين السر وقال السر اين الحبيب فقال الله تعالى
للنفس لك النعمة وللقلب لك المحبة وللروح لك الرؤية وللسر
انا لك قيل انما مثل بقاب قوسين لان عظماء العرب اذا ارادوا توكيد
عهد وثيق احضر المتعاقدان قوسيهما فجمعا بينهما وقبضا عليهما وربما

سهما واحدا مشيرين بذلك الى الاتحاد الحقيقي فكان بعد ذلك رضى
احدهما رضى الاخر وسخط احدهما سخط الاخر عن ابي بكر الصديق
انه قال سألت النبي عم عن قوله ما اوحى فقال قال الله تعالى اني احب
العقاب احاسب امتك وشكان شكايات الاولى اني لم اكلفهم عمل
الغد وهم يطلبوني عن رزق الغد والثانية اني لا ادفع ارزاقهم
الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيري والثالثة انهم ياكلون رزقي
ويشكرون غيري ويكونون معي ويصالحون خلقي والرابعة ان العزة
مني وانا المعز وهم يطلبون العزة من سوائي والخامسة اني خلقت
النار للكافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها وروى
ان الله تعالى قال قل لامتك ان احببتم احدا للاحسان اليكم فانا اولى
به لكثرة نعمي وان خفتم احدا من اهل السماء والارض فانا اولى بذلك
لكمال قدرتي وان انتم رجوتم احدا فانا اولى به لاني احب عبادي
وان انتم استحييتم من احد لجفائكم اياه فانا اولى بذلك لان منكم
الجفاء ومني الوفا وان آثرتم احدا باموالكم وانفسكم فانا اولى
بذلك لاني معبودكم وان صدقتم احدا في وعده فانا اولى بذلك
لاني انا الصادق وقيل اوحى الله تعالى اليه يا محمد لم اكثر مال امتك
لئلا يطول في القيامة حسابهم ولم اطل اعمارهم لئلا يقسوا قلوبهم

ولم

ولم افاجئهم بالموت لئلا يكون خروجهم من الدنيا بدون التوبة
واخرتهم في الدنيا عن الاخرين لئلا يطول في القبور حبسهم ويقال
اوحى الله تعالى اليه ان امتك يطيعون ويعصون فطاعتهم برضائي
ومعصيتهم بقضائي فما كان برضائي فاقبله وانا كريم وما كان
بقضائي فاغفره وانا رحيم ويقال وقع بين الله ورسوله ليلة
المعراج تسعون الف كلمة ثلثون الف منها متعلق باحكام الشريعة
وثلثون الف في الطريقة وثلثون الف في الحقيقة عن ابي يزيد البسطامي
انه قال الشريعة كالخبز والطريقة كالبناء والحقيقة كهظمه وروى
ان جبرئيل قال الشريعة لعامة امتك والطريقة لخاصتهم والحقيقة
لك قال الله تعالى ان معلم علم الحقيقة انا على اعلمه الالمن اريد وروى
ان اول كلام صدر عن النبي عم ليلة المعراج التحيات لله والصلوات (عبارة عن بدنيه كالصلوة والصيام)
(عبادة الله قوليه كالذكر والدعاء)
والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي عم ورحمة الله
(عبادة الله ماليه)
وبركاته ليحصل للنبي عم برد السلام الله تعالى السلام علينا وعلى عباد
(انبساط من دهشة القرب فقال النبي عم)
الله الصالحين فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ويقال ان النبي عم لما ذاق طعم الوصل خرج
عن قلبه جميع ما سوى الله تعالى فعزم ان لا يرجع الى الدنيا فالهم الله
الى جبرئيل عم ان يذكر له امته ويدعوهم الى الله وانما الهم جبرئيل ع

ولم يقل هو لئلا يلزم منع الحبيب عن ذوق الوصال ومشاهدة الجمال
وكذا اذا طلب الحبيب يلزم الاعراض عن المحبوب الحقيقي فالهم لذلك
لجبرئيل دفعا لهذين المحذورين قال عم لما كانت صبيحة ليلة اسري
بي اصبحت بمكة متحيرا في امري لعلمي ان الناس يكذبوني فجئت
الى ناحية من نواحي المسجد حزينا فمر بي ابو جهل فقال كالمستهزئ بي
هل كان من شيء يا محمد فقلت نعم فقال وما هو قلت اسري بي الليلة قال
الى اين قلت الى بيت المقدس قال اصبحت بين اظهرنا قلت نعم قال
يا معشر قريش يا معشر بني كعب هلموا فجاؤا حتى جلسوا فلما سمعوا
القصة تعجبوا ثم قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال ٩٧
صلى الله عليه وسلم فكربت كربة لاني لم اره نهارا فرفع الي فكنت انظر
اليه فاخبر عما يسئلونه ثم قالوا اخبرنا عن عيرنا قال صلى الله عليه
وسلم مررت على عير بني فلان بالروحاء وقد فقدوا بعيرا لهم
وهم في طلبه فدخلت عليهم وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فشربته
ثم وضعته قالوا هذه علامة ثم قال تقدم مهاجر اورق عليه
غرارتان يطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا وهذه علامة
ثم انظروا العير اذ قال قائل والله هذه الشمس قد طلعت وقال
الآخر والله هذه العير قد طلعت ثم حلوه على السحر وذهب بعضهم

الى

الى ابي بكر وقال ان صاحبك يزعم انه قد جاء في هذه الليلة بيت
المقدس ثم رجع الى مكة قال لئن قال لقد صدق فقيل اتصدقه
في ذلك قال اصدقه في ابعد من ذلك فوالله انه ليخبرنا عن الله تعالى
يأتيه الوحي من السماء الى الارض في ساعة واحدة فنصدقه فسمي
من ذلك اليوم صديقا ثم اختلف في زمن الاسراء قال الزهري كان
ذلك بعد المبعث بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي وقيل
قبل الهجرة بسنة قاله ابن حزم وادعى فيه الاجماع وقيل قبل الهجرة
بسنة وخمسة اشهر فعلى هذا يكون في شوال وقيل كان ليلة السابع
والعشرين من رجب اختاره الحافظ عبد الغني وقيل كان في السابع
والعشرين من ربيع الآخر وقيل من ربيع الاول وعن ابن دحية ان
شاء الله يوم الاثنين ليوافق المولد والمبعث والهجرة والوفاة
فان هذه اطوار الانتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة
ووفاة **الفصل الثالث** في الهجرة **اعلم** ان الهجرة هجرتان الاولى
هجرة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الى ارض الحبشة كما ذكرنا
والثانية هجرة النبي عم من مكة الى مدينة شرفهما الله تعالى وهي ابتداء
التاريخ الاسلامي وظهور دولة هذه الامة واما الامم السالفة
فكانوا يورخون بالاحداث العظام فارخوا بهبوط آدم عم

ثم بعث نوح عليه السلام ثم بالطوفان وارخ بنو اسحق
بناء ابراهيم عليه السلام الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى
ومن مبعث موسى الى ملك سليمان بن داود عم ثم بما كان من الكوائن
والحوادث واما بنوا اسماعيل عم فارخوا ببناء الكعبة و
لم يزالوا يورخون بذلك حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم من تهامة
يورخ بخروجه ثم ارخوا بعام الفيل ثم بايام الحروب واما اليونان
والروم فارخوا بظهور اسكندر واما القبط فكانوا يورخون
بملك بخت نصر واما المجوس فكانوا يورخون بقتل دارا وظهور
اسكندر ثم بظهور اردشير ثم بملك يزدجرد ومولد نبينا صلى الله
عليه وسلم والعرب يورخ بعام الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الى خلافة
عمر بن الخطاب رض فتقرر الامر على ان يورخوا بهجرة النبي عم من مكة
المشرفة الى المدينة المنورة عن ابن عباس رض انه قال بين آدم
الى نبينا محمد عم خمسة آلاف سنة وخمسمائة عام وخمس سبعون ٥٥٧٥
سنة ثم فصل وقال من آدم الى نوح عم الف ومائتا سنة ومن نوح ١٢٠٠
الى ابراهيم عم الف ومائة سنة ومن ابراهيم عم الى موسى عم خمسمائة ١١٠٠
وخمس وستون سنة ومن موسى الى داود عم الف ومائة وتسع ٥٦٥
وسبعون سنة ومن داود الى عيسى عم الف وثلثمائة وخمس وستون
١١٧٩ ١٣٦٥

ومن

ومن عيسى الى محمد عم ستمائة سنة وقد روي عنه غير ذلك وفي قول ٦٠٠
الواقدي من هبوط آدم عم الى نبينا عم اربعة آلاف وستمائة سنة ٤٦٠٠
وفي قول محمد بن اسحق خمسة آلاف سنة واربعمائة سنة وست وعشرون ٥٤٢٦
سنة وفي قول وهب بن منبه خمسة آلاف وستمائة سنة ومبدأ ٥٦٠٠
الهجرة النبوية ان رسول الله عم كان يعرض الاسلام على القبائل
اذ لقي عند العقبة رهطا من الخزرج فدعاهم الى الاسلام فاجابوه
وصدقوه وانصرفوا الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا رسول الله
عم ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلما كان العام المقبل
وافى الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار فبايعوه على ان لا يشركوا
بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم وبعث
النبي عم مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام
فنزل بالمؤمنين فاسلم على يد مصعب خلق كثير ثم سار جماعة منهم
في ذي الحجة مع كفار قومهم مستخفين واجتمعوا مع النبي عم بالعقبة
ليلا وكانوا سبعين رجلا وامرأتين فبايعوه فقال رسول الله عم
ابايعكم على ان تمنعوني بما تمنعون منه نساءكم واولادكم فقالوا ان
قتلنا دونك ما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك فبسط يده وبايعوه
ثم رجعوا الى المدينة ثم امر النبي عم اصحابه بالمهاجرة فخرج جماعة وتتابع

ثم هاجر عمر بن الخطاب واقام النبي عم بمكة مع ابي بكر وعلي رض
انتظارا لما يؤمر به فاجتمعت قريش على المكيدة والمكر فانجاه الله
من مكرهم وانزل عليه واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وامر بالهجرة
فامر عليا رض ان يتخلف عنه ليؤدي ما عنده من الودائع وخرج هو مع
ابي بكر الى غار ثور فاما ما فيه روي انه عم قال لابي بكر اذن لي
بالخروج فهل لك ان تخرج معي قال سمعا وطاعة فانطلقا والناس
يطلبونه فجعل ابو بكر يمشي بين يديه ساعة فادركهما سراقة بن
مالك على فرس فقال ابو بكر رض قد لحقنا الطالب فقال عم لا تحزن
ان الله معنا فلما دنى قدر رمحين جعل ابو بكر يبكي قال عم
ما يبكيك قال والله ما ابكي على نفسي ان اقتل فانا رجل واحد
ولكن ابكي عليك ان قتلت هلكت الامة فدعى رسول الله عم
فقال اللهم اكفنا بما شئت فغاصت قوائم فرسه الى ابطها في الارض
فنادى يا محمد علمت ان هذا عملك ادع الله ان ينجيني لاعمين
على من ورائي وخذ سهما من كنانتي فانك ستمر على ابلي وغنمي فخذ منها
حاجتك فدعى رسول الله عم ولم ياخذ سهمه فرجع سراقة ومنع
خلفه فمضى رسول الله عم فادمى قدماه فبلغا الغار فلما دخلا
ارسل الله زوجا من الحمام حتى باضت في اسفل النقب ونسجت العنكبوت

بابها

بابها ومكثا فيه ثلث ليال روي ان بعض المشركين طلع فوق الغار
فقال ابو بكر لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال رسول الله عم
يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما فقال واحد منهم ندخل الغار
فقال امية بن خلف ما تفعل في الغار عليه عنكبوت كان قبل ميلاد
محمد فبال واحد في صدع الغار حتى سال البول بين يدي النبي عم فنهى رسول
الله عم عن قتل العنكبوت ثم خرجا بعد ثلثة ايام وتوجها الى المدينة
فنزل بقبا واقام بها الاثنين والثلثا والاربعا وكان نزوله ليلة
اثنتي عشرة من ربيع الاول واسس مسجد قبا وهو الذي نزل فيه
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ثم خرج من قبا
وادركته الجمعة في بني عمرو بن عوف فصلاها في المسجد الذي ببطن الوادي
وهي اول جمعة صلاها بالمدينة ثم رحل فامر على دار من الانصار الا قالوا
هلم هلم يا رسول الله ويقبضون ناقته فقال عم خلوا سبيلها فانها مأمورة
حتى انتهت الى موضع مسجد النبي عم فبركت هنالك فنزل عنها واخذها
ابو ايوب الانصاري الى بيته وكان موضع المسجد مربدا للتمر لسهل وسهيل
ابني عمرو فابتاعه منهما وقيل بل كان لبني النجار وكان فيه قبور المشركين
وحدب ونخل فامر بنبش القبور وتسوية الحدب وقطع النخل ثم بنى
المسجد وطفق ينقل اللبن معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الآخرة

فالنصر الانصار والمهاجرة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب حتى بنى
مسجده ومساكنه وكان قبل يصلي حيث ادركته الصلوة وكان المسجد
الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده الخشب
النخل ثم زاد عمر في بنائه ثم غيره عثمان وزاد فيه وبناه بالحجارة المنقوشة
والعمد المنقوشة وجعل سقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد
ابن عبد الملك الذي عمر مسجد دمشق استعمل على المدينة عمر بن العبد
العزيز وكتب في سنة سبع وثمانين من الهجرة وامره بهدم مسجد النبي
وبيوت الازواج المطهرة وان يدخلها في المسجد بحيث يصير ساحة
المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع فاجاب اهل المدينة الى ذلك فشيد
عمارة كان المسجد ثم لما صارت الخلافة لبني العباس وسع المهدي
المسجد الشريف سنة سبع وستين ومائة وحمل اليه العمد الرخام
ورفع سقفه والبس خارج القبر المطهر الرخام ثم جدد الخلفاء والسلاطين
فيه اشياء من المحاسن ثم احترق في زمن الملك بيبرس فاتم بعمارته وجعل
سقفه من الذهب ثم في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان لسنة ست
وثمانين وثمانمائة وقعت صاعقة في المدينة فاحترق منها المسجد
والحجرة الشريفة وجميع ما فيه من المصاحف والكتب فعمره السلطان
قايتباي فجاءت عمارته في غاية الحسن وجعل على المدينة المنورة اوقافا

كثيرة

كثيرة ورتب فيها تحمل اليها من القاهرة كل سنة وكان للمسجد
الشريف اربعة ابواب من جهة المشرق باب جبرائيل وباب النساء
ومن المغرب باب السلام وباب الرحمة وعليه خمس منابر اربع قديمة
والخامس مستجد لمدرسة السلطان قايتباي ثم ان النبي لما قام
بالمدينة بنا بعائشة رضي الله عنها في ذي القعدة من سنة بحرته وكانت بنت
تسع سنين ووقع المورخات بين المسلمين فاتخذ رسول الله
علي بن ابي طالب اخا الفصل الرابع في الغزوات وتحويل القبلة
اول الغزوات غزوة الابواء ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة
قال الشيخ الاكبر قدس سره في محاضرة الابرار ان اول الغزوات التي
خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة الابواء خرج اليها في صفر
على راس اثني عشر شهرا من الهجرة ثم غزا في ربيع الآخر بعد ثالث شهر
من غزوة الابواء حتى بلغ بواط ثم غزا العشيرة في جمادى الاولى سنة
اثنتين انتهى ثم لما دخلت السنة الثانية تحولت القبلة من بيت
المقدس الى الكعبة وكان ذلك يوم الثلثاء منتصف شعبان وقيل
في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين قال الله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر
المسجد الحرام الآية عن ابن عباس رضي الله عنه اول ما نسخ في القرآن القبلة

وذلك ان النبي عم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر
الى المدينة امره الله ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب
الى تصديق اليهود فصلى عم بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا
الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لكونها قبلة ابيه
ابراهيم فانزل الله تعالى قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك الآية فامره
باستقبال القبلة الكعبة وكان عم يصلي الظهر في مسجد بني سلمة
وقد يصلي ركعتين من الظهر مع اصحابه فتحول في الصلوة واستقبل
الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال
فسمي ذلك مسجد القبلتين وعن البراء ان اول صلوة صلاها
النبي عم صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه ومر
على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت
مع النبي عم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت فانكر اليهود ذلك
وقال البراء يخبرنا في حال رجال ماتوا وقتلوا قبل التحول فانزل
الله فيهم وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف
رحيم وفي هذه السنة اعني السنة الثانية في شعبان فرض صوم
شهر رمضان وامر الناس باخراج زكوة الفطر قبل الفطر بيوم
او يومين وصام النبي عم تسع رمضانات اجماعا وفيها راى عبد الله

بن زيد الانصاري صورة الاذان وورد الوحي به وفيها
تزوج علي بفاطمة بنت رسول الله قال الطبري تزوجها في صفر
السنة الثانية وبنا بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين
شهرا من التاريخ وقيل بعد بنائه عم بعائشة باربعة اشهر
ونصف وكانت فاطمة ابنت خمس سنين وخمسة اشهر وسن علي
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت
وفي حديث احمد بن الخبر القراني خطبها علي بعد ان خطبها ابو بكر
وعمر فقال عم قد امرني ربي بذلك قال انس رض ثم دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال يا انس ادع لي ابا بكر وعمر وعثمان و
عبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي
غائبا فقال عم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع
بسلطانه المرهوب بعذابه وسطوته النافذ امره في سمائه
وارضه ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة
سببا لاحقا فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج
فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة مثقال
فضة ان رضي بذلك علي رض ثم دعا عم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا

فانتهينا فدخل علي رض فتبسم النبي عم في وجهه ثم قال ان الله تعالى
امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة فضة ان رضيت بذلك قال
قد رضيت يا رسول الله فقال جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك
عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس رض فوالله لقد اخرج
الله منهما الكثير الطيب قيل ان العقد في غيبته علي محمول على انه
كان له وكيل حاضر وعلى انه لم يرد به العقد بل اظهر ذلك وعن اسماء
انها قالت لقد اولم علي فاطمة رض فما كان وليمة في ذلك الزمان
افضل من وليمته وفيها غزوة بدر وسببها قتل عمرو بن الحضرمي
واقبال ابا سفيان في عير قريش معها اموال كثيرة فخرج المسلمون
اليهم فسمعه ابو سفيان فبعث الى مكة واعلم ذلك قريشا
فخرج المشركون من مكة وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا فيهم
مائة فرس وخرج رسول الله من المدينة ومعه ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا فيهم فرسان وسبعون ابلا يتعاقبون عليها فنزل
عم في بدر وبني له عريش وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت
قريش فلما راهم النبي عم قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها
وفخرها تكذب رسولك اللهم بنصرك الذي وعدتني به فالتقا
الصفان وهو يدعون ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد

في الارض

في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني به ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه
فوضعه ابو بكر وخفق رسول الله عم ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر
فقد اتى النصر ثم خرج من العريش يحرض المسلمين على القتال واخذ
حفنة من الحصى ورمى بها قريشا وقال شاهت الوجوه ونصر الله
نبيه بالملائكة قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني
ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن
قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فانهزم المشركون
وكانت الواقعة صبيحة الجمعة سبع عشرة ليلة خلت من رمضان و
حمل عبد الله بن مسعود راس ابي جهل فسجد شكرا لله تعالى وكان القتلى
من المشركين سبعين رجلا وكذلك الاسرى وكان العباس من الاسرى
وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا ثم عاد النبي عم الى المدينة
وكانت غيبته تسعة عشر يوما وماتت ابنته رقية زوجة عثمان
في غيبته وتخلف عثمان بالمدينة بسببها بامره عم وفيها هلك
ابو لهب ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلائهم ثم غزوة
السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ماء في طريق جادة العراق الى مكة وقتل
كعب بن الاشرف اليهودي بامر النبي عم ثم في السنة الثالثة وقعت
غزوة بني النضير من اليهود وكانت على راس ستة اشهر من بدر قبل احد

فاجلاهم النبي عم وحرق نخلهم وفيها كانت غزوة أُحُدٍ وسببها
ان المشركين لما انهزموا في وقعة بدر اجتمعوا وكانوا ثلثة آلاف
فيهم سبعمائة دارع ومائتان فارسهم وقائدهم ابو سفيان و
ساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحُلَيْفَةِ مقابل المدينة يوم الاربعاء
لاربع مضين من شوال وخرج النبي عم في الف من الصحابة او سبعمائة
فيهم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين ونزل النبي عم
في شعب من أُحُدٍ وكانت الواقعة يوم السبت سابع شوال فاقتتل
الفريقان وقامت هند بنت عقبة في النسوة اللاتي معها وضربن
الدفوف خلف المشركين يحرضهم على القتال وقاتل حمزة رض قتالا
شديدا الى ان ضربه وحشي عبد جبير بن مطعم بحربة فقتله و
التقى حنظلة وابو سفيان فضربه شداد بن اوس فقتله
فقال عم ان حنظلة ليغسله الملائكة فسألوا امرأته فقالت
خرج وهو جنب فقال عم لذلك غسلته الملائكة وبذلك تمسك
من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا وقُتِلَ مُصْعَبُ
حامل لواء النبي عم فظن قاتله انه رسول الله فقال اني قتلت محمدا
فاعطى النبي عم لواءه لعلي رض وانهزم المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة
وفارقوا المكان الذي امرهم النبي عم بملازمته ووقع الصراخ ان محمدا

قتل

قتل وانكشف المسلمون وكان يوم بلاء على المسلمين واستشهد
سبعون رجلا من المسلمين وقتل اثنان وعشرون من المشركين
واصابت حجارة العدو الى النبي عم حتى وقع واصيب رباعيته
وشج في وجهه وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم ودخلت حلقتان
من مغفره في وجهه الشريف فلما نزع ابو عبيدة بن الجراح حلقتين
من وجهه سقطت ثنيتان وفي حديث ابي امامة ان عبد الله بن
قمئة يوم احد فشج في وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا
ابن قمئة فقال رسول الله اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل
فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعن الاوزاعي بلغنا ان رسول
الله عم لما جرح يوم احد اخذ شيأ فجعل ينشف دمه وقال لو وقع
شيء منه على الارض فنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون وروى عبد الرزاق الزهري فقال ضرب
وجه النبي عم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها
ولما ظن المشركون انهم اصابوا رسول الله كان اول من عرف رسول الله
كعب بن مالك فنادى باعلى صوته يا معشر المسلمين هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما عرفوه نهضوا وقاموا نحو الشعب معهم ابو بكر وعمر وعلي

فلما استعد رسول الله في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول
اين محمد لا نجوت إن نجى فقالوا يا رسول الله يعطف عليه رجل
منا وقال ع دعوه فلما دنى تناول رسول الله حربة من حرب ثم استقبله
فطعنه ع فوقع بها عن فرسه ولم يخرج له دم فكسر ضلعا من اضلاعه
فلما رجع الى قريش قال قتلني محمد اليس قد كان قال لي بمكة انا اقتلك
فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله وعن سعد بن ابي وقاص رض
انه رأى عن يمين النبي ع وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض
ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبرائيل وميكائيل يقاتلان اشد القتال
وقطعت هند وصواحبها الانوف والاذان من قتلى الصحابة ونقرت
عن كبد حمزة وصعد زوجها ابو سفيان الجبل وصرخ ابو سفيان باعلى
صوته الحرب سجال يوم بيوم وقال ان موعدكم بدرا العام القابل
والتمس النبي ع عمه حمزة وقد نقر بطنه وقطع انفه واذنه فقال
لئن اظهرني الله على قريش لامثلن بثلثين منهم وجاء جبرئيل وقال
ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله ثم امر رسول الله فسجي ببردة ثم صلى عليه وكبر سبع
تكبيرات ثم اتى بالقتلى فصلى عليهم وعليه ستين او سبعين صلوة
وهذا دليل ابي حنيفة في انه يرى الصلوة على الشهيد خلافا للشافعي واحمد

ثم

ثم امر بدفنه واحتمل ناس من المسلمين الى المدينة فدفنوا بها
ثم نهاهم النبي ع وقال ادفنوهم حيث صرعوا واصيبت عين
قتادة فردها صلى الله عليه وسلم بيده وكانت احسن عينيه وعن ابن
عباس رض قال قال رسول الله ع لما اصيبت اخوانكم باحد جعل
الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا
يعلمون ما صنع ربنا بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب
فقال الله تعالى على نبيه ع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا رواه احمد يقال في البرزخ لا في الآخرة قال مجاهد
الشهداء ياكلون من ثمر الجنة وليسوا فيها وفيها تزوج رسول الله
ع حفصة بنت عمر وبنى بها وكانت تحت خنيس ثم في السنة
الرابعة وقعت غزوة بدر الثانية وهي شعبان تلك السنة
خرج النبي ع الى بدر لميعاد ابي سفيان وخرج ابو سفيان مع قريش
فالقى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا وحضر المسلمون موسم بدر
ثم انقلبوا بنعمة من الله كما قال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم في السنة الخامسة

وقعت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال
وسببها ان نفراً من اليهود حزبوا الاحزاب على رسول الله وقدموا
على قريش يدعونهم الى حربه فبلغ ذلك الى النبي ع م فامر بحفر الخندق [لما فرغ من الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه]
واقبلت قريش وتبعها بنو قريظة واشتد البلاء وظن المؤمنون
كل الظن واقام رسول الله والمشركون بضعا وعشرين ليلة
لم يكن بينهم حرب الا الرمي ثم نصر الله نبيه وخذل المشركين بريح
الصبا كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جائتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب
آنيتهم وقدورهم وانقلبوا خاسرين قال ع م الآن نغزوهم
ولا يغزوننا فكان كذلك حتى فتح مكة وفي صحيح البخاري عن علي رض
ان رسول الله ع م قال يوم الخندق ملأ الله بيوتهم وقبورهم
نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس وفي صحيح
مسلم عن ابن مسعود رض انه قال حبس المشركون رسول الله ص ع
عن صلوة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت فقال شغلونا عن صلوة
الوسطى الخ وذلك يدل على ان المراد بالصلوة الوسطى صلوة العصر
وفيها في ذي القعدة كانت غزوة بني قريظة حين عاد النبي ع م
من الخندق فاتاهم النبي ع م بوحي من الله تعالى وحصرهم خمسا وعشرين

ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم بقتل المقاتلة وسبي

الذرية والنساء وقسم الاموال ثم رجع النبي ع م الى المدينة وضرب
اعناقهم وكانوا ستمائة او سبعمائة وقيل ما بين الثمانين والسبعمائة
واصطفى لنفسه ريحانة بنت شمعون فكانت في ملكه حتى مات ع
ولم يستشهد في هذه الغزوة سوى خلاد بن زيد بن ثعلبة القت عليه
امرأة من بني قريظة رحا فقال ع م له اجر شهيدين ثم في السنة السادسة [في شعبان]
كانت غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت من جملة السبي
جويرية بنت الحارث احدى ازواجه ع م وكان اسمها برة فسماها

جويرية وفيها وقعت افك عائشة رض مع صفوان وكان صفوان
حصورا لا يأتي النساء وفيها نزلت اية التيمم وفيها كانت عمرة
الحديبية والحديبية بئر وقعت فيه معجزاته ع م واصلها ان النبي ع م
خرج في ذي القعدة من المدينة معتمرا لا يريد الحرب وساق الهدي
واحرم بالعمرة فلما سمعت قريش تأهبت حصارا فبعث النبي ع م عثمان
بن عفان يعلمهم انه جاء زائرا للبيت فحبسوا عثمان فبلغ الخبر
الى النبي ع م انهم قتلوا عثمان فدعا الناس الى البيعة وهي بيعة الرضوان
تحت الشجرة فبايع الناس على الموت ثم اتاه الخبر ان عثمان حي ثم ارسل

قريش سهيل بن عمرو الى النبي صلعم للصلح فأجاب النبي صلعم فقال
لعلي بن طالب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا
ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال عم اكتب باسمك اللهم ثم قال عم
اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك
رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من احب
ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل منه وانه من احب ان يدخل
في عقد قريش دخل فيه ثم نحر هديه وحلق رأسه وفعل الناس
كذلك ثم عاد الى المدينة حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة
الفتح ودخل الاسلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر
ثم في السنة السابعة كانت غزوة ذي قرد وذو قرد موضع
على ميلين من المدينة على طريق خيبر وهي الغزوة التي اغاروا فيها
على لقاح النبي صلعم قبل خيبر بثلاث ويقال لها ايضا غزوة الغابة
وسببها انه كان لرسول الله صلعم عشرون من اللقحة ترعى بالغابة
وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصين ليلة في اربعين
فارسا فاستاقوها قال ابن اسحق كان فيهم رجل وامرأة فقتلوا
الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة للنبي صلعم ليلا ونذرت لئن نجت

لتنحرنها

لتنحرنها فلما قدمت الى رسول الله صلعم اخبرته بذلك قال لا نذر
في معصية ولا لاحد فيما لا يملك ونودي يا خيل الله اركبي وكان
اول ما نودي بها وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة واستخلف
على المدينة ابن مكتوم قالت سلمة قلت يا رسول الله لو بعثتني
في مائة استنقذت ما في ايديهم قال صلعم ملكت فاسجح
اي لا تأخذ بالشدة بل ارفق فقد حصلت النكاية للعدو لله
الحمد فاستنقذ واعثر لقاحه واحلت القوم بابي ذر انه صلعم
صلى صلوة الخوف بذي قرد وفيها كانت غزوة خيبر في منتصف
المحرم سار النبي صلعم اليها وهي على ثمانية برد من المدينة ونزل
على خيبر ليلا لم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرجوا الى اعمالهم فلما رأوه قالوا
محمد والخميس اي الجيش فقال صلعم الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم
واخذ الاموال وفتح الحصون واصاب سبايا منهن صفية
بنت حيي فاصطفاها لنفسه صلعم وروي ان صفية رأت قبل
ذلك ان القمر سقط في حجرها وتزوجها وجعل عتقها صداقها
وهو مذهب الامام احمد وهو من مفردات مذهبه وكان على رضه
تخلف بالمدينة لرمد لحقه فلما اصبحوا جاء فتفل النبي صلعم في عينيه

فما اشتكى رمدًا بعدها ثم اعطاه الراية ولم يكن الراية الا
بخيبر كانت راية النبي عم سوداء من بُردٍ لعائشة رض وفي رواية
البخاري قال عم لأُعطِيَنَّ غدا او ليأخذنَّ الراية غدا رجل
يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فلما اصبح الناس غدَوا
على رسول الله عم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي فقالوا
هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتى فبصق رسول الله عم
في عينيه ودعا له خيرا فاعطاه الراية فاتى خيبر فخرج مرحب
امير اليهود من الحصن وعليه مغفر يماني وعلى رأسه بيضة
غاوية وهو يقول شعر قد علمت خيبر اني مرحب شاكي
السلاح بطلٌ مجرّبٌ اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث
اقبلت تلتهب فقال علي رض انا الذي سمتني امي حيدرة اكيلكم
بالسيف كيل السندرة ليث بغابة شديد القسورة لم اختلف
بينهما ضربتان فسبقه علي رض فقد البيضة والمغفر وراسه
فسقط عدو الله وكان فتح خيبر في صفر على يد علي رض وفي غزوة
خيبر اهديت للنبي عم شاة مسمومة فاخذ منها قطعة و
لاكها ثم لفظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة وعن ابي
هريرة رض شهدنا خيبر فقال رسول الله عم لرجل ممن معه يدعي

الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر قاتل الرجل اشد القتال
حتى كثر به الجراحة فكاد الناس يرتاب فوجد الم الجراحة فاومى
بيده الى الكنانة فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فقالوا يا رسول الله
صدق الله حديثك ان فلانا قتل نفسه فقال عم لا يدخل الجنة
الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية
فقال عم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس
وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس
وهو من اهل الجنة يقال قلع علي رض باب خيبر ولم يحركه سبعون
رجلا الا بعد جهد وفي هذه الغزوة حرّم الله لحوم حمر الاهلية
وفي رواية نهى لحوم الاحمر الاهلية ورخص في الخيل وفي هذه
الغزوة نهى رسول الله عم عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع
الغنائم حتى تقسم وان لا توطأ جارية حتى تستبرئ وفي هذه
الغزوة نام عم عن صلوة الفجر فلم يستيقظ عم ولا بلال ولا احد
من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله عم اولهم استيقاظا
ثم توضأ عم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى
الصلوة قال من نسي فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال
اقم الصلوة لذكرى وفيها قدم جعفر ومن معه من الحبشة ثم انصرف

النبي عم الى وادي القرى فحصره ليلة وفتحه عنوة ثم سار النبي عم الى المدينة
وكان قد كتب الى النجاشي يطلب منه بقية المهاجرين ويخطب
ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجها للنبي عم ابن عمها خالد بن سعيد
واصدقها النجاشي عن النبي عم اربعمائة دينار ثم كانت غزوة ذات
الرقاع فتقارب الناس ولم يكن حرب قال ابو موسى سميت
بذلك لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وفي هذه السنة ارسل النبي عم
رسله الى الملوك فمزق كسرى كتابه فقال عم مزق الله ملكه فسلط
الله عليه ابنه شيرويه فقتله وارسل الى قيصر وهو هرقل وكان
اذ ذاك ببيت المقدس مشى اليه من حمص شكرا لما كشف الله عنه
جنود فارس فاكرم قاصد النبي عم وهو دحية الكلبي ووضع الكتاب
على فخذه واراد ان يسلم فمنعه بطارقته فخاف على نفسه واعتذر
وارسل الى المقوقس صاحب مصر فاكرم القاصد وقبل كتاب
النبي عم واهدى اليه اربع جوار احداهن مارية ام ولده ابراهيم
واهدى اليه بغلته دلدل وحماره يعفور وكسوة وارسل
النجاشي بالحبشة فآمن به واتبعه وارسل الى الحارث الغساني
بدمشق فقال ها انا سائر اليه فلما بلغ النبي عم قوله قال باد ملكه
وارسل الى هوذة ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر

من بعده

من بعده اسلمت والا قصدت حربه فقال عم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه
فمات وارسل الى المنذر ملك البحرين فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين
ثم خرج عم في ذي القعدة معتمرا عمرة القضاء وساق معه سبعين
بدنة فابى اهل مكة ان يدخلها حتى فاصالحهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام
فلما كتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله رسول الله عم قالوا لو نعلم انك
رسول الله ما منعناك فقال عم انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله
ثم قال لعلي امح رسول الله فقال علي لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله
الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح
الا السيف في القراب ثم دخل المسجد ورمل في اربعة اشواط من الطواف
ثم سعى بين الصفا والمروة وتزوج في هذه السفرة ميمونة بنت الحرث
وهو محرم وهو من خصائصه عم وهي آخر امرأة تزوجها واقام
بمكة ثلاثا ثم خرج وبنى بميمونة وانصرف الى المدينة ثم في السنة الثامنة
اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رض الله عنهما وفيها كانت غزوة
موتة وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم وموتة من ارض
الشام روى ان رسول الله عم امر زيد بن حارثة على ثلاثة آلاف
وقال ان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة
فان قتل فليرتض المسلمون برجل من بينهم وعقد لهم لواء ابيض

بضم الميم وسكون الواو وبغير همزة عند اكثر الرواية وهمزة عند البعض

وخرج مشيعا بهم وودعهم فلما فصلوا من المدينة سمع العدو
وعيرتهم فجمع اكثر من مائة الف والتقى المسلمون والمشركون
فقاتل زيد بن حارثة حتى قتل ثم اخذ اللواء جعفر بن ابي طالب
فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوجدوا
في احد شقيه بضعا وثمانين جرحا ثم اخذ اللواء عبد الله بن
رواحة فقاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء ابن ارقم الى ان اصطلح
الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء قال ابن اسحق
فحارب كل طائفة من غير هزيمة عن عبد الله بن جعفر قال رسول
الله عم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة وفيها اتخذ للنبي المنبر
وكان يخطب الى جذع نخلة فلما خطب على المنبر ان الجذع الذي
كان يقوم عليه كما يأن الصبي فقال عم ان هذا بكاء لما فقد
من الذكر فنزل ومسحه بيده حتى سكن فلما هدم المسجد اخذ
ذلك الجذع ابي بن كعب فكان في داره الى ان بلي وفيها
نقض الصلح وفتح مكة وسبب ذلك ان بني بكر بن عبد مناة
عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير
وكانت خزاعة في عهد رسول الله عم وبنو بكر في عهد قريش
في صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكلف بنو بكر

اشراف

اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة فاجابوهم متنكرين
ليلا فقتلوا منهم عشرين فجاء سالم الخزاعي في طائفة من قومه
الى النبي عم مستغيثين وانشد ابياتا يسأله النصرة فقال
عم نُصرتَ يا ابن سليم ثم ندم قريش على ما فعلوا فقدم ابو
سفيان المدينة ودخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي عم واراد
ان يجلس على فراش رسول الله عم فطوته وقالت هذا فراش
رسول الله عم وانت رجل مشرك ثم خرج الى النبي عم وكلمه فلم يرد
شيأ ثم ذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رض ليشفعوا له عند النبي عم
فلم يفعلوا فذهب الى مكة وامر النبي عم الجهاد واعلم الناس
انه يريد مكة واستخلف على المدينة مكتوم بن الحصين
الغفاري فخرج بعشر مضين من رمضان مع المهاجرين والانصار
وطوائف من العرب وكان جيشه عشرة آلاف فصام وصام
الناس حتى اذا كان بالماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل
مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري وبلغ ذلك قريشا وخرج
ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون
الاخبار وكان العباس اسلم قديما لكن يكتم اسلامه فخرج
بعياله مهاجرا فلقي النبي عم بالجحفة وقيل بذي الحليفة ثم حضر

ابو سفيان على يد العباس الى النبي عم واسلم حكيم وبديل وممن اسلم
يوم الفتح معاوية بن سفيان واخوه يزيد وامه هند وروى
ان عليا رض قال لابي سفيان ائت رسول الله عم من قبل وجهه فقل
له ما قال اخوة يوسف ليوسف عم لقد آثرك الله علينا وان كنا
لخاطئين ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله عم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال العباس يا رسول
الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا في قومه فقال عم من دخل
دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه
فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن فاحسن ابو سفيان اسلامه
يقال انه ما رفع رأسه الى النبي عم منذ اسلم استحياء منه وكان
عم يحبه ويشهد له بالجنة ودخل النبي عم مكة من كداء على ناقته
وهو يقرأ سورة الفتح بالترجيع وكان عليه عمامة سوداء و
في صحيح البخاري عن حديث انس رض ان النبي عم دخل مكة يوم الفتح
وعلى رأسه المغفر وروى انه عم يوم الفتح اغتسل في بيت ام هانئ
ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم اره صلى صلوة اخف منها غير انه
يتم الركوع والسجود فملكها عنوة بالسيف كما ذهب اليه مالك و
اصحابه وهو قول الاكثر والصحيح من مذهب احمد وعن الشافعي

(هامش: باسفلها والقصر جبل واما الكدا بالضم — الكداء بالمد والفتح اسم جبل باعلى مكة)

(هامش: بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ما يجعل من الحديد مثل القلنسوة صحاح)

(هامش: العنوة قهر وغلبة والمعنى فتح هذا البلد عنوة اى قهرا او غلبة)

وهو رواية عن احمد انها فتحت صلحا والله اعلم وكان فتحها يوم الجمعة
لعشر بقين من رمضان وكان على الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد
ابليس اقدامها برصاص فجاء النبي عم ومعه قضيب فجعل يومئ الى كل
صنم فخر على وجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وروى انه عم وقف على باب الكعبة وقال لا اله الا
الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم قال يا معشر قريش ما تقولون وما تظنون قالوا نقول
خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال عم اقول كما قال
اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم ثم دخل الكعبة ورأى فيها
الشخوص على صور الملائكة وصورة ابراهيم يستقسم بالازلام
فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شأن ابراهيم
والازلام ثم امر بطمس الصور وصلى في البيت ثم جلس على الصفا
واجتمع الناس لبيعته على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة
لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النساء ولما جاء وقت الظهر يوم
الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل
هذا وقد قال خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم
فخرج عليهما رسول الله عم وذكر لهما ما قالاه فقال الحارث اشهد انك

(هامش: الازلام جمع زلم بفتحتين قدح ... والانصاب والازلام [illegible])

رسول الله اذ لم يطلع على ذلك احد وقام على رض ومفتاح الكعبة
بيده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال عم اين عثمان
بن طلحة فدعى فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء
خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم
على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف ثم كسر الاصنام التي
حول الكعبة ونادى مناديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع
بيته صنما الا كسره ولما فتحت مكة اجتمعت هوازن لحرب رسول الله
ومقدمهم مالك بن عوف النصري وانضمت اليه ثقيف وهم اهل
الطائف وبنو سعد وهم الذين ارضع النبي عم عندهم فلما سمع
النبي عم خرج من مكة لست خلون من شوال لغزوة هوازن وهي غزوة
حنين وحنين واد بينه وبين مكة ثلثة اميال وخرج مع النبي عم
اثنى عشر الفا الفان من اهل مكة وركب النبي عم بغلته البيضاء الدلدل
وقال رجل من المسلمين حين رأى كثرة عسكر النبي عم لن نغلب هؤلاء
وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
من الله شيأ ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد
فاستمر النبي عم على الثبات مع نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته
فتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا فقال النبي عم لبغلته البدي

فوضعت بطنها على الارض واخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجه
المشركين فانهزموا ونصر الله المسلمين وفي رواية ابن جعفر بن
جرير ان رجلا من المشركين قال لما لقيناهم لم يقوموا لنا حلب شاة
فجعلنا نسوقهم في اثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء ر
اراد رسول الله عم فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان فقالوا
لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وروي ان رجلا قال للبراء
افررتم عن رسول الله عم فقال لا لكن رسول الله لم يفر ولقد رأيته
على بغلته البيضاء وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول
انا النبي لا كذب وانا ابن عبد المطلب ولما فرغ النبي عم من حنين بعث
ابا عامر على جيش لغزوة اوطاس فاستشهد رض وانهزمت ثقيف
والى الطائف فاغلقوا باب مدينتهم فسار النبي عم اليهم وحاصرهم
نيفا وعشرين يوما فقاتلهم بالمنجنيق وامر بقطع اعنابهم وكرومهم
فقطع المسلمون ثم سألوه ان يدعها لله وللرحم فقال عم اني ادعها
لله وللرحم ثم رحل عنهم ونزل بالجعرانة واتى اليه بعض هوازن
ثم لحق مقدمهم مالك بن عوف برسول الله واسلم فاستعمله على قومه
وعلى من اسلم من تلك القبائل ثم قسم الغنائم بين المؤلفة قلوبهم مثل ابي
سفيان وابنيه وعكرمة بن ابي جهل والحرث بن هشام اخي ابي جهل

وصفوان بن امية ومالك بن عوف وامثالهم فاعطى لكل واحد
من الاشراف مائة من الابل واعطى الآخرين اربعين اربعين واعطى
للعباس بن مرداس اباعر لم يرضها وقال في ذلك ابياتا فقال ع
اقطعوا عني لسانه فاعطى حتى رضي ذلك ولم يعط الانصار شيأ
فوجدوا في النفس فقال ع ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة
فاردت جبرهم وتأليف قلوبهم اما ترضون ان يرجع الناس
بالدنيا وترجعون انتم برسول الله الى بيوتكم قالوا رضينا ثم اعتمر
رسول الله ع ورجع الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد
وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه
الناس وفي ذي الحجة بهذه السنة ولد ابراهيم بن النبي ع من مارية
وفيها مات حاتم الطائي الذي يضرب المثل بجوده ثم في السنة
التاسعة فرض الحج على الصحيح وفيها ترادفت وفود العرب
على رسول الله ع ووفد كعب بن زهير بعد ان كان النبي ع اهدر
دمه ومدحه بقصيدة المشهورة واعطاه النبي ع بردته فلما كان
زمن معاوية ارسل اليه ان يبيعه بردة النبي ع فقال كعب
لا اوثر احدا بثوب النبي ع فلما مات اشتراها من اولاده بعشر
الآف درهم وقيل باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون

والعباسيون وفيها كانت غزوة تبوك وهي غزوة العسرة
لوقوعها في زمن الحر والبلاد مجدبة والناس في عسرة فانفق ابو
بكر رض جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة وروى ان عثمان رض
كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله ع هذه مائتا بعير
باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فقال ع لا يضر عثمان ما عمل
بعدها وسار النبي ع الى تبوك بعد ان استخلف عليا رض فقال
اتخلفني في الصبيان والنساء فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وتخلف عبد الله بن ابي
المنافق ومن تبعه وتخلف ثلثة من الاصحاب وهم كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن امية من غير عذر ثم رجع النبي ع
الى المدينة بعد ان قام بتبوك بضع عشرة ليلة وكان اذا قدم
من سفره بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون وكانوا بضعا
وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله ثم جاء كعب ومرارة وهلال فسألهم عن تخلفهم فاعترفوا
ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي حتى يقضي فيهم ونهى المسلمين عن كلامهم
فاجتنبهم الناس وبعد مضي اربعين ليلة امرهم باعتزال نسائهم

وجاءت امرأة هلال تستأذنه في خدمته فاذن فاذن لها ان غير
قربانه فلبثوا على ذلك خمسين ليلة ثم اذن النبي عم بتوبة الله عليهم
فبشرهم الناس فجاء كعب النبي ع فقال له ابشر بخير يوم عليك
منذ ولدتك امك قال امن عندك يا رسول الله قال لا بل من عند
الله وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار و
والذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا
ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الآية قال
كعب فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله عم فان الله تعالى قال الذين
يحلفون بالله الى قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا
عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفيها في ذي القعدة
هلك رئيس المنافقين عبد الله بن ابي وفيها بعث النبي ع ابا بكر
الصديق رض ليحج بالناس معه عشرون بدنة للنبي عم ومعه ثلثمائة
رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل النبي عم علي بن ابي طالب وامره

بقراءة

بقراءة آيات من اول سورة التوبة على الناس وان ينادي
ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فسار
ابو بكر رض اميرا على الموسم وعلي بن ابي طالب ينادي ويؤذن
يوم الاضحى وفي السنة العاشرة جائت الوفود من العرب فاطبة
ودخل الناس في دين الله افواجا كما قال تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا الآية وفيها
توفي ابراهيم ولد النبي ع يوم الثلثا لعشر ليال خلت من ربيع الاول
وفيها كانت حجة الوداع خرج رسول الله ع حاجا لخمس بقين من ذي
القعدة ونزل قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم
واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فبكى ابو بكر رض لما
انه ليس بعد الكمال الا النقصان وخطب النبي ع بعرفة خطبة
بين فيها الاحكام منها ايها الناس انما النسئ زيادة في الكفر وان
الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله وسميت حجة
الوداع لانه لم يحج بعدها ولم يحج من المدينة الى مكة غير حجة الوداع
ثم رجع الى المدينة واقام بها الى آخر السنة وكانت غزواته عم
تسع عشرة غزوة قاتل في تسع منها وهذه الغزوات غير السرايا

هذا وقد عد الشيخ الاكبر في محاضرة الابرار غزواته عم التي خرج
اليها بنفسه اكثر مما ذكر فبدأ بها بذكر غزوة الابواء وختم بغزوة
تبوك وفي السنة الحادية عشر وقع وفاته عم قال الله تعالى
انك ميت وانهم ميتون عن عايشة رض قالت كان النبي عم يقول
في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذي
اكلت بخيبر فهذا اوان اني وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم
مرض عم يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من سنة احدى عشرة في بيت
ميمونة ثم انتقل حين اشتد مرضه الى بيت عايشة رض قالت رض
دعا رسول الله عم فاطمة في مرضه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها
فسارها بشيء فضحكت فسألنا عن ذلك فقالت سارني اولا بموته
فبكيت ثم سارني باني اول اهله يتبعه فضحكت فلما ثقل عم جاء
بلال يؤذن بالصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فقالت
عايشة رض يا رسول الله عم ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر ان يصلي
فقالت عايشة لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف قال انكن
لانتن صواحب يوسف مروا ابو بكر ان يصلي بالناس فلما دخل في الصلوة
وجد النبي عم في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان

في الارض

في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب يتأخر فاومى
اليه وجاء حتى جلس عن يسار ابي بكر رض فكان ابو بكر يصلي قائما ورسول
الله عم يصلي قاعدا يقتدي بصلوة رسول الله عم والناس يقتدون
بصلوة ابي بكر وعن عايشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول
توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين
ريقي وريقه عند موته دخل عبد الرحمن وبيده السواك وانا
مسندة رسول الله عم فرأيته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك
فقلت آخذه لك فاشار برأسه ان نعم فناولته فاشتد عليه فقلت
الينه فاشار برأسه ان نعم فلينته وبين يديه ركوة او علبة فيها
ماء فجعل يدخل يده في الماء ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول الرفيق الاعلى حتى قبض
ومالت يده قالت عايشة كان النبي عم يقول في صحته انه لم يقبض
نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي
عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى
فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا في صحته
قالت وكان آخر كلمة تكلم بها رسول الله عم اللهم الرفيق الاعلى وتوفي
النبي عم وهو ابن ثلاث وستين سنة ونزل عليه جبرئيل اربعا وعشرين

الف مرة وتوفي ودرعه مرهونة عند يهودي بثلثين صاعا
من شعير ولما مات قالت فاطمة يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه
من جنة الفردوس مأواه فلما دفن قالت يا انس اطابت انفسكم
ان تحثوا على نبيكم التراب ولما توفي دهش الناس وطاشت
عقولهم واختلف احوالهم في ذلك فقال عمر بن الخطاب من قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت رأسه بسيفي وانما رفع
الى السماء فقرأ ابو بكر رض وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وبادروا
سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر ثم بايعه الناس خلا جماعة ثم
غسله صلى الله عليه وسلم علي رض والعباس وابناه الفضل وقثم وغسلوه وعليه
قميصه لم ينزع وكان علي يحتضنه الى صدره والعباس يصب الماء
وكفن في ثلثة اثواب بيض وصلي عليه المسلمون افذاذا لم يؤمهم
احد وحفر له ابو طلحة الانصاري ودفن في الموضع الذي توفي فيه
وكان وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفرغ من جهازه يوم الثلثا ودفن
ليلة الاربعاء وكان مرضه ثلث عشر ليلة قال انس رض لما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان يوم الذي مات فيه
اظلم منها كل شيء ودفناه جماعة منهم ابو بكر وعلي وفاطمة وعمته

صفية صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم اجمعين **الفصل الخامس في خَلقه وخُلقه** صلى الله عليه وسلم

اما خَلقه فقد كان مليح الوجه ابيض اللون مشرب بحمرة يتلألؤ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر واسع الجبين ازج الحاجبين اشكل العينين
مرتفع الانف ضليع الفم مفلج الاسنان طويل العنق عريض
الصدر بعيد ما بين منكبين معتدل القامة ليس بقصير ولا طويل
طويل الزندين واسع الراحة طويل الاصابع سبح القدمين اي
قليل اللحم كثيف اللحية شعر صدره الى سرته دقيق لم يبلغ الشيب
في رأسه ولحيته عشرين شعرة اذا صمت فعليه بالوقار واذا تكلم
سما وعلاه البهاء واذا مشى مشى هونا بلا ضرب رجل في الارض
واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وريح عرقه
اطيب من المسك الاذفر اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاهم
واحسنهم من قريب يقول ناعته لم ار مثله لا قبله ولا بعده يقال
ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم على الصفات المذكورة فقد رآه حقا فيكون مأموره
ونهاه نصا لا يسوغ مخالفته وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فان
الشيطان لا يتمثل بي واما اذا رآه مخالفا للاوصاف المذكورة
فالمرئي يكون صورة شريعته لا صورته صلى الله عليه وسلم مثلا اذا رآه كوسجا
او قصير القامة يدل ذلك على قصور في الشريعة حكى الشيخ ... الاكبر م

محمد بن العربي رأى النبي عم ميتا في زاوية مسجد من مساجد القر
فهاب منه وحكاها لاهل ذلك المكان فقيل له ان السلطان
الذي بنى ذلك المسجد غصب الزاوية التي رأيت فيها النبي عم
فلعدم حيوة شريعة فيها رأيته ميتا فان قيل الشيطان يتمثل
في صورة الحق ويقول انا ربك فكيف لا يتمثل في صورة النبي عم
اجيب بان النبي عم مظهر الهداية والشيطان مظهر الضلالة فبينهما
تضاد واما الله تعالى فانه يفعل ما يشاء الآية وكان للنبي سبع
صفات لا يشترك فيها غيره الاولى كان يرى من خلفه مثل ما راى
قدامه الثانية كان تنام عينه وقلبه يقظان حتى كان يعرف
من نفسه حال نومه ما يعرفه في يقظته الثالثة لم يقع ظله في الارض
ابدا لكمال نورانية وشدة لطافته وقوة روحانيته الرابعة
لم يظهر خارج منه ابدا بل كان يبتلعه الارض الخامسة يزيد قامته
على من قام بجنبيه مقدار كف وان كان في غاية الطول السادسة
انه لم يتاوب قط السابعة لم يقع عليه الزباب وكان اشجع
الناس واسخاهم لا يبيت عنده دينار ولا درهم وكان
من اشد الناس حياء لا يديم النظر في وجه ويجيب دعوة الحر
والعبد ويقبل الهدية ولو كانت جرعة لبن او فخذ ارنب

و

ويأكلها ويكافي عليها ولا يأكل الصدقة ويغضب لربه لا لنفسه
يأكل ما حضر ولا يعيب طعاما و [illegible] يلبس ما وجد مرة شملة ومرة
جبة وكان يخصف النعل اي يصلحه ويرقع الثوب ويخدم
في بيته قال ابن ابي سلمة قلت لابي سعيد الخدري ما ترى فيما احدث
الناس من الملبس والمشرب والمطعم والمركب قال يا ابن اخي كل لله
واشرب لله والبس لله وكل شيء من ذلك دخله زهو او مباهاة
او رياء او سمعة فهو معصية وسرف وعالج في بيتك من الخدمة
ما كان رسول الله يعالج في بيته كان يعلف الناضح ويعقل
البعير ويحلب الشاة ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب
ويأكل مع خادمه ويطحن عنه اذا اعيا ويشتري الشيء من السوق
ولا يمنعه الحياء ان يعلقه بيده او يجعله في طرف ثوبه فينقلب
الى اهله ويصافح الغني والفقير والصغير والكبير ويسلم مبتدئا على كل
من استقبل من صغير او كبير اسود او احمر حرا وعبد من اهل الصلوة
وكان عم يركب ما تيسر من فرس او حمار او بغلة ويمشي راجلا و
حافيا بلا رداء وعمامة وقلنسوة يحب الطيب ويكره الريح القبيح
وكان لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما
من غير ضحك محزونا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا من غير

مذلة جوادا من غير سرف رحيما بكل ذي قربى ومسلم رقيق القلب دائم
الاطراق طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة لم يتبسم قط من شبع ولم يمد
يده لطامع وعن ابي طالب رضي الله عنه روي عن ابي انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق
العالم جعل يأخذ بيد قدرته نورا من نوره وخلق منه روح محمد عليه السلام
قبل خلق السموات والارضين والعرش والكرسي والجنة والنار
بثلثمائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وجعل له صورة
روحانية كهيئته في الدنيا وجعل رأسه من الهدى وعنقه من التواضع
وعينيه من الحياء ووجهه من اليقين وفاه من الصبر ولسانه من الصدق
وجبينه من المحبة وخده من الطيب وصدره من النصيحة وقلبه من الود
وبطنه من الزهد وركبتيه من الخوف وقدميه من الاستقامة وملأ
قلبه من الرحمة ورباه بالشفقة وعظمه بالكرامة واصطفاه لرسالته
وارتضاه لنفسه وجعل رأسه تاج اليقين وارداه برداء الهدى
وسماه حبيبا في الازل ثم ان الله تعالى خلق حجبا ومكث في كل حجاب
قدر ما شاء الله ثم اراد ان يقوم روح محمد عليه السلام مقام الشكر وقام بين
يدي الله تعالى في الصلوة سبع مائة الف عام وسجد له فلبث في سجوده
سبع مائة الف عام هكذا في كل قومة وجلسة سبعمائة الف عام
وجعل في ذلك المقام مرحوما ثم جعله رحمة للخلق كما قال الله تعالى

وما

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وزينه بالحلم وحلاه بمكارم الاخلاق
كما قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم خلق مرآة في مقابلة وجهه
فنظر اليها روح محمد عليه السلام ورأى صورته احسن صورة وازين هيئة
واستحيى فسجد خمس مرات فصارت تلك السجدات فرضا موقتا
على الامة ثم خلق قنديلا من نور معلقا بسلاسل من نور ثم امر روح
محمد عليه السلام ان يتخذ ذلك القنديل مسكنا فأتمر بامر الله تعالى وجعل
يسبح الله تعالى بكل اسم من اسمائه الحسنى فمكث في كل اسم الف عام فلما بلغ
الى اسم الرحمن نظر الله اليه بنظر الرحمة فعرق استحياء من الله تعالى
فخلق من كل قطرة روحا من ارواح الانبياء ثم اشتغل بتسبيح الحق وصبر
الى اسم القهار فعرق من سطوته وغلبته عرقا على عدد ارواح المؤمنين
والكافرين فصار منها ارواحهم فصارت الصفوف اربعة والصف
الاول ارواح الانبياء والصف الثاني ارواح الاولياء والصف
الثالث ارواح سائر المؤمنين والصف الرابع ارواح الكفار فقاموا
في ذلك المقام قدر ما شاء الله تعالى ثم جعل يبعث كل روح من عالم
الارواح الى عالم الاجسام فجعل لكل روح بدنا مخصوصا بحسب
حكمته وجعل بدن آدم مفتاحا لنشأتهم العنصرية وروح محمد عليه السلام
مفتاحا لنشأتهم الروحانية فآدم مبدأ تعينات الجسمانية [illegible]

مبدأ التعينات الروحانية فنبينا عم بذر شجرة العالم ومقدم على العرش
والكرسي واللوح والقلم ولذلك قال كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين عم وعلى سائر الانبياء عليهم اجمعين فكما ان البذر مقدم
على الشجرة فيسير في مراتبها من العروق والجذوع والاغصان والازهار
الى ان يظهر هو في آخرها وبظهوره يتم امر الشجرة ويحصل المقصود
كذلك النبي عم كان اصلا للكائنات فاظهر الله منه العرش والفرش
وما بينهما فسار في مراتب العوالم الروحانية والجسمانية الى ان ظهر
وجوده الشريف العنصري فكان اقصى الشجرة طينة آدم واقرب
بها عبد الله بن عبد المطلب وبظهوره تم امر العالم وحصل المطلوب
فلذا تأخر وجوده الشريف عن سائر الانبياء عم وصار خاتم النبيين
وسيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم الى يوم الدين
ومع ذلك كان ازهد الناس واعبدهم لرب العالمين ولقد اشتهر
بالعبادة والامانة قبل النبوة والوصول الى الاربعين حتى قيل له
محمد الامين ولما تورمت قدماه من طول قيام الليل قالت له ام
المؤمنين المجهد ربك كريما غفورا قال افلا اكون عبدا شكورا **الفصل**
السادس في معجزاته عم قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر روى ان ابا جهل

ومن

رواه البخاري

قربت القيامة

لكفار قريش

المعجزة كانشقاق القمر

ومن تابعه لما عجزوا عن معارضته عم ارسلوا الى حبيب بن مالك وكان
من ملوك الجاهلية وقالوا قد ظهر ساحر كذاب يدعي ان له ربا
واحدا فالحق به والا قد ضاع دين ابائك فجاء حبيب بن مالك
باثني عشر الف فارس ونزل بالابطح ثم دعى النبي عم وقال له انت
تعلم ان لكل نبي معجزة فما معجزتك فقال النبي عم ماذا تريد قال اريد ان
يغيب الشمس ويظهر القمر وينزل الى الارض وينشق نصفين ويدخل
تحت اذيالك ويخرج نصفه من كم يمينك ونصفه من كم شمالك ثم يجتمعا
فوق رأسك ويشهد لك بالرسالة ثم يعود الى السماء قمرا منيرا
فقال عم ان فعلت ذلك تؤمن له قال نعم بشرط ان تخبرني بما في قلبي
فخرج النبي عم من عنده وصعد على جبل ابي قبيس وصلى ركعتين ودعاه
الله تعالى فنزل جبرئيل ومعه اثني عشر الف من الملائكة وبايديهم رماح
فقال عم السلام عليك يا رسول الله ان الله يسلم عليك ويقول لا تخف
ولا تحزن وانا معك حيث ما كنت فاذهب اليهم وبلغ الرسالة
واعلم ان الله تعالى سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب
بن مالك بنتا ساقطة مالها يدان وعينان ورجلان فاخبر بان
الله تعالى يرد الكل اليها فنزل رسول الله عم قد ازداد نورا وسرورا
وجبرائيل في الهواء مع الملائكة وقعد النبي عم بمقام ابراهيم فاشار

باصبعه الى الشمس بان ترجع حتى غابت واشتدت الظلام
ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ارتفع اشار اليه باصبعه فنزل القمر
الى الارض ووقف بين يدي النبي عم وهو يرتعد ثم انشق بنصفين
ودخل تحت ثيابه ثم خرج نصفه من كم الايمن ونصفه من كم الايسر
ثم عاد منيرا رافعا صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قد افلح من صدقك وقد خاب من خالفك ثم عاد
الى السماء وغاب ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة فقال حبيب بن
مالك بقي عليك الشرط فقال عم ان لك بنتا سطيحة وان الله تعالى
قد رد اليها جوارحها فقام الحبيب وقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان
ولا شك بعد العيان اشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان محمدا
رسول الله واسلم معه اصحابه فقال ابو جهل ايها السيد تؤمن لساحر
اذا رأيت سحره فنزلت الآية وروى ان ابا جهل حفر بئرا في ممر
داره وغطاه حتى يمر النبي عم ويسقط فيها فقصد النبي عم من كمال
حسن خلقه لعيادته فلما قرب من البئر اخبره بالقصة فرجع النبي عم
فلما سمعه ابو جهل وثب من فراشه وعدا خلف النبي عم فوقع
في البئر فادلوا له حبلا فلم يبلغ فجمعوا الاحبال وكلما ادلوا لم يرد
الا سفل فنادى من اسفل البئر ان ائتوا محمدا فانه لم يخلصني هؤلاء يخلصني

احد

احد فجاء النبي عم وقال ان اخرجتك من هذه البئر تؤمن بالله فقال
نعم فمد النبي عم يده واخرجه من البئر فلما خرج قال سحرك يا محمد فلم يؤمن
وروى ان النبي عم لما اظهر الدعوة كان عاص بن وائل وحارث
بن قيس واسود بن عبد المطلب واسود بن عبد يغوث ووليد
بن المغيرة يستهزؤن النبي عم ويؤذونه فاهلكهم الله في يوم واحد
فاما عاص فلدغته حية فانتشر جلده وكان يصيح ويقول قتلني رب
محمد حتى مات واما حارث فنزل تحت شجرة فضرب رأسه على الارض
وكان يصيح ويقول لغلامه اوقع علي هذا ويقول لست ارى غيرك
فما زال يضرب رأسه ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود
فانه خرج الى الصحراء فاصابه السموم فاسود ورجع الى بيته
ودق الباب فخرج اليه بعض غلامه فقال من انت فقال انا رب الدار
فقال الغلام ان رب الدار كان شابا مليحا وما انت الا حبشي فاخذ
العبرة فجعل يضرب راسه على العتبة ويقول قتلني رب محمد حتى مات
واما اسود بن عبد يغوث فانه اكل سمكا مالحا فكان يشرب الماء
فلا يروى حتى انتفخ بطنه ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما الوليد
فرئيد كان فبطل فتعلقت بذيله نبلة فلم يأخذه بيده تكبرا بل
نفض ذيله فذهبت النبلة في الهواء فرفع رأسه الى السماء ليبصر

النبلة فرجمت واصابت عينه فاخذ بالصياح وكان يقول قتلني
رب محمد حتى مات ونزل جبرئيل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول
انا كفيناك المستهزئين وعن عقيل بن ابي طالب سافرت مع النبي عم
فرأيت فيه ثلثة اشياء فاستقر في الاسلام بسببها الاولى انه عم
اراد ان يقضي حاجته وكان بحذائه اشجار فقال لي امض اليها
وقل لهن سر رسول الله فانه يريد الوضوء فخرجت فما استتممت الرسالة
الا ان انقطعت الاشجار وتحولت حوله حتى فرغ عن الوضوء ثم رجعت
الى مكانها الثاني غلبني العطش فطلبت الماء فلم اجد فقال لي اصعد
هذا الجبل واقرأه مني السلام وقل ان كان فيك ماء فاسقني فصعدت
الجبل فما استتممت الكلام حتى قال لي بلسان فصيح قل لرسول الله عم
اني منذ انزل الله يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة ابكي خوفا من ان اكون ذلك الحجر فلم يبق في ماء
والثالث كنا نمشي فاذا الجمل يعدو حتى بلغ النبي عم فقال يا رسول الله
الامان لجأ خلفه اعرابي ومعه سيف مسلول فسأل النبي عم فقال
اشتريته بثمن كثير وهو لا يطيعني فاردت ان اذبحه فقال الجمل
لست اعصيه الا ان القبيلة التي هو فيها ينامون عن صلوة
العشاء الاخيرة فلو عاهدك ان يصلوها عاهدتك ان لا اعصيه

فاني

فاني اخاف ان ينزل عليهم العذاب واكون معهم فوعظهم النبي عم فعاهدوا
ان لا يتركوا صلوة العشاء وسلم الجمل اليه ومما يدل على كرامة رسول
الله عم وقدره عند الله ان جبرئيل نزل عليه سبعا وعشرين
الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلثة آلاف مرة روي
عن ابن عباس رض ان النبي عم انقطع عن اصحابه في غزوة ونام تحت
شجرة فنعس فرآه حويرث بن حارث فسل سيفه وقال من يمنعك
مني يا محمد فقال رسول الله الله فانكب على وجهه وسقط السيف
اي يمنعني او عنك منه
من يده فاخذ النبي عم وقال من يمنعك مني يا حويرث فقال له لا احد
فقال له عم فاشهد ان لا اله الا الله واني عبده ورسوله فقال
لا ولكن لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك احدا وروي انه لما نزلت
سورة الرحمن قال عم من يقرؤها على قريش فقام ابن مسعود وقال
انا يا رسول الله فلما رآهم مجتمعين حول الكعبة افتتح القراءة
بها فقام ابو جهل فلطمه وشق اذنه وادماه وانصرف وعينه
تدمع فاغتم النبي عم فنزل جبرئيل ضاحكا فقال النبي عم اتضحك
وابن مسعود يبكي فقال ستعلم يا رسول الله لم اضحك فلما صار يوم
بدر ونصر الله المسلمين التمس ابن مسعود حظا من الجهاد فقال له عم
وكان ابن مسعود ضعيف البنية وصغير الجثة منه
خذ رمحك والتمس في جراحى من به رمق فاقتله فذهب فرأى ابا جهل

يحذر فخاف ان يكون به قوة فوضع الرمح في منخره من بعيد فلما عرف
عجزه ارتقى على صدره ففتح ابو جهل عينه فقال يا راعي الغنم ارتقيت
مرتقى صعبا فقال الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال بلغ صاحبك
لم يكن احد ابغض الي منه في حياتي ومماتي فلما سمع النبي عم قوله قال
ان فرعوني اشد من فرعون موسى فانه قال حين الغرق آمنت
بالذي آمنت به بنو اسرائيل الآية فقطع ابن مسعود رأسه و
لم يقدر على حمله لثقل المغفر في رأسه فشق اذنه وجعل الخيط
فيه فجره الى النبي عم وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول اذن باذن
والرأس زيادة فنبياء سيد الاولين والاخرين وحبيب رب
العالمين من ابغضه وقد افلح من احبه كما قال الله تعالى
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اولئك هم المفلحون روي انه عم دفع خاتمه الى ابي بكر لينقش
فيه لا اله الا الله فدفعه ابو بكر الى النقاش فقال اكتب فيه لا اله
الا الله محمد رسول الله فلما تم امر الخاتم راه النبي عم قد كتب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله وابو بكر الصديق فقال عم ما هذه الزوائد
فقال ابو بكر اما محمد رسول الله فبرأيي لاني لم ارض ان يفرق اسمك
من اسم الله تعالى واما الباقي فليس مني فنزل جبرئيل وقال انا كتبت

لانه

لانه لما لم يرض ان يفرق اسمك من اسم الله تعالى ما رضيت انا ايضا
ان يفرق اسمه من اسمك فانظر الى كرامة من احبه عند الله تعالى
وفي التفسير الكبير ان زيد بن ثابت خرج مع رجل من مكة الى الطائف
ولم يعلم انه منافق فبلغا خربة فقال المنافق ندخل ههنا ونستظل
ودخلا وناما فقام المنافق واوثق يد زيد واراد قتله فقال له
زيد لم تقتلني قال لان محمدا يحبك وانا ابغضه فاريد ان اوذيه
بقتلك فقال زيد يا رحمن اغثني فسمع المنافق صوتا يقول ويحك
لا تقتله فخرج ونظر ولم ير احدا فرجع الثانية واراد قتله فسمع
صيحة اقرب من الاولى يقول ويحك لا تقتله فخرج ونظر ولم ير احدا
فرجع الثالثة واراد قتله فسمع صوتا قريبا بالخربة فخرج فرأى
فارسا بيده رمح فقتل الفارس ودخل الخربة وحل وثاقه وقال له
انا جبرئيل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله تعالى فقال الله
ادرك عبدك فهل تعرف لاي شيء هذه الكرامة لك لان محمدا عم يحبك
عن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال قربني ربي ليلة المعراج حتى
كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال يا حبيبي قلت لبيك
قال هل غمك ان جعلتك آخر النبيين قلت لا يا رب قال بلغ امتك
عني السلام واخبرهم اني جعلتهم آخر الامم لا فضح الامم عندهم ولا فضحهم

عند الامم فكونوا من امته فان امته خير الامم كما انه عم سيد ولد آدم

روى ان الحواريين قالوا لعيسى عم يا روح الله هل بعدنا من امة

قال نعم امة محمد حكماء وعلماء ابرار اتقياء كانهم انبياء يرضون

من الله باليسير من الرزق فيرضى الله عنهم باليسير من العمل **نوع**

اعلم ان القرآن العظيم من اعظم معجزات النبي الكريم ولذلك عجز البلغاء

عن ان يأتوا بسورة من مثله وذلك لانه كلام من ليس كمثله شيء

في الارض ولا في السماء ولا يطلع على اسرار القرآن الا العلماء بالله

الراسخون في العلم قال ابو بكر رض لكل كتاب سر وسر الله في القرآن

الحروف التي في اوائل السور قال ابن عباس رض في الم الالف اشارة

الى الله واللام اشارة الى جبرئيل والميم الى محمد فالقرآن جامع لما في الكتب

السالفة من الاحكام والمواعظ والمعارف والحقايق كما قال الله تعالى

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومع ذلك فهو يسير على من

يسره الله تعالى كما قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

روى ان الله تعالى لما انزل التورية على موسى عم وهي الف سورة

كل سورة الف آية قال موسى عم يا رب من يطيق قراءة هذا الكتاب

وحفظه فقال اني انزل كتابا اعظم من هذا على محمد خاتم النبيين قال

وكيف يقرا امته ولهم اعمار قصيرة قال انا ايسره عليهم حتى يقراه

مسلمهم

حسبانهم يقال لها وعد الله ذلك في التورية وانزله على نبيه عم

جحدت اليهود ان يكون الموعود ذلك فقال الله تعالى ذلك الكتاب

لا ريب فيه اي ذلك الكتاب الموعود فان قيل كيف نفي الريب

وقد ارتاب فيه المشركون واهل البدع والضلال قلنا الريب

منفي في الواقع وان شك فيه المرتابون كما ان الشمس شمس

وان لم يرها الضرير والعليل عليل وان لم يجد طعمه صاحب

المرة فطوبى لمن قرا القرآن وعمل بموجبه في كل زمان من النبي

قال ان الله تعالى قرا طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف

عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليهم

هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تقرا هذا

وقال عم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عم من قرا القرآن

ثم راى ان احدا اوتي بافضل مما اوتي به فقد استصغر ما

عظمه الله تعالى وقال عم ان القلوب تصدا كما يصدا الحديد

قالوا فما جلاؤها يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وتلاوة

القرآن والصلوة على وفي رواية وذكر الموت وقال ابن

مسعود رض اذا اردتم العلم فانثروا المصحف فان فيه علم

الاولين والآخرين وقال ايضا اقروا القرآن فانكم توجرون

عليه بكل حرف منه عشر حسنات ولا اقول الم حرف ولكن اقول
الف حرف ولام حرف وميم حرف وقال علي رض من قرأ القرآن
وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في غير
الصلوة وهو على وضوء فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه
على غير وضوء فعشر حسنات قال احمد بن حنبل رض رأيت الله تعالى
في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك
قال بكلامي يا احمد فقلت يا رب بفهم او بغير فهم قال يا احمد بفهم
وبغير فهم ولولا استتار جمال كمال كلامه بكسوة الالفاظ وظروف
الحروف لما اطاق شيء بسماع كلامه قال بعض العارفين ان كل
حرف من كلام الله تعالى في اللوح المحفوظ اعظم من جبل قاف وان الملائكة
لو اجتمعت على الحرف الواحد ان ينقلوه ما اطاقوه فذلك اللوح
انما ينقل باذن الله ورحمته لا بقوته وطاقته فلو ظهر حقيقة من
معانيه لم يطق السموات والارض لنوره وسطوته كما قال الله
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية
الله فالله تعالى ستر انوار تلك الحقيقة بظروف الحروف لتطيق
له القلوب والالسن كان لفظ النار يكتب على الكاغد ويتلفظ
باللسان ولكن حقيقة النار لا تطيق لها الاوراق والالسن

فعظموا

فعظموا القرآن العظيم فانه الذكر الحكيم والصراط المستقيم روى
عن عكرمة كان اذا نشر المصحف الشريف ربما غشي عليه وروى ان
البشر الحافي رح اذا اراد ان يقرأ القرآن كان يطهر اربعين ذراعا
من كل جانب وروى الحارث عن علي رض انه قال سمعت رسول الله
يقول الا انها نقية ستكون فتنة في الدنيا والدين فقلت
ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله والعمل به فيه نبأ ما
من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل بين الحق والباطل
وقال ع م عرض علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن
او آية اوتيها رجل ثم نسيها وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
ع م تعلموا القرآن واقرؤه فان مثل القرآن لمن تعلم وقرأ وقام
به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه كل مكان وقال ع م من
قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة احسن
من ضوء الشمس فما ظنكم بالذي عمل به روى ان الاعراب كانوا
يدخلون في الاسلام فاذا سمعوا القرآن فبعضهم يصيح وبعضهم
يبكي ويدهش فيقول ابو بكر رض كنا كما كنتم ثم قست قلوبنا وقال
ع م ان المعلم اذا قال للصبي بسم الله الرحمن الرحيم وقال الصبي
بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى براءة للصبي وبراءة لوالديه

وبراءة للمعلم وقيل ان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا
وزبانية النار تسعة عشر فالها امن من هؤلاء ذكره في بعض
(كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر)
التفاسير وعن علي بن ابي طالب رض قال قال النبي عم ان فاتحة
مطلب ما في خواص بعض الآيات والقرآن
الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله الى قوله
ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب لما اراد الله ان ينزلها تعلقن بالعرش وقلن يا رب
اتهبطنا الى من يعصيك قال الله تعالى حلفت في نفسي ان لا يقرأكن
احد من عبادي دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان
منه ولا سكنته حضرة القدس ولا نظرت اليه كل يوم سبعين
مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولاعذته
مطلب فضائل قراءة الفاتحة
من كل عدو وحاسد ونصرته وللقراءة سورة الفاتحة كل يوم مائة
مرة آثار جليلة وبركات جزيلة ذكرها الامام حجة الاسلام
وكيفيتها ان يقرأها عقيب كل صلوة ثمانية عشر مرة وعقيب
المغرب ثمانية وعشرين مرة فمن دام وصول مناه وحصول ما تمناه
فليواظب على ما قلناه وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية
اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها في نفس واحد من غير
قطع ونقل فيه حديثا قدسيا باسانيد الصحيحة الى ان قال قال

قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله
موصلا بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني غفرت له وقبلت
منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار
واجيره من عذاب القبر والنار وعذاب يوم القيمة والفزع الاكبر
ويلقاني قبل الانبياء والاولياء وعن ابي هريرة ان رسول الله قال
لابي بن كعب الا اخبرك بسورة لم ينزل في التورية والانجيل والفرقان
مطلب خواص الفاتحة
مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب وهي سبع المثاني
مطلب خواص بعض الآيات لوجع الضرس
والقرآن العظيم الذي اوتيته وفي الحديث اذا اشتكى احدكم ضرسه
فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو الذي انشأكم وجعل لكم السمع ه
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون كذا في انوار التنزيل عن النبي عم
مطلب خواص بعض سورة القرآن
عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس
تمنع عطش يوم القيمة وسورة الدخان تمنع هول يوم القيمة
وسورة الواقعة تمنع الفقر وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة
الاخلاص تمنع النفاق وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة
الكافرين تمنع الكفر عند الموت وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين
مطلب خواص سورة الاخلاص
وسورة الناس تمنع الوسواس وقال عم من قرأ قل هو الله احد حين
يدخل بيته نفى الله الفقر عن اهل ذلك المنزل والجيران وجاء رجل الى النبي عم

وقال يا رسول الله اني رجل كثير الدين كثير الهم فقال اقرأ آخر
بني اسرائيل قل ادعوا الله حتى تختم ثم قل توكلت على الحي الذي لا يموت
ثلث مرات وفي المحاضرات للراغب الاصفهاني ان قوما ركبوا
في البحر فجاءهم هاتف من يعطيني عشرة آلاف درهم اعلمه كلمة اذا
اصابه غم قالها انصرف فقال رجل انا فقال الهاتف ادم بالدراهم
في الماء فرماها فقال اذا اصابك غم فاقرأ ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فقالوا له ضيعت
مالك فاتفق ان المركب انكسر فلم ينج غيره ويقال من قرأ سورة النازعات
مواجهة اعدائه لم يضروه وعن الشيخ احمد البوني انه قال قلت ليس
سلام قولا من رب الرحيم من لازمها ذكرا او فكرا او كتابة او وفقا
أو حلة لازمه سلامة من كل مكروه وملامة وعن ابي سعيد انه قال
كان النبي عم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان
فلما نزلتا اخذهما وترك ما سواهما وفي المصابيح قال عم اسم الله
الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعن الحسن
بن علي عن النبي عم قال امان امتي من الغرق اذا ركبوا في السفينة بسم الله

الرحمن

مطلب خواص بعض الآية لاداء الدين

مطلب لدفع الهم والغم

مطلب خواص سورة النازعات عند القراءة مواجهة الاعداء

مطلب خواص سلام قولا من رب الرحيم لامن كل مكروه

مطلب خواص المعوذتين للعين والجن

مطلب الاسم الله الاعظم في الآيتين

مطلب امان من الغرق

الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ومما ينفع في دفع السرقة
والبول على الفراش ان يقرأ قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وان يقرأ برد الضالة سورة يس
في ركعتين ثم يقول يا راد الضالة ردي ضالتي وقال النبي عم لعلي
اذا تصدع راسك فضع يدك عليه واقرأ سورة الحشر يعني ثلث
آية من آخرها وهي هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم الخ وروى النخعي لما قرأ آخر سورة الحشر وضع يده
على راسه وقال انه شفاء من كل داء الا السام اي الموت اعلم ان
قارئ القرآن ينبغي ان لا يقنع ولا يغتر بمجرد تلاوته بل يسعى
الى الاطلاع على ما فيه من الاسرار والمعارف ويسارع الى العمل بموجبه
قال بعضهم قرأت القرآن على شيخ فلما اردت ان اكون نهرني وقال
اجعل القرآءة عملا فاذهب واقرأ على الله فانظر بما ذا امرك وعما
نهيك قال النبي عم ان في جهنم رحى من حديد يطحن رؤوس القراء والعلماء
المجرمين وفي حديث الاشعري ان النبي عم قال القرآن حجة لك او
عليك يعني انه دليل على نجاتك ان عملت به وعلى سواها لك ان لم تعمل

مطلب في دفع السرقة والبول على الفراش

مطلب لرد الضالة

مطلب لدفع الصداع

وقال النبي عم في وصية ابي هريرة ان زبانية جهنم الى الفجرة اهل القرآن
اسرع منهم الى عبدة الاوثان

الفصل السابع في الصلوة على نبينا عم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما عن علي رضي الله ان يا نداء نداء النفس واي نداء
القلب وها نداء الروح كانه قال عظموا شان حبيبي حبيبي التصلية
عليه بنفوسكم وقلوبكم وارواحكم لا بالسنتكم فقط قال ابن مسعود
قال النبي عم صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم وقال النبي عم ان اولى
(طهارة ومغفرة لذنوبكم صلاة)
الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وقال عم من صلى علي مرة خلق
الله من قوله ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه
تحت العرش وهو يقول اللهم صل على عبدك مادام يصلي على نبيك
وقال عم من على مرة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى عليه مائة
ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى الفا لا يعذبه الله بالنار
قال عم من صلى علي مرة كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وقال عم من صلى علي في كل صباح عشر مرات محيت
عنه ذنوب اربعين سنة وقال عم من صلى علي يوم الجمعة او
ليلتها غفر الله مائة خطيئة وقال عم من صلى علي في يوم مائة مرة قضى
له بذلك مائة حاجة وقال عم من صلى علي الف مرة بشر بالجنة قبل موته

وقال

وقال عم الدعاء بعد الصلوة علي لا يرد وقال عم من نسي الصلوة
علي اخطا طريق الجنة وقال عم لو ان عبدا جاء يوم القيمة بحسنات
اهل الدنيا ولم يكن فيها الصلوات علي ردت عليه ولم تقبل منه
وقال عم من صلى علي في كتاب لم يزل الملائكة تصلي عليه مادام بقي
اسمي في ذلك الكتاب وقال عم ان الله وكل بقبري ملكا واعطاه
اسماء الخلايق كلها فلا يصلي علي احد الى يوم القيمة الا بلغني اسمه
وقال يا نبي الله هذه هدية فلان بن فلان قد صلى عليك وقال ان
اوحى الله تعالى الى موسى عم ان اردت ان اكون اقرب اليك من الكلام
الى لسانك ومن اوصل الى جسدك فاكثر الصلوة على النبي الامي ونقل
كمال الدين الدميري عن شفاء الصدور ان رسول الله عم قال من سره
ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر من الصلوة علي فانه من صلى علي في كل
يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا وهدمت ذنوبه ومحيت خطاياه
ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي امله واعين على عدوه
وعلى اسباب الخير حكي ان امرأة قالت للحسن البصري ان ابنتي
ماتت فعلمني شيئا اراها في المنام فعلمها صلوة فرأت وعلى ابنتها
لباس قطران وفي عنقها غل فقزعت وحكت ذلك الى الحسن البصري
ثم راها الحسن البصري في المنام انها في الجنة على سرير من عنبر وعلى راسها

تاج يضيئ ما بين المشرق والمغرب فقالت اتعرفني يا استاد انا ابنة
تلك المرأة التي علمتها الصلوة قال فباي سبب نلت تلك المنزلة
قالت مر بنا رجل فصلى على النبي عم مرة وجعل ثوابها لنا وكان
في مقبرتنا خمسمائة وخمسون انسانا معذبا فنودي ارفعوا عنهم
العذاب ببركة صلوة ذلك الرجل على النبي عم وفي الخبر ان لله ملكا
جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش و
قدماه تحت الارض السابعة وعليه بعدد خلق الله ريش فاذا صلى
رجل وامرأة على النبي امره الله بان ينغمس في بحر من نور تحت العرش فيقطر
من كل ريش قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر له الى يوم
القيمة وعن ابي بكر الصديق رض قال الصلوة على النبي عم امحق للذنوب
من الماء لسواد اللوح وقال عم ان ملكا امر باقلاع مدينة قد غضب
الله على اهلها فرحمهم ذلك الملك ولم يبادر الى اقلاعها فغضب الله
عليه وكسر اجنحته فمر به جبرئيل فشكا اليه فسأل الله تعالى فيه
فامره ان يصلي على محمد فصلى فغفر له ورد عليه اجنحته وفي رواية
مر به النبي عم ليلة المعراج فقال هل له من توبة فاوحى الله ان توبته
ان يصلي عليك عشر مرات فصلى عليه عشر مرات فرد الله اجنحته
ومنزلته واعلم ان الصلوة على النبي عم واجبة فعند الطحاوي

يجب

يجب في كل مرة عند ذكره عم وعند الكرخي لا يجب في العمر الا مرة واختار
فخر الاسلام في الجامع الكبير على الطحاوي بان الصلوة على النبي عم لم تجب
عند ذكره ولو وجبت كلما ذكر لامتنع فراغنا عن الصلوة مدة عمرنا
وقد يجاب بان الفراغ يوجد بالتداخل اذا اتحد المجلس كما في سجدة
التلاوة وقد يجاب بان المراد من الذكر الذكر الموجب للصلوة عليه
لا ذكره في الصلوة عليه **الباب الرابع في العلم والمعرفة** العلم
الحقيقي عليه تعالى فان علمه من ذاته وعلم غيره ليس من ذاته بل بتعليمه
سبحانه كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
اي علمه مسميات الاسماء بشهادة ارجاع ضميرهم في قوله ثم عرضهم
فعلم جميع الخلق بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر روى ان موسى عم
وخضر عم لما ركبا السفينة في مجمع البحرين جاء عصفور فوقع على طرف
السفينة في مجمع البحرين فنقر في البحر فقال له خضر ما علمي وعلمك من علم الله
الا مثل ما نقص بهذا العصفور من هذا البحر وحكي ان ابا يوسف سئل
مسئلة فقال لا ادري فقال السائل ليس مكانك مكان الجهال فقال له
المكان لمن لم يعلم شيأ ولا يعلم آخر فاما الذي يعلم كل شيء فلا مكان له فانه
تعالى يعلم السر واخفى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
وعن علي رض انه قال العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون

والحكماء في وسط البحر يغوصون والعارفين في سفن النجاة يسيرون
وقال رسول الله عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال فضل العالم
على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي وعن النبي عم اذا كان
يوم القيمة يؤتى باب الجنة عالم عامل وحاج بغير فسوق ولا جدال
والشهيد والسخي المنفق من الحلال فيتنازعون كل في الدخول اولا فيقول
جبرئيل عم سمعتم ثواب الشهادة والحج والسخاء فيقولون من العالم
فيقول جبرئيل احفظوا الادب ولا تتقدموا على معلمكم ثم يقول
العالم الهي ما حصلت العلم الا بسخاء السخي واحسانه فيقول
الله تعالى صدق العالم فيفتح للسخي باب الجنة اولا وقال علي رض لكميل
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم
حرسا احفظ يبتغي حافلا من الباب الاول في
والمال محكوم عليه المال ينقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق
واوحى الى ابراهيم عم يا ابراهيم اني عليم احب كل عليم قال ابن عباس
رض خير سليمان عم داود بين العلم و المال والملك فاختار
العلم فاعطي المال والملك معه قال الله تعالى ففهمناها سليمان و
في الصحيحين عن ابي هريرة رض كانت امرأتان معهما ابناهما فجاء الذئب
فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك فتحاكمتا
الى داود عم فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان فقال ائتوني بالسكين

هذا النقل يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى او لكونه في يدها وكان ذلك مرجحا ان كان

اشقه

اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله فقضى به للصغرى
من الاشقه
وقيل لرسول الله عم اي الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل الاعمال
تريد فقال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وانت تجيب عن العلم فقال
ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل قال الحسن
البصري اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه
العبادة طلبا لا يضر بالعلم فالعلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة
الثمرة فلا بد من تقديم العلم لانه الاصل ولذا قال عم العلم امام
العمل فلا بد لك ان تعرف المعبود اولا ثم تعبد بقال لو ان رجلا
عبد الله تعالى عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين وكذا
لو قرأ العلم مائة سنة لا يكون مستعدا لرحمة الله تعالى الا بالعمل
قال الحسن البصري طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب فان قيل
ان العمل لا يوجب الجنة عند اهل السنة قلنا نعم قالوا لا يوجبها اي
لا يكون العمل علة موجبة ولم يقولوا لا يكون سببا لدخولها فالمنفي
هو العلية لا السببية فان قيل قد ثبت في الخبر الصحيح ان من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان يخرج من النار وقال النبي عم
لا يدخل احدكم عمله الجنة ولا يجيره من النار الا برحمة الله قلنا نعم
لكن ابن من دخل الجنة من غير ان يرى حسابا ولا عقابا ممن دخلها

بعد ان عذب في دركات النار احقابا وايضا فدخول الجنة وان
كان برحمة الله تعالى لكن الدرجات بسبب الاعمال كما قال الله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الحسن يقول الله
لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة بفضلي واقتسموها بقدر اعمالكم
وقال عم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله (ان قهرها واستعبدها صح) وحكى ان ابراهيم بن ادهم اراد ان
يدخل الحمام فمنعه الحامي ان يدخل بلا شيء فتأوه وقال اذا لم يدخل
احد بيت الشيطان بلا شيء فاني يدخل بيت الرحمن بلا شيء فلا تكن
من الذين اعتقدوا بمجرد العلم بلا عمل قال في التبصرة عن معروف الكرخي
عن بكر بن خنيس ان في جهنم لواديا يتعوذ منه جهنم كل يوم سبع
مرات وان في ذلك الوادي لجبا يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك
الجب كل يوم سبع مرات وان في ذلك الجب لحية يتعوذ الجب والوادي
وجهنم منها كل يوم سبع مرات يبدا بفسقة اهل القران فيقولون
اي رب بدا بنا قبل عبدة الاوثان فيقال ليس من يعلم كمن لا يعلم
فكن عاقلا واجمع بين فضيلتي العلم والعمل قال عم لا يكون المرء عالما
عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال عم ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال عم واعوذ بك من علم لا ينفع

فغير

فغير النافع من العلم كالفلسفيات والجدليات وغيرهما مما لا يكون فيه
منفعة دينية وقد يكون العلم غير نافع بالنسبة الى صاحبه بان
لا يعمل بموجبه وان كان نافعا في نفسه حكى ان ابا هاشم
الصوفي لما رأى القاضي شريحا قد خرج من بيت يحيى بن خالد بكى
وقال اعوذ بك من علم لا ينفع وكان السفيان الثوري يقول
لولا ابو هاشم الصوفي لما عرفت دقايق الرياء ومن كلامه لقلع
الجبال بالابرة اسهل من اخراج الكبر من القلوب واعلم ان اعلى
العلوم عند الله علم التوحيد والحقيقة وهو اعز من الكبريت الاحمر
واهله اقل واندر قال ذو النون المصري سافرت ثلث مرات
ففي السفر الاول جئت بعلم علمه الخاص والعام وفي السفر الثاني
جئت بعلم علمه الخاص لا العام وفي السفر الثالث جئت بعلم لم يعلمه
الخاص والعام فبقيت طريدا وحيدا قال الشيخ الاسلام ابو عبد الله
الانصاري كان العلم الاول علم التوبة فقبله الخاص والعام والعلم
الثاني كان علم التوكل وعلم المعاملة والمحبة فقبله الخاص لا العام
والعلم الثالث كان علم الحقيقة وكان خارجا عن طوق علوم الخلق
وعقولهم فانكروا عليه قال ابراهيم الهروي كنت بمجلس ابي يزيد
البسطامي فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان فقال ابو يزيد البسطامي

وابو هاشم الصوفي كان اول من سمي بالصوفي واول من بني له الخانقاه
بالشام بنيه وتشيع سنة

مطلب علم المكاشفة

المساكين اخذوا العلم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حي لا يموت ثم ان
علم المكاشفة بالفناء التام ودفع الحجب كلها قال ذو النون المصري
اخفى الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال التفكر في ذات الله جهل
والاشارة اليه شرك وحقيقة المعرفة حيرة قال ابو سليمان الداراني
حقيقة المعرفة ان لا يكون مرادك في الدارين سوى واحد وقال
ابو تراب النخشبي العارف هو الذي لا يورده شيء ظلمة بل كان كل شيء
ضياء ونورا قال ممشاد الدينوري ان الله تعالى اعطى العارف مرآة
في سره فكلما نظر فيها رأى الله سبحانه قال الشيخ الاسلام ان للحق في قلب
المؤمن مقاما لا يصل اليه غيره فاذا وقع فيه تفرقة وتشويش رجع
اليه ويستريح قال الحضري يقع لي تلك التفرقة في بعض الاوقات
بسبب احوال المريدين فلولا علمي بان له مقاما في قلوب احبائه لما
لتقطعت اربا اربا وانشد يقول ما لي بعيون وظنون ابغيها
لي في سري مرآت ارى وجهك فيها قال يحيى بن معاذ اهل المعرفة
وحش الله في ارضه لا يأنسون مع الانس قال ابو علي الدقاق
المعرفة الرسمية كقطرة وسمية (بازيا غوره) لا غليلا تشفي ولا عليلا تسقي
سري السقطي بداية المعرفة تجريد النفس للتفريد بالحق وقال
ايضا المعرفة كالطير يجيء من فوق فاذا وجد قلبا بالحياء يقع فيه

قال

قال الجنيد العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والبواقي
هوس النفس وقال ايضا استغراق الوجد في العلم خير من استغراق
العلم في الوجد قال الدينوري المعرفة كلها صدق الافتقار وقال
ايضا طريق الحق بعيد والصبر مع الحق شديد قال شيخ الاسلام
الطريق الى الحق بعيد الا انه يأخذ بيد السالك والطمع ان
صعب الا انه يكون مونسا في المهالك قال طاهر القدسي قال لي
ذو النون المصري العلم في ذات الحق جهل والكلام في حقيقة المعرفة
حيرة والاشارة عن المشير شرك قال شيخ الاسلام ليس لاحد ان
يتكلم في ذات الله ولا ينبغي له ايضا سوى التصديق والتسليم
كما اخبر هو نفسه او نبيه والكلام في حقيقة المعرفة حيرة لانه
لا يعرف الحق حق المعرفة الا هو ولذلك قال عم لا ابلغ مدحتك
ولا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الله تعالى
ولا يحيطون به علما والاشارة عن المشير شرك يعني ان الاشارة
عنه شرك خفي فان الاشارة تقتضي وجود شيئين ولا موجود
بالوجود الحقاني الا هو وغيره ظل زائل الا كل شيء ما خلا الله باطل
وقال طاهر القدسي ايضا لو رأى الناس نور العارف لاحترقوا
ولو رأى العارف نور الوجود لاحترق وقال ايضا اجل المعرفة

[illegible]

وجمعوا على ان الدليل على الله هو الله وحده وسبيل العقل عندهم سبيل العاقل في حاجته الى الدليل لانه محدث والمحدث لا يدل الا على مثله وهذه المسئلة
مختلف فيها فنقل بعضهم عن المعتزلة ان معرفة الله بالعقل وعن بعض اهل السنة ان معرفته بالدليل وعن الصوفية ان معرفة الله تعالى بالله تعالى
قالوا والدليل على حصول المعرفة مع انتفاء العقل وانتفائها مع حصوله اما الاول فلحصولها للطير بدليل قوله تعالى حكاية عن الهدهد
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله بل بحصولها للكل في الدليل شيء قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والاجماع
على انتفاء العقل عن غير الملائكة والثقلين واما الثاني فلانتفائها عن كثير من الموصوفين بالعقل [illegible]

التجرد في النفوس وتوبيرها فيما يجل ويصغر وقال ابو يعقوب النهرجوري
اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه قيل لابي العباس الدينوري
باي شيء تعرف الحق قال بعدم المعرفة يعني بالاعتراف بالعجز قال
غيلان السمرقندي وكان من كبار المشايخ العارف يرى الحق في الحق
والعالم يراه في الدليل وصاحب الوجدان مستغن عن الدليل والبرهان
وقال الشيخ ابو العباس النهاوندي من تكلم في هذا العلم ولم يكن الحق
حجته فهو خصمه وقال ايضا كل الناس يرجون ان يكون الحق
معهم ساعة وانا ارجو ان يعطيني الله اياي فانظر اليّ حتى اعرف
من انا واين انا وقد وقع في كلام الشيخ ابي سعيد ان اصل هذا الحديث
ان الرجل اذا اخذ من نفسه لا يعطي اياها قال عم اللهم لا تكلني الى نفسي
طرفة عين ولا اقل من ذلك وحكي عن فضل الرازي انه لما سقط
من الحال الى العلم فرق مائة الف درهم ودفنه في ابيه ثم جاء الى ابراهيم
الخواص وذكر له الحال وجرى بينهما كلمات فقبل الخواص يده وقال
اكون فداء يديك لما تنزلت من الوجد نزلت بالعلم لا بالجهل قال شيخ
الاسلام سمعت عبد الله باكوا يقول سمعت احمد بن الحسين بن
منصور الحلاج يقول قلت لابي اوصني فقال اجعل نفسك في شغل
قبل ان تشغلك فقلت زدني قال اذا كان كل من في العالم في خدمة

فكن انت في شيء تكون ذرة منه خيرا من عبادة الثقلين وقلت
وما هو قال المعرفة وكان ابو الحسين النوري يقول ساعة من العارف
اكرم على الله من تعبد المتعبدين الف الف سنة وقال ابو عبد الله
الانطاكي ما حسدت شيئا اصلا الا معرفة العارفين ولا اريد
المعرفة التصديقية قال الشيخ ابو عبد الله الخفيف قال لي الشيخ
ابو بكر القيصري يوما قم نتفرج في الصحراء فذهبنا فرأينا جماعة يلعبون
بالنرد فجلس عندهم ولعب معهم فاستحييت انا ثم رأينا جماعة
يلعبون بالشطرنج فخرق نطعهم وفرق الاخشاب فاختصموا
فقلت له اين لعبك مع اصحاب النرد من احتسابك هذا فقال كان نظري
في الاول نظرا للدنيا وفي الثاني نظرا علويا قال القاشاني في قوله تعالى
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين التفقه في الدين
في علوم القلب لا في علوم الكسب اذ ليس كل من يكسب العلم يتفقه كما قال
الله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة هي الغشاوة
الطبيعية والحجب النفسانية فمن اراد التفقه فليسافر في سبيل
وليسلك طريق التزكية والتصفية حتى يظهر العلم في قلبه الى لسانه
كما نزل على بعض انبياء بني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء
من ينزله ولا في تخوم الارض من يصعد ولا من وراء البحر من يعبر ويأتي به

العلم مقفولة في قلوبكم تأدبوا بآداب الروحانيين وتخلقوا بأخلاق
الصديقين اظهر العلم في قلوبكم فالمراد من التفقه علم راسخ في القلب
ظاهر اثره على الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك
العلم والا لم يكن عالما الا ترى كيف سلب الله التفقه عمن لم يكن
رهبة الله اغلب عليه من رهبة الناس بقوله تعالى لانتم اشد رهبة
في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله
لازمة العلم كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا
تفقهوا وظهر علمهم على جوارحهم اثر في غيرهم وتأثروا منه كما كان
كان حال قال رسول الله عليه السلام فلزم الانذار الذي هو غايته
كما قال الله تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
واعلم ان الرسوخ في العلم والمواظبة على الاعمال الصالحة انما يتيسر
بملازمة صحبة الصالحين ومجالسة العلماء العاملين فانهم يرشدون
الناس الى مسلك الرشاد ويقصون عليهم احوال الانبياء والاولياء
وذلك جند من جنود الباري تعالى يتقوى بها القلوب ويفتح ابواب
الغيوب كما قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك واما صحبة غير العاملين فتقسي القلوب قال الفضيل
بن عياض رح اذا كان العالم راغبا في الدنيا فمجالسته تزيد الجاهل جهلا

د

وللفاجر فجورا وتقسي قلب المؤمن وقال سهيل بن عبد الله اجتنب
صحبة ثلثة اصناف الجبابرة الغافلون والقراء المداهنون
والمتصوفة الجاهلون حكي انه كان في بني اسرائيل حكيم قد جمع
ثمانين صندوقا من الكتب كل صندوق ثمانين ذراعا فاوحى الله
الى ذلك الزمان قل لهذا الحكيم لو جمعت سبع سموات وسبع ارضين
لا ينفعك حتى تعمل ثلثة الاول ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار
المؤمنين كما قال النبي عم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
واليها يفتتن من لا عقل له والثاني ان لا ترافق الشيطان فانه ليس
برفيق المؤمنين قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
والثالث ان لا يؤذي المؤمنين كما قال النبي عم من اذى مؤمنا فكانما هدم
مكة عشر مرات وقال سهيل العلم كله دنيا والاخرة منه العمل والعمل كله
هباء الا ما كان بالاخلاص فعليك بصحبة العالم العامل كي تتخلص عن الاوزار
والرذائل عن عمر بن الخطاب انه قال ان الرجل ليخرج من منزله
وعليه ذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه
فيصير الى منزله وليس عليه ذنب فمجالس العلم اشرف المجالس عن النبي عم
انه قال ان الله تعالى خلق مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات
فيها الف شجرة من درة ياقوتة وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان

يوم القيمة فتحت ابوابها ثم ينادى الرب اين الذين صلوا
صلوة الخمس مع الجماعة واين الذين جلسوا في حلقة العلم بعد فراغه
من الصلوة هلموا الى ظل شجرة فيجلسون تحت ظلال الاشجار
ثم يوضع لهم بين ايديهم موائد من نور عليها صفايح من ذهب وفيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كما اقمتم على الجماعة وجئتم
في المجالس فكلوا منها جميعا حتى يقضي الله بين الخلايق وفي حديث
انّ ذكر مجلس علم افضل من صلوة الف ركعة وعبادة الف مريض
وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال عم
وهل ينفع القرآن الا بالعلم ثم اعلم ان من اراد الوصول الى الدرجات
العاليات والدخول في الجنات المعنوية من انوار التجليات ولم ينظر
الى الثواب والعقاب بل يكون مطلبه الكمال والعبودية من سرادقات
الجلال والجمال فلا بد له من صحبة العارفين وملازمة خدمة اهل
التوحيد والتلقين حتى يصل من علم اليقين (شريعة) الى عين اليقين (معرفة) بل حق اليقين (حقيقة)

الباب الخامس في التسبيح والذكر والدعاء والتوحيد وفيه
فصول الفصل الاول في التسبيح والذكر والدعاء الفصل الثاني
في التوحيد اللساني الفصل الثالث في التوحيد العياني الفصل الاول
في التسبيح والذكر والدعاء اما التسبيح فقد قال الله تعالى وسبحوه بكرة

واصيلا

واصيلا وقال في حق الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال عبد الله بن حارث قلت يا رسول الله كيف لا يفترون اما
يشغلهم رسالة عمل قال لي ممن انت قلت من بني عبد المطلب فضمني اليه
وقال يا ابن اخي جعل الله لهم التسبيح كما جعل النفس الست تاكل
وتشرب وتجيئ وتذهب وانت تتنفس فكذلك جعل الله لهم التسبيح
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله عم من سبح الله دبر كل صلوة مفروضة
ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين ثم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفر له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن خالد بن عمران ان النبي
خرج يوما على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا امن عدو حضر فقال بل من النار
قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم روي ان الله تعالى
لما خلق العرش على كمال العظمة خلق ملكا من نور وقال له خلقتك لتحمل
عرشي فاسألني من القوة ما شئت فقال اسألك قوة اقدر بها ان ارفع
سبع سموات باصبع واحدة فقال لك ذلك ثم خلق ملكا آخر في الرحمة
فقال له مثل ذلك الاول فقال اسألك قوة اقدر بها ان ارفع سبع
الارضين فاعطاه ثم خلق ملكا من الريح فسأل القوة الريح فاعطاه ثم خلق

ملكا آخر من الماء فاعطاه قوة الماء وصور كل واحد على صورة فمن كان
على صورة الانسان يشفع لابن آدم في ارزاقهم ومن كان له على صورة
الثور يشفع للبهايم في ارزاقها ومن كان على صورة السبع يشفع للسباع
في ارزاقها ومن كان على صورة الطير يشفع للطيور في ارزاقها ثم قال
لهم احملوا عرشي فاجتهدوا في ذلك فلم يقدروا ان يحركوه فقالوا لا طاقة
لنا الا بقدرتك فخلق لهم من القوة اضعاف ما خلقها اولا فلم يطيقوا
فنظر الله اليهم بالرحمة وامرهم ان يقولوا سبحان الله فلما قالوا
ذلك سهل الله عليهم فحملوه واقدامهم في الهواء فجعلوا يقولون طول
الدهر سبحان الله سبحان الله الى ان خلق الله آدم فلما وصل الروح
الى دماغه عطس فالهمه الله تعالى فقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك
ربك لهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة ان
فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله الى ان بعث
الله نوحا وكان قومه اول من اتخذ الاصنام فاوحى الله الى نوح عم
ان يأمر قومه بان يقولوا لا اله الا الله ليرضى عنهم فقالت الملائكة
هذه كلمة ثالثة نضمها الى هاتين فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله الى ان بعث ابنه ابراهيم عم وامره بذبح اسمعيل ثم فدا
بكبش فلما راه جبرائيل قال الله اكبر فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة

فضموها

فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فلما حدث جبرئيل بهذا قال النبي عم هذه الكلمات
احب تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرئيل
نضم هذه الكلمة الى هولاء قال رسول الله عم الى مما طلعت عليه
الشمس لا يغتر بانهن باقيات وذكر ابو عبد الله القرطبي ان داود
عم لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبح به احد من خلقه فنادته
ضفدع من ساقية في داره تفتخر على الله بتسبيحك وان لي سبعين
سنة ما جف لساني من ذكر الله وان لي عشر ليال ما طعمت ولا شربت
اشتغالا بكلمتين فقال وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ويا
مذكورا بكل مكان فقال داود عم في نفسه وما عسى ان اقول
ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعب عن انس رض انه قال ان نبي الله
داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه افضل مما مدحه فانزل
الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال له
يا داود افهم ما يصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول
سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال
والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وروى مصعب بن سعد
عن ابيه عن النبي عم ايعجز احدكم ان يكتب له كل يوم الف حسنة

مطلب لدفع الفقر

فقيل كيف ذلك يا رسول الله فقال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب
له الف حسنة ويحط عنه الف سيئة روى ان رجلا جاء الى النبي
عم فقال تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلعم
فاين انت من صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون فقال
ماذا يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تأتيك
الدنيا راغمة صاغرة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم
القيمة لك ثوابه وعن ابن عباس قال من سمع صوت الرعد فقال
سبحان الله الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء
قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سمع الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وفي الحديث لا تأخذ الصاعقة ذاكر الله اعلم ان كل شيء يسبح الله تعالى
ويمجده كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
اي ينزهه بلسان الحال عما لا يليق بشأنه من الشريك والولد ويحمده
على نعمه لان كل شيء يدل على وجوده وقدرته وحكمته فكانها تنطق بذلك
هذا عند اهل الظاهر واما عند اهل الكشف فكل شيء يسبح الله بلسان

فصيح

فصيح مسموع باذان القلوب مدرك باذن علام الغيوب وقد
جوز ذلك اهل السنة والجماعة فقالوا ان الثوب يسبح ما دام جديدا
فاذا وسخ ترك التسبيح والتراب يسبح ما لم يبتل فاذا ابتل ترك التسبيح
والماء يسبح ما دام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وقد سبح الحصى
في يد رسول الله عم وروى ان محجر رسول الله عم يسبح بيده
فتعجبوا منه فانزل الله يسبح له السموات السبع الى قوله وان من شيء
الا يسبح بحمده الخ قال الشيخ الاكبر في الفتوحات ان المسمى بالنبات والجماد
عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف والكل عند اهل الكشف
حيوان ناطق بل حي ناطق ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار
الكثيرة فقد سمعنا الاشجار تذكر الله بلسان يسمعه اذاننا وتخاطبنا
مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدرك ذلك كل انسان واما الذكر
والدعا فقد قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال ادعوني استجب
لكم فذكر علام الغيوب سبب لاطمينان القلوب كما قال الله تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب فالذكر اعظم الاشياء تاثيرا في النفس
واقرب الوسايل الى عالم القرب والانس فذكر الله اعز من الكبريت
الاحمر ولذلك قال الله تعالى ولذكر الله اكبر على ان المصدر مضاف للفاعل
قال ذو النون في بعض مخاطباته كيف لا ابتهج بك سرورا وقد

ابتهجت شاديا سرورك بك

وقد ذكرتني حين رزقتني الاسلام وفي رواية حين جعلتني من اهل
التوحيد فبالذكر يكون الذاكر مذكورا فيزداد على نوره نورا لكون
نور الذكر على قدر حال الذاكر حكي انه نزل تيه بغداد في زمن الشبلي
فشاع الفسوق وانتشر فقيل له في المنام لولا انك تقول الله
لأحرقنا البلدة فاخبره الشبلي فقالوا نحن نقول ايضا الله فقال
الشبلي انتم تقولون الله نفسا بنفس وانا اقول حقا بحق قال الله
ثم ذرهم قال ذو النون رأيت في البادية اسود كلما يقول الله ابيض
وجهه فمن ذكر الله على الحقيقة بدل الله صفاته القبيحة حسنة قال
ابو حمزة لولا الغفلة لمات الصديقون من روح ذكر الله قال عبد الله محمد
الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين قال رسول الله عم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله
وروي انه بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنايم كثيرة واسرعوا الرجعة
فقال رجل ما رأينا بعثا اسرع رجعة وافضل غنيمة من هذا البعث قال
رسول الله عم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة منهم قوم
شهدوا صلوة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس

فاولئك

فاولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة قال بعض العلماء لو ان رجلا
اقبل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال والآخر من المشرق الى المغرب
يضرب بالسيف في سبيل الله كان الذاكر اعظم منهما قال النووي
في كتاب الاذكار اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق الذكر
وقد تظاهرت الادلة على ذلك ويكفي فيه حديث ابن عمر قال قال رسول
الله عم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول
الله قال حلق الذكر فان لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر
فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد وابي هريرة ان النبي
عم قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده قال النووي اجمع العلماء
على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والصلوة على رسول الله
والدعاء وغير ذلك ولا يجوز قراءة القرآن الا على وجه الدعاء كقول
الراكب سبحان الذي سخر لنا هذا الخ قال ابو سعيد خرج رسول الله عم
يوما على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده
على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله بالمد والجر على القسم اي بالله
ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني
لم استحلفكم تهمة ولكنه اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة

وقال عم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة البغض بغض
ذكر الله وعن عيسى عم انه قال كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو ودخل
اتى يعقوب عم يوما وقال يوسف يوسف فنزل
جبرائيل عم فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول تذكر الذي
اعماك وهو يوسف ولا تذكر الذي اعطاك العين وهو انا ذكرت
يوسف ثلث مرات ولو ذكرتني مرة وقلت يا الله لا ترينك يوسف
وانه كان ميتا قال سهل بن عبد الله قال لي محمد بن سوار اذكر
خالقك قلت كيف اذكره قال اذا اتيت مضجعك فقل كل ليلة
ثلث مرات بقلبك لا بلسانك فقط الله معي الله ناظري الله
شاهدي ففعلت ذلك ثلث ليال ثم اخبرته فامرني ان اقول ذلك
كل ليلة سبع مرات ففعلت سبع ليال ثم اخبرته فامرني ان اقول
كل ليلة احدى عشر مرة ففعلت ووجدت في قلبي حلاوة فمضيت
على تلك الحالة سنة ثم قال لي لا تغفل عما علمتك وداوم على ذلك
الى القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة ثم قال لي بعد زمان من كان
الله معه وهو ناظره وشاهده لا يعصيه اياك والمعصية قال
شيخ الاسلام كان ابو بكر الكتاني بحيث متى شاء رؤية النبي عم يراه
في المنام ويسأله عما شاء فقال له النبي عم مرة من قال كل يوم احدى

د

مطلب لسعة الرزق

واربعين مرة يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت لم يمت قلبه اذا ماتت
القلوب وروى انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا قل رزقك
فاكثر من الاستغفار واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف ما يشاء
من انواع البلاء وقال يا علي اذا ظلمت فقل يا اله جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل واله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
يا منزل التورية والانجيل والزبور والفرقان كن لي جارا حافظا
من فلان بن فلان ومن كذا وكذا وعن ابي امامة قال قال رسول الله عم
ان لله ملكا موكلا من قال يا ارحم الراحمين قال الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل وعن عائشة رض قالت قال رسول الله عم اذا قال
العبد يا رب يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعطه وعن ابي
الدرداء بينا نحن مع رسول الله عم صلى بنا رسول الله عم العصر فمر كلب
فابلغت يده رجله حتى مات فقال من الرامي على هذا الكلب فقال رجل
انا فقال رجل لقد دعوت الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل اعطى كيف دعوت فقال قلت اللهم اني اسئلك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

لسعة الرزق

قال اخبرنا جبير بن ... في تفسيره قال لا حول ولا قوة يعني لا حول عن معصية الله الا بقوة الله ولا قوة على طاعة الله الا بقوة الله تعالى تمم

لدفع البلاء

مطلب اسم اعظم

اكفنا بهذا الكلب بما شئت وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال
يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبرائيل وميكائيل واسرافيل والخضر عم
فيقول جبرائيل ما شاء الله لا قوة الا بالله ويقول ميكائيل ما شاء
الله كل نعمة من الله ويقول اسرافيل ما شاء الله الخير بيد الله ويقول
الخضر ما شاء الله ما يرفع السوء الا الله ثم يتفرقون فلا يجتمعون
الى العام القابل وروى ان الحجاج غضب يوما وقصد الى قتل انس
فلم يقدر فسأل عنه فقال ان رسول الله عم علمني دعاء لا يقترب
سم ولا سحر ولا سلطان ظالم فقال الحجاج علمنيه فابى وقال انت ظالم
فلما حضرته الوفاة قال لخادمه ان لك علي حق الخدمة فعلمه الدعاء
المذكور وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وروى ان ابن
عباس رض لقي كعب الاحبار فقال يا كعب كم انزل الله على الرسل
من كتاب وصحيفة فقال مائة واربعة فقال كم قرأت منها قال اثنين
وسبعين قال فهل وجدت فيما قرأت دعاء اذا دعا به العبد
اعطي ما سأل قال نعم قال فما هو قال اللهم اني اسئلك يا من يملك حوائج
السائلين ويعلم ضمائر الصامتين وان لك في كل مسئلة منك سمعا
حاضرا وجوابا عتيدا وان لك في كل صامت علما ناطقا محيطا مواعيدك

مطلب دعاء الحبس

مطلب لقبول الدعاء

حاضرو مهيأ

صادقة

صادقة واياديك فاضلة ورحمتك واسعة ونعمتك سابغة انظر
الي بنظرة رحمة يا كريم يا ذا الجلال والاكرام فتبسم ابن عباس
فقال كعب لم تبتسم يا ابن عم رسول الله فقال لقد رأيت الليلة
ربي تبارك وتعالى في المنام وسمعت منه هذا الدعاء كما سمعت منك
بلا زيادة ولا نقصان وروى احمد الواسطي عمن دخل المسجد بيت
المقدس وغلق الابواب واطفاء القناديل اذ دخل من له جناحان
فقال سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الحي القيوم سبحان
الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان الله
العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل اخر يقول كذلك ثم آخر حتى امتلأ
المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال آدمي قلت نعم فقال لا روع
عليك هؤلاء الملائكة قلت سألتك بالذي قواكم بما ارى من الاول
قال جبرائيل قلت ثم الذي يتلوه قال ميكائيل قلت ثم الذي يتلوه قال
الملائكة قلت ما لقائلها من الثواب قال من قالها سنة في كل يوم مرة لم يمت
حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له قال الراوي قلت السنة كثيرة لعلي
ان لا اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة فرأيت خيرا قال محمد بن عمر
فقلتها في ثلثة ايام فكان الرجل يلقاني ويقول رأيت لك كذا وكذا
قال الشيخ الاكبر وقلتها انا في ليلة فرأيت خيرا وقالها صاحبي عبد الله

مطلب دعاء لا لا يرى مقعده في الجنة

فرأى رؤيا روي له وروي انه كان في المدينة شاب بار لوالديه
فابتلي بحبس البول فشكى ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل بسم الله رب
العرش الى الثرى رحمتك على اهل الارض كرحمتك على اهل السماء فاشف
ولدي فاشف حضره فقال ذلك ووضع يده على بطنه فانفتح من ساعته
وفي قوت القلوب لابي طالب المكي عن ابن عباس رضي الله عنه قال يلتقي خضر
والياس في كل موسم فيفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله
لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء
الله ما يكون من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها
بعد اذا اصبح ثلث مرات امنه من الحرق والغرق والسرقة وعن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل قال له ان الله يقول
قل لامتك يقول لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا
عند المساء وعشرا عند النوم يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند
المساء مكيدة الشيطان وعند الصباح غضبي واعلم ان الدعاء
عند الشدائد ونزول البلاء غير مانع من الرضاء بالقضاء فان الكمال
الرضاء قد حصل بمجرد الوقوع الا ترى انه في ايوب كيف قال
رب اني مسني الضر وعن علي كرم الله وجهه قاتلت يوم بدر ثم جئت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما ذا يصنع فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم

لحبس البول

مطلب للامن من الحرق والغرق والسرقة

ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم
ثم ذهب وجئت فاذا هو يقول كذلك حتى فتح الله عليه رواه النسائي
والحاكم وعنه انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب ان اقول
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين رواه النسائي والحاكم عن انس رضي الله عنه قال كنت
جالسا عند عائشة رضي الله عنها ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني
القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب وكنت
ارقد جائعة فرأيت في منامي فتى فقال ما لك قلت حزينة مما ذكر الناس
فقال ادعي بهذه يفرج الله عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ
النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم يا اعدل من حكم
ويا حسب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية
يا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت
وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي وعن ابي موسى عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما يقول اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
قال بعض الحكماء صفة الاولياء ثلث خصال الثقة بالله في كل شيء
والفقر الى الله في كل شيء والرجوع الى الله في كل شيء قال الفضيل بن عياض
احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس ولم يسألهم شيئا وابغض

مطلب لدفع الكرب والشدة

مطلب لدفع الخوف من قوم

والتعقيب بان الله فقصد صدورهم وندفع شرورهم ونكفينا امورهم ونحول بيننا وبينهم

في مقابلة اعدائنا حتى نرفعهم عنا بهم ولك
جمع نحر وهو الصدر ربي اللهم انا نجعلك

مطلب صفة الاولياء

الناس الى الله في استغفي عنه ولم يسأل منه شيأ يقال ان بني اسرائيل
سئلوا موسى عن اسم الله الاعظم فقال آهيا شراهيا يعني يا حي يا قيوم
ويقال هو دعاء اهل البحر اذا خافوا الغرق يدعون به وعن ابن
عباس مر عيسى عم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة
الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ومخرج
النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال اذا عسر على المراة
الولادة فليكتب لها هذا ومن خواص الشراب لو وضع ريشه تحت
المراة اسرعت الولادة وكذا الذهب البحري اذا علق على ذات طلق
تسهل الولادة واعلم ان حقيقة الذكر ان يفني الذاكر في المذكور
ويستغرق فيه فان ظهر في اثناء تلك الحالة الالتفات الى الذكر
فهو حجاب شاغل عن المذكور وهي التي يعبر عنها بالفناء وقد دون
قال لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطاء اخال باني ذاكر لك
شاكر فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر
وذلك بان يفنى عن نفسه فان خطر بباله في اثناء ذلك انه فني
عن نفسه فهو شوب وكدورة والكمال ان يفنى عن نفسه ويفنى عن الفناء
ايضا وذلك فناء الفناء وهو سر قوله عم يفضل الذكر الخفي
على الذكر الذي يسمعه الحفظة فان شعورهم يقارن شعورك

حتى

حتى غاب ذكرك عن شعورك بالفناء التام في المذكور غاب ذكرك
عن شعور الحفظة فما دام القلب شعير بالذكر ويلتفت اليه فهو معرض
عن الله غير منفك عن شرك خفي حتى يصير مستغرقا بالواحد الحق
فذلك التوحيد **بيت** تو كنجي ليك در بند طلسمي توجاني
ليك در زندان جسمي **قال ابو العباس** الدينوري ادنى الذكر
ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر
ويستغرق في المذكور عن الرجوع الى مقام الذكر وهذا حال فناء الفناء
وحكى ان ابا الحسين النوري بقي في داره سبعة ايام لم ياكل
ولم يشرب ولم ينم فذكر ذلك لجنيد فقال انظروا هل يحفظ عليه
اوقاته عليه فقيل انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل
للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما ان نستفيد
منه او نفيده فدخل عليه وهو في داره فقال يا ابا الحسين ما الذي
دهاك اي حيرك قال الله الله فقال له الجنيد ان كنت القائل الله
الله قلت القائل له وان كنت تقول له بنفسك فانت مع نفسك
بعد فما معنى الوله فقال نعم المؤدب انت فسكن عن ولهه قال
الشيخ الاسلام راى ابو الحسن المزين اسدا فقال نعم اماته فاقبره
فات الاسد في مكانه ثم لما وصل الى راس الجبل قال ثم

مطلب في الامن من الغرق

مطلب عند الولادة

ذکر کنج اسم گنج پنهان به
جهد کن داد ذکر پنهان ده
بزبانه گنگ شو بلب خاموش
نیست محرم درین معامله گوش
بدل وجان نهفته گوکه دیو
نبرد بو بدان نخیله وریو
نفس را مطلع مساز وزان مکر وال
تا نیفتد زعجب رخنه دران
این سبوح پیشه کن چه روز وچه شب
نه فغان زبان وجنبش لب
بینش روشن دلان بحر صفا
ذکر حق گوهریست در دل دریا
پرورش ده بقعر ان گهری
که نیابد نشان ازان اثری

اذا شاء ان نشره قام الاسد حيا باذن الله وحكى ان ممشاد الدينوري
خرج يوما من بيته فصاح كلب فقال الدينوري لا اله الا الله فمات
الكلب في مكانه قال ابو بكر المصري كنت مع جنيد وابي الحسين النوري
بمحضر جماعة من الصوفية فلما قرأ الذاكر شيئا قام النوري يرقص
ولم يقم جنيد فتوجه اليه النوري وقال ثم انما يستجيب الذين
يسمعون فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
قال ابراهيم الخواص كنت على ساحل دجلة بغداد فرأيت رجلا يمشي على الماء
فوضعت جبهتي على الارض وقلت بعزتك لا ارفع رأسي حتى اعرف
هذا الرجل فاذا هو ابراهيم بن عيسى قد جاءني وقال اذا اردت ان تعرف
وليا من اولياء الله فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم قال ابو بكر المطيفي سمعت جنيدا يقول يا من هو كل يوم
هو في شأن اجعلني من بعض شأنك واعلم ان الذكر على مراتب كما ان
وجود الانسان كذلك فذكر مرتبة النفس باللسان وذكر مرتبة القلب
بالحضور وذكر مقام السر بالمناجاة وذكر مقام الروح بالمشاهدة
وذكر مقام الخفي بالمواصلة وذكر مقام الذات بالفناء ثم اعلم ان الذاكر
اذا تنور قلبه وتصفى بانوار الذكر يجد ناطقا في قلبه قال الشيخ الاكبر
قدس سره انه ملك خلق الله من ذكره الذي كان عليه واسكنه فيه ينوب

عن هذا

عن هذا العبد في الذكر عند غفلاته المتخللة بالذكر فان استمرت غفلاته
وترك فقد هذا الناطق قال بعضهم هو قلب الذاكر انطقه الله من ذلك
يقال اذا سكت اللسان نطق القلب فان الله تعالى اسمعه نطق قلبه
كرامة له ليزداد ايمانا بنطق الجوارح يوم القيمة وفوق ذلك الذاكر
من اسمعه الله نطق جسده بل نطق جميع الحيوانات والجمادات
ومما يجب ان يعلم الذاكر اي شيء ينفي واي شيء يثبت وينبغي دوام
الذكر مع مطالعة العظمة ومشاهدة الهيبة والادب ظاهرا وباطنا
ومن كان على هذا الوصف لا بد ان يذيقه الله حلاوة الذكر ومن وجد
حلاوة الذكر لا يفترق عنه فيحيى حيوة ابدية حتى يقول المنافقون
انك لمجنون واوصى ذاكرا وقال له اشتغل بالذكر حتى يرتفع عنك
عالم الخيال ويتجلى لك عالم المعنى وبالغ حتى يتجلى لك المذكور فافناك
افناء عن الشعور به فتلك المشاهدة او النومة والفرق بينهما
ان المشاهدة تترك في المجلي شاهدها فتقع اللذة عقبها والنومة
لا تترك شيئا فيقع التيقظ عقبها ويقال اذا صح ذكر الروح الذي
هو ذكر الذات سكت السر والقلب واللسان واذا صح ذكر السر الذي
هو ذكر الصفات سكت القلب واللسان فاذا غفل القلب عن الذكر
اقبل اللسان على الذكر وذلك ذكر العادة قال ابو بكر الكتاني لولا ان ذكره

فرض عليّ لما ذكرته اجلالا له امتثل بذكره ولم يشتغل به بالف
توبة وقال سهل ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر انما ذاكر على الحقيقة
من يعلم ان الله يشاهده فيراه بقلبه قريبا منه فيستحي منه ثم يؤثره
على نفسه وعلى كل شيء **الفصل الثاني** في التوحيد الالهي قال الله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله وفي الكلمات القدسية لا اله الا الله حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي وقال عم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقه
وحسابهم على الله وقال عليه السلام اذا قال العبد اشهد ان لا اله
الا الله قال الله تبارك وتعالى يا ملائكتي علم عبدي انه ليس له رب
غيري اشهدكم اني قد غفرت له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله
بالتعظيم هدمت عنه اربعة آلاف ذنب من الكبائر قيل ان لم يكن
له اربعة آلاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه وروي
ان الله تعالى لما اغرق فرعون ونجى موسى عم قال يا رب دلني على عمل
يكون شكرا لما انعمت علي فقال يا موسى قل لا اله قال يا رب كل عبادك
يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا
تخصني به قال يا موسى لو وضع سبع سموات وما فيهن من الشمس
والقمر والنجوم والجنات والعرش والكرسي والملائكة وسبع ارضين

وما

وما فيهن من الجبال والبحار والانهار والاشجار والثقلين والحيوانات
في كفة الميزان ثم وضع لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله الا الله
وقال عم يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا
الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة رواه مسلم
وقال عم يا ابا هريرة كل عمل يوزن الا كلمة لا اله الا الله فانها
لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضع السموات السبع
والارضون لرجحت هذه الكلمة وقال عم افضل الذكر لا اله الا الله
فان الله تعالى امر جميع انبيائه ان يدعوا اممهم الى هذا الذكر وما ثبت
كلمة اجل من لا اله الا الله بها قامت السموات والارضون وهي كلمة
الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النور وكلمة النجاة
وكلمة الوحدة وكلمة الله العليا من قالها مرة غفرت له ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر قال بعض الحكماء ورد في الخبر من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة ولا يكون الاخلاص الا لمن يمنعه من الذنوب وان
لم يمنعه من الذنوب فليس بمخلص بل يخاف ان يكون عارية قال عم
من ذكر الله مطيعا ذكره الله بالرحمة ومن ذكر الله عاصيا ذكره الله
باللعنة وقال عم دخلت الجنة فوجدت على بابها مكتوبا بثلثة
اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني وجدنا ما

ما قدمنا وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما خلفنا والثالث امة مذنبة
ورب غفور وعن ابن عباس رض لما خلق الله العرش وهو اعظم
مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله عليه
اربعة وعشرين حرفا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله اول خلق و
امره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله اضطرب العرش
فقال الله اسكن فقال كيف اسكن وانت لا تغفر لقائلها فقال
اسكن فاني آليت على نفسي قبل ان خلقتك بالفي عام ان لا اجريها
على لسان عبد الا غفرت له وعن ابي عبد الله انه قال لا اله الا الله
محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا فاذا قاله العبد بالصدق
يقول الرب عبدي اتيت بهذه الاربعة وعشرين حرفا وقد خلقت
ساعات ليلك ونهارك اربعة وعشرين فكل ذنب اذنبته في هذه
الساعات صغيرها وكبيرها سرها وجهرها خطاها وعمدها
قولها وفعلها غفرت لك بحرمة لا اله الا الله محمد رسول الله • عن ابن
رباح قال سالت ابن عباس عن قوله تعالى غافر الذنب فقال ابن عباس
غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب عمن قال لا اله الا الله
شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله وفي الحديث من قال لا اله الا الله

سبعين الف مرة ادخله الله الجنة وان كان مستحقا للنار روى
الشيخ الاكبر عن الشيخ ابي العباس القسطلاني عن الشيخ ابي الربيع المالقي
انه قال ذكرت هذه الكلمة سبعين الف مرة الا انه لم اعينها لاحد
فاتفق لي ان حضرت مائدة وفينا صبي يقال انه صاحب الكشف
فاخذ في اثناء الطعام بالبكاء والعويل فسئل فقال اني ارى والدتي
تدخل النار فعينت الذكر السابق لاعتاقها والدته عن النار فشرع
الغلام في الضحك فقال ارى والدتي اخرجت من النار فقال الشيخ ابو
الربيع فعرفت صحة الحديث وصدق كشف الغلام وذكر في قوله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي ان الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله
وفي الاخرة الجنة وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول
رسول الله عم يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة
وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه
فيوضع في كفة الميزان ثم يقال اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فيقول لا يا رب
فيقول الله بلى ان لك عندي حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج
بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله فيوضع في الكفة الاخرى
فيرجح على خطاياه ولا يثقل مع الله شيء **تنبيه** اعلم ان التوحيد

وذكر الله اقرب الطرق الى الله تعالى بان يكون بتلقين مرشد كامل
متصل سلسلته الى سيد المرسلين والاصل في هذا الباب
ما روى ان عليا كرم الله وجهه قال يا رسول الله دلني على اقرب
الطرق الى الله تعالى واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال
يا علي عليك بدوام ذكر الله في الخلوات فقال علي كيف اذكر قال
غمض عينيك واسمع مني ثلث مرات ثم قل انت ثلث مرات وانا
اسمع فقال النبي عم لا اله الا الله ثلث مرات مغمضا عينيه رافعا
صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله مغمضا عينيه رافعا
صوته والنبي عليه السلام يسمع ثم ان الجهر في الذكر اولى في حق
المبتدي لان الذكر الجهري اشد تاثيرا واقرب في دفع الخواطر وقمعها
عن القلب فان الذكر الشديد اذا اتصل بالقلب القاسي ينقدح
منه نار فيحرق الحجب عن البين ويزيل غشاوات الغين والرين
فيظهر جذبة من جذبات الرب التي توازي عمل الثقلين فاذا خرج
القلب الى فضاء القرب قوي وسمع من الخوارق ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ثم اعلم ان المعتبر في الذكر اللساني ان يكون بموافقة
القلب والتجرد عن الهوى والسوى ليكون صادقا مقبولا عند المولى
قال بعض الكبار اذا قلت لا اله الا الله فانت عابد هواك ودرهمك

ودينارك

ودينارك يكون جوابك كذبت عبدي ما دمت تقول لا اله الا الله
وتانس بغيرنا فلسنا لك ولست لنا ما كان لله وكان الله له
يا عبدي لم تلوذ بغيري وانت محفوف بخيري وازمة الامور
كلها بيدي فاذا تسلط سلطان التوحيد على مدينة وجودك
لم يبق في دارك ديار فتخلص عن شوائب الاغيار ان الملوك اذا
دخلوا قرية افسدوها فيتبدل كل صفة مذمومة لصفة محمودة
يوم تبدل الارض غير الارض عبدي خلقت الاشياء كلها لاجلك
وخلقتك لاجلي فلا تشتغل بما خلقت لك عني كل نعمة شغلتك عني
فهي نقمة • وكل عطية الهتك عني فهي بلية فلا بد من بذل نفسك ومحو
جودك فانه بعد يرتفع الحجاب لسالك من كان لله تلفا كان الله له خلفا
نفسك اقل من كل شيء ومطلبك اجل من كل شيء فالم تترك الاقل لا تصل
الى الاجل فهو مهر الوصال ومن جنة الجمال فافناء الوجود • مرقاة عرفة
الكمال والا فلا ينفعك القيل والقال **الفصل الثالث** في التوحيد
العياني اعلم ان التوحيد العياني على مراتب ودرجات قد شاهدها
من كان مظهرا للتجليات والا فلا يمكن ذوقها بالعبادات والاشارات
فاني تصطاد العنقاء بعناكب الاوهام والخيالات وانما نتكلم
من تكلم على وجه التقريب اخبارا عن حاله وحاله سئل على ابن سهل

عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الظنون بعيد من الحقايق وانشد
بعضهم فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن تناولها بعيد
قال ابو يعقوب السوسي من تكلم في علم التوحيد بالتكلف فهو في الشرك
يعني ليس تكلم هذه الطايفة كتكلم غيرهم فينبغي التكلم عن التوحيد في حال
الجمع فاذا تفرق عن الجمع فلا كلام عن التوحيد قال الخرازي لا يصلح هذا العلم
الا لمن يعبر عن وجده وينطق عن فعله فقال ابو يعقوب النهرجوري
من اخذ التوحيد بالتقليد فهو عن الطريق بعيد قال ابو العباس السياري
التوحيد ان لا يخطر بقلبك ما دون الحق ذكر الدينوري في قوله تعا
حكاية عن ابراهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
ان الاصنام مختلفة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم من صنمه ولده ومنهم
من صنمه زوجته ومنهم من صنمه ماله وتجارته ومنهم من صنمه جاهه وذكره
قال شيخ الاسلام اشرف ما توحيد الصوفية نفي الحدث واقامة الازل
اجتمع الشيخ ابو العباس مع ابي بكر الطمستاني بنيسابور فقال كان الشبلي
صاحب حال وليس له يد في التوحيد قال شيخ الاسلام كان الامر كما قال
فانه كان يتكلم في التوحيد على وجه الادعاء لا على وجه التمكين وقال
ذو النون المصري اول من وضع اللحية البيضاء في قدمي احمد الحبشي
كان يناظر مع ابي سعيد العلم على تربة الشيخ ابي اسحق ان المريد افضل

او

او المراد فلما رآني قالا قد جاء الحاكم فقلت لا مريد ولا مراد ولا خبر
ولا استخبار ولا حد ولا رسم وهو الكل بالكل فصاح ابو سعيد
ووقع احمد في قدمي وقال ذو النون المصري رايت شيخا في بعض
سياحاتي فقلت كيف الطريق الى الله فقال من عرف الله عرف الطريق
ثم قال دع الخلاف والاختلاف فقلت اليس اختلاف العلماء رحمة
قال نعم الا في تجريد التوحيد فقلت وما تجريد التوحيد قال فقدان رؤية
ما سواه عنده وجدانه قال ابو سعيد الخراز كن بذكر الله فان قريب
حالك غبت عن ذكر الله وذكره اياك قال شيخ الاسلام در ابتدا بر
زبان ذکر ش ذکر شد وذکر در سر مذکور ودل در سر مهر شد
ومهر در سر نور وجان در سر عیان شد وعیان از میان
دور بهره حق با حق رسید وبهره آدم با آدم انجامد
اب وخاك با فنا شد ودوگانگی با عدم رجع الحق الی اصحابه
وبقي المسكين في التراب رميما قال ابو بكر الواسطي قولك انا
وهو وعمر وعالي واجابة الكل ثنوية واثنينية قال شيخ
الاسلام لم يجي بهذا التوحيد من لسان احد نجبر اسانيد سوى الواسطي
وكان هو امام التوحيد وامام المشرق في علم الاشارة واعلم ان الله
تعالى اذا وصل عبدا الى نور التوحيد العياني وكرمه بكرامة الاستقامة

وشرفه بخلعة الوجود الحقاني فتلك كرامة كبرى وخلعة عظيمة
واما الكشوف العيانية والكرامات الكونية فالكمل لم يلتفتوا اليها
لان السعادة الاخروية غير منوط بها بل لا تخلو عن المكر كما حكي
عن بعض من اظهر مثلها في حياته ندم عند مماته وحكى ان رجلا قال
للشيخ ابي سعيد ان فلانا يطير في الهواء فقال ان الطيور يطير
ايضا وقال ان فلانا يمشي على البحر فقال ان السمك والضفدع
كذلك وقال ان فلانا يقطع مسافة الشرق والغرب في لحظة
قال ان ابليس يفعل كذلك فقال الرجل فما الكمال عندكم فقال ان
يكون باطنه مع الحق وظاهره مع الخلق وقال بعض الكبار الكشف
لا يخلو اما ان يتعلق بالدنيا وبالاخرة اما ما يتعلق بامور الدنيا
فيقطع طالب الحق عن طريقه واما ما يتعلق بالاخرة فقد اخبر
به الصادق وهو كما اخبر به فسينكشف له الغطاء فيرى ما يرى
فما الفائدة في ذلك فاللازم على الطالب ان يصرف همته الى انكشاف
اعلى المطالب كما قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم ولذلك قال بعض
الكبار الله بس باقي هوس وقد ثبت فضل ابي بكر الصديق على جميع
الصحابة حتى قيل في شانه ان الله يتجلى لاهل الجنة عامة ولابي بكر خاصة
مع انه لم ينقل عنه شيء من الخوارق بل بفقد الالتفات الى الغير من الشرك

كما

كما يقال ان الشرك جلي وخفي فالجلي من العوام الكفر والخفي منهم التوحيد
باللسان مع اشتغال القلب لغير الله وهو شرك جلي من الخواص والخفي
منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلي من اخص الخواص والخفي
منهم الالتفات الى الاخرة يقال ان السبب لانشقاق زكريا في الشجرة
كان التفاته الى الشجرة حيث قال اكتميني ايتها الشجرة كما ان يوسف
عم قال للساقي الملك اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع
سنين فكن من الصادقين وانظر الى حال الخليل صلوات الله على نبينا
وعليه وعلى ساير الانبياء عليهم اجمعين فانه لما القي في النار
اتاه جبرائيل عم وقال الك حاجة فقال عليه السلام اما اليك فلا
فكان النبي عليه السلام في التوحيد قطبا واماما فجعل الله له النار
بردا وسلاما ثم اعلم ان للجمع مقاما وللفرق مقاما وبينهما
فرق عظيم فمن حصل له هذا الفرق فقد وصل الى الوجود الحقاني
ونجا من الفرق فان الصانع الحكيم قد جعل لليل حكما وللنهار حكما
وللبر حكما وللبحر حكما خلاصة الخلاصة اعلم ان العوالم كثيرة
واصل الكل ومبداء الجميع غيب الغيوب وهو على مراتب الاولى
الغيب المطلق ومحض الذات المنزهة عن ان تنالها ايدي الافهام والاشارات
الثانية غيب الذات الاحدية ويقال لها اليقين الاول ايضا

الثالث غيب الذات الواحدية ويقال لها اليقين الثاني وهي يتصف
بالاسماء والصفات ثم عالم الارواح ثم عالم الخيال والمثال المطلق
وهذا العالم اشبه بالعوالم الالهية لكونه جامع الاضداد ثم عالم الشهادة
وهو هذا العالم المحسوس المشتمل على السموات والارضين والشمس
والقمر والنجوم والمعدن والنبات والحيوان والانسان ثم عالم
الانسان وهو وان كان صغيرا في الصورة الا اكبر في المعنى ولذلك
كان مستحقا للخلافة الكبرى ومحلا للامانة العظمى كما قال الله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملها
واشفقن منها وحملها الانسان وفي الكلمات القدسية ما وسعني ارضي
ولا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي الورع فهو مرآة
الذات ومشكاة انوار الاسماء والصفات ثم اعلم ان المقصود
من خلق العالم وظهور بني آدم وبعثة الانبياء ودعوة الاولياء
معرفة الله تعالى والوصول اليه كما قال الله تعالى وما خلقت الانس
والجن الا ليعبدون اي ليعرفون وفي الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى
عرفوني فلولا الحق ما وجد الخلق ولولا الخلق ما ظهر الحق ولله
در من قال ظهور تو بمن است و وجود من از تو • قلت تظهر لولاي

لم اكن لولاك ثم ان طريق معرفة الحق معرفة النفس من عرف
نفسه فقد عرف ربه لكن لا بد من معرف واصل ومرشد كامل عالم
باحكام الظاهر ومراتب الغيوب جامع بين قوسي الامكان والوجوب
والوجوب • يرشد الطالبين الى المطلوب ويوصل المشتاقين
الى المحبوب فهو الصالح للاتباع والاقتداء لسلوكه مسلك الانبياء
وكمل الاولياء • والا فكل ناقص لا يصلح للاقتداء قال الشيخ ابو سعيد
كنت عند الشيخ ابي الفضل ليلة فاشكل علينا مسئلة من المعارف
فانشق السقف ودخل علينا لقمان المجذوب فحل المسئلة ثم ذهب
فقال لي الشيخ ابو الفضل قد رايت حاله وقربه ومع ذلك فهو لا يصلح
للاقتداء لنقصان الظاهر قال سيد الطائفة جنيد البغدادي من
لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا
مقيد بالكتاب والسنة وقال له رجل ان اهل المعرفة بالله يصلون
الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله فقال الجنيد
هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي
يزني ويسرق احسن حالا من الذي يقول هذا بل ان العارفين بالله
اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام
لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال لي دونها وقال ايضا

ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا

وقطع المألوفات المستحسنات فعليك الاجتهاد

في امور الدين واتباع سنة سيد

المرسلين وكن على سير الصالحين

الكاملين واعبد ربك

حتى يأتيك اليقين

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن له العظمة والكبرياء والصلوة على سيد الانبياء ومرشد
الاولياء وعلى آله واصحابه الذين وجدوا الحق عند الفناء
وعبدوه عند البقاء وبعد فهذه رسالة مسماة بفتح الباب
ورفع الحجاب وجعلتها على ثلثة ابواب والله ملهم الصواب

الباب الاول في خلق الانسان

اعلم ان الله سبحانه خلق الانسان بيديه الكريمتين وجعله
سيد الكل في النشأتين وخلق ما سواه باليد الواحدة
فخلق الملك والجنة وما يتعلق بهذا الجنس بالجانب الايمن
اعني صفة الجمال وخلق الشياطين والنار وما يتعلق بهذا
الجنس بالجانب الايسر اعني صفة الجلال فرجع كل جنس الى اصله
وعبد ربه الى ان خلق الله الانسان بيديه فلما كان حد
الانسان جامعا بين الصفتين وقع النزاع والجدال
وظهر اهل الفساد والضلال بموجب مقتضا صفة الجلال
والجمال فخالف من خالف وقال ما قال ونظر بعين النقص الى
من اصطفاه الملك المتعال فادب الله ابليس بقوله ما منعك ان

تسجد

تسجد لما خلقت بيدي والملائكة لما استغرقوا في بحر التجريد لم يستطيعوا
معرفة نور التركيب الصادر بهم من اليد الواحدة فشهدوا على انفسهم
بالتحميد والتقديس وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فادبهم الله وطالبهم بعلم الاسماء
فعرض بابليس في ضمن تاديب الملائكة حيث جعل الانسان
اعلم الكل مع عرض بالملائكة في تاديب ابليس بانه خلقه بيديه فاتعظت
الملائكة بموعظة الرحمن وحرم ابليس بالمخالفة والطغيان
فالانسان قبضة جامعة بين المطيع والعاصي والداني
والقاصي وجميع العوالم على النصف من الحضرة الالهية بخلاف
الانسان فان الرحمن علمه البيان ومن به الجمعية العامة والمظهرية
التامة وله علم جميع الاسماء وله الشرف الكلي في الارض وفي السماء
فلا تكن ممن غلبت عليه الشيطنة فخالف امر الله فتكون من
الخاسرين وكن بجملتك ممن اطاع ربه فتكون من الفائزين
وعلى تقدير الزلة اتبع سنة ابيك آدم وسارع الى جانب التوبة
والندم فانه بكرمه يغفر الخطيئات ويقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات الباب الثاني في التوبة اعلم ان اصل كل مقام وحال و
اساس كل فضيلة وكمال التوبة الصادقة والرجوع الى الملك المتعال
فاولها ترك ما لا يعني قولا وفعلا وارادة فان ما لا يعني ذنب حال
السالك وحجابه اذ الذنب ما يحجب عن الله كائنا من امور الدنيا والاخرة و

واخرها ترك ما سوى الله بالزهد الكامل وحقيقة الزهد قطع النظر
عما هو سوى الله ولابد من المجاهدة وهي منع النفس عن الحظوظ الجلية
والخفية بتفقد النفس في المقاصد والارادة والفعل والترك هل هي
لله اولغيره اذ بميزان الصدق يستحكم البدايات ويستكمل النهايات
فمن كانت بدايته احكم نهايته اكمل واتم واعلم ان التوبة من خصايص
الانسان فان الملك والشيطان قد فقدا حلاوة سر بالاتي الملك
بعصى فيتوب فنياها والشيطان لا يميل اليها حتى يتوب فيناها
فالملك مطهر والشيطان مدنس لا ينطهر وانى التطهر من المعاصي
من خصايص هذا الانسان فالتائب المتطهر محبوب
رب العالمين والله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال بعض
السلف كان واود دم بعد التوبة خير امته قبل الخطيئة واسرار
التوبة لا يعلمها الا العلام بالله ولو لم يكن في التوبة عن الله
تعالى نوح بها ويرضى عن التائب لكفى في فضيلتها وشرفها في الصحيحين
عن ابن مسعود رض افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل
في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعام وشرابه فوضع
راسه فنام نومه واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا
اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي
كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ
فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فلله اشد فرحا بتوبة العبد

المؤمن

المؤمن من هذا براحلته وزاده قال سهل بن عبدالله اذا
احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما في نفسه وفتح له بالتوبة
بابا الى رياض وانه واذا غضب على عبد جعل ذنبه في
عينه صغيرا فكلما اذنبه لا يجد لذلك الما ولا يتعظ به حتى
اذا انقضت موته عظمت في الاخرة حسرته وسئل عن بعض
الكبار عن سبب توبته قال لما استولى على العصيان وقع على
قلبي اني لا ارحم فلم اذق ثلثة ايام شيئا من الهم والغم ورايت
في الليلة الرابعة جارية بيدها جام من الذهب مكتوب
عليه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت
حلاوة الرجاء في قلبي فتبت واستقمت من تلك الليلة على
طاعة ربي وعن وهب بن منبه اذ قال ان ابليس لقي
يحيى بن زكريا فقال له يحيى دم اخبرنا عن طبائع بني آدم قال
ابليس اما صنف منهم فمعصومون منك لا نقدر منهم على
شيء وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان
وصنف ثالث منهم اشد الاصناف علينا نقبل على
احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يستغفر ويتوب
الاصناف علينا نقبل فيفسد علينا ما ادركنا ولا نبقى
لنا غير التعب الباب الثالث في جامعية الانسان

واحتجابه بالستر الالهي اعلم ان الله تعالى بكمال اللطف
والجود جعل الحقيقة الانسانية اول موجود وهو آدم الاشياء
كلها وليست هي من شيء ولم يسبق لها سبب من الاسباب
غير موجودة قال الله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا بخلاف الجسد الترابي فانه من اشياء و
اسباب موجودة كالعناصر والنطفة فانتقل من شكل
الى شكل وطور حتى صار على هذه الصفة وقد نبه النبي
عليه السلام على ذلك بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
ولا ريب ان الماء والطين شيئان موجودان فتبين
ان قوله ولم يك شيئا الا في حق الحقيقة الانسانية
واما الاجساد فوجودها من اشياء موجودة كما ذكرنا آنفا
فكونه في زمرة الموجودات ولو بظهوره في ادنى الجمادات اول
نعمة عليه ثم ان الله تعالى اكرم الانسان وعظم شانه
فنقله من عالم الجماد الى عالم النبات فجعله ناميا وهو فوق
عالم الجماد وهذه نعمة اخرى اعظم من الاولى ثم جعله ناطقا
وفضله على الجماد والنبات والحيوان واعطاه نطفة حقيقة
الملك فدخل بعقله في زمرة الملائكة وهي اجل النعمة واعظمها
ثم وهب سر الجمعية العامة الكبريائية التي لا نعمة فوقها وبهذا
السر خلق الانسان في احسن تقويم واكتسى الصورة الحسنية

الا

[illegible] فضل على النبات والجماد والحيوان [illegible]

الانسانية وتشرف بتشريف ان الله خلق آدم على صورته
وهي الامانة الكبرى المعروضة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وبهذا كان
خليفة الله في ارضه فالانسان جامع بجنس حقايق
حقيقة الملك وحقيقة الحيوان وحقيقة النبات
وحقيقة الجماد وحقيقة الجامعة لهذه ولا يقال انه ارفع
من الجماد ولا اشرف من الملك ولا احط منه فان الانسان
في طور آخر منفرد بخصه فاذا جمع الانسان تلك الحقايق
فعليه عبادة جمعها واعلم ان كلا من الجماد والنبات والحيوان
امم مستقلة كل على عبادة مخصوصة حسب ما يقتضيه
حقيقتها قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم فاروا تلك الامم الجماد وقد ثبت ان الحصى
قد سبح في كف النبي عليه السلام وان موسى عم
ناول الحجر فقال ثوبي حجر وقال الله تعالى وان منها لما
يهبط من خشية الله فوصف الحجارة بالخشية وقال لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله وتلك الامثال نضربها للناس قال بعض
الفقراء كنت في اوائل سلوكي بمروسة المحروسة و
كان عندي بعض الكتب وكنت في بعض الاوقات

اسمع تسبيحا من الكتب المذكورة وقال ايضا كان في الدار التي
اسكن فيها ماء جار فانتبهت ليلة وسمعت الماء يسبح الله
تعالى وكذا سمعت كلبا يسبح الله تعالى عند حاجة فالجمادات
عند الكمل عالمة بالله ناطقة به في عالمها وعلى حسب افقها
وفلكها وطائر يرمن جنسها وامة من الامم وان فضل
الله بعضها على بعض يغتاظ بعضهم وهذه الامم يعبدون
الله على ما او كل حين ويعبرون ويرحمون الانسان
حتى يغتاظ بعضهم عليه فيباشر في اذيته بسبب سوء
معاملته مع الله ومعصيته فيأخذه وغيره في دين الله فيحجبه
عن سياوته فلک ذلک ان يعذره في ذلک ويا تلقي
نفسه في المهالک فيسلک مسلک التجارة ولا يغتر بسيادته
على سائر المخلوقات الا يرى ان ابا بكر لما ولي الخلافة
قال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
فلا طاعة لي عليكم فاذا اذاه الواحد من الامة الحيوانية
والنباتية والجمادية كعضة حيوان او ضربة شجرة
او سقوط حجر ينبغي للمنصف ان لا يغضب بل يقيم ميزان
العدل على نفسه وينظر الى تقصيره فيما كلفه الله تعالى من عمل
عبادته ومراقبته والحضور مع الله فيستغفر الله ويتوب
اليه ويعزم على ان لا يعود فانه يذهب عنه ذلک الالم من جهة

فان

فان قوي هو خاطبه الوزي فيسمى كرامة والكرامة في
حقيقته ليست الا تنبيهه وبرجوعه من المخالفة الى
الموافقة **تنبيه** اعلم ان الله تعالى لما جعل الانسان
نسخة جامعة ووهب سر الجمعية العامة والسيادة التامة
وبهذا الكبرياء كان آدم خليفة في العالم وامر الملائكة
بسجوده وكرمه بما كرم ولم يزل المخلوقات ان يكونوا تحت
تسخير اولاده وذريته فنظر الى جانب سيادته بكليته
وغفل عن طبيعته وبشريته وطلب الرياسة والتقدم على
الكل واحتجب عن عبوديته فاتبع هواه فاحتجب عن الله
وهو سر قوله واعوذ بك منك فان سر الجمعية العامة الكبر
الكبريائية وهو الذي حجب عن الله بخلاف الملائكة فانهم
مع كونهم في اعلى طبقة من طبقات العالم ستنكفوا ولم
يتكبروا لعدم سر الجمعية الالهية فكانوا عبيدا حتى قيل
فيهم بل عباد مكرمون ثم ان الله تعالى قد علم ان سر الا
لوهية في الانسان داء عضال فنبه على دوائه في كتابه
الكريم فقال او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل و
لم يک شيئا فنبه حقيقة الملكية والملائكة لم يزالون
يكونوا فيها سجدوا وعبدوا وقال تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة قال الشيخ

الاكبر قدس سره الضعف الاول لحكم التحقيق لا لحكم
التغير خلقه اياك على فطرة العالم كله والقوة نفخة سر
الجمعية العامة الكبريائية فيك بعد تسويتك والضعف
الثاني والشيبة ما حصل لك من شرب دواء المعرفة الذي
اعطاك فاستعملت وبهذا يتم الفائدة فمن اغتر بسر الالوهية
ولم يتصف باوصاف العبودية الى تتخلص من داء الدعوى
الذي هو داء عضال وكان مع فرعون ونمرود وساير
من ادعى الربوبية من اهل الضلال وادنى المراتب في دعوى
الربوبية ان يقول الانسان لولا انا لهلك العيال وكذا
قول الشيخ لولا همتي في فلان لما وصل الى حد الكمال فانما
ذلك علة وبلية ناشية من داء سر لوهية وكل واحد من
الاصناف المذكورة معاقب على قدر حاله اما بالعقوبة الكبرى
واما بحظ الحظ فاحذر الدعوى واشرب الدواء لكن مع الكا عليك
من الانبياء والاولياء فالقوي المتمكن هو الذي خرق
حجاب سر الجمعية الكبريائية بينه وبين ربه حتى يشاهد الوهية
ربه دون الوهيته فيعرف عبوديته ويعبد ربه فيكون اقوى
اقوى وقدره اعظم واعلى ولذلك قال الكمل البلغاء قايعلو
على الغناء **وصية** ايها الناس قد كنت جامعا بين عوالم
الجماد والنبات والملك فاجتهد غاية الاجتهاد حتى تكون

احس

احسن من الجماد فانه منذ خلق وامر بالطاعة قايم في الخدمة
وثابت في العبادة وكذا النبات والحيوان فما
ظنك في الملائكة الذين هم في خدمة الرحمن وهم الملائكة
المقربون يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون فبعض
هؤلاء في القيام والقعود وبعضهم في الركوع والسجود
ويخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فانظر
الى حال من خلق بيد واحدة كيف شكره على نصف من
المعرفة وانت في كمال المعرفة وتمامها والصورة التامة
والاستخلاف الالهي كيف لا تتعبد ولا تشكر على النعم الكاملة
الكثيرة فلا تغتر بان نيتك وجامعيتك لسر الالوهية
فان ذلك موجود في المؤمن والكافر والمطيع والفاجر
والعادل والغادر وانما شرف الانسان ببذل
المجهود في كسب الكمال فان العمل الصالح مرقات عالم
الوصال كما قال الملك المتعال اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فاجتنب الانكار والجحود ولا تقصر
في السعي وبذل المجهود فقد هلك كثير من اهل الطريقة
في بحر سر الجمعية فحجبهم الرياسة عن استيفاء الخدمة فان
كنت طالب الكمال فاجتهد في طاعة الملك
المتعال ولا يغرنك قول من ظن انه بالجهد يحصل فهو

متعين فقد قال بهذا ايضه ومن ظن انه يصل بغير الجهد
فهو متمنى وان لزم الدعوى فالتعفى اولى من التمنى فعليك
بالطاعة والاجتهاد مع الاعتقاد ان المراد لا يحصل
الا برحمة رب العباد وقد ذم الله المتمنى بقوله وغرتكم
الامانى ومدح المتعفى بقوله فنعم اجر العاملين و
الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن زعم ان
العبادة حال العابد المحجوب واما العارف فالى
المقصود وصل وحصل له ما حصل فقد وقف فى الطريق و
ما وصل الى التحقيق مع ان بين العبادتين فرقا واضحا
فان العابد انما يعبد للثواب او لخوف العقاب واما العارف
فانما يعبد امتثالا لامر الله بطريق الشكر بشاهد الفناء
عن شائبة الاعواض والاغراض واعلم ان من غفل
عن معرفة الرب فهو دائما فى تعب ونصب لانه بمعزل
عن معرفة رب اللطيف فيجد الكلفة والمشقة فى التكليف فلا
يجد حضور القلب فى صلوته لكثرة اشتغاله بالدنيا وترادف
ظلماته واما العارفون من الانبياء والاولياء فقد
وصلوا الى البقاء بعد الفناء فارتفع عنهم كلفة الطاعة
ومشقة العبادة فكن من اهل التحقيق والتمكين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين ثم اعلم انه كما توجه عليك عبادات

اطوار

اطوار العالم المشاركة لهم كذلك توجه عليك التخلق
بخلق الله واللطف والرحمة لخلق الله بالسر الجامع الكبرياء
فهو اللطيف بعباده والرؤف الرحيم وقد اتصف
بذلك النبى الكريم والسيد الحليم كما قال الله تعالى فى حقه "
بالمؤمنين رؤف رحيم وقال ايضه انك لعلى خلق عظيم فكن
انت كذلك واسلك خير المسالك لتخلص عن المهالك
والله سبحانه قد اظهر رحمته واسبغ نعمته بخلق العالم و
امر الملائكة بسجود آدم عم تخليصا لهم عن داء الانتخار
برؤية التحميد والتسبيح والاذكار فان الفخر داء معضل
ومرض مزمن مشكل لذلك قال خير الرسل وسيد
الكل انا سيد ولد آدم ولا فخر فكان ذلك الامر للملائكة
رحمة لهم وعناية فى حقهم ومن كمال رحمته وعنايته لهذا "
الانسان الذى جعله قبلة الملائكة امره بسجود البيت
واستلام الحجر الاسود ووضع الجبهة على الارض فى
السجود حتى يتخلص بالسجود عن داء الكبر ورعونة الوجود
وذلك عناية من رب الوجود ذو رحمة واحسان و
تفضل وجود وقد اشار الى عموم رحمته وشمول عفوه و
مغفرته بقوله قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو

الانس فامر الله الانسان بالسجود
للبيت المصنوع من الحجر و
المدر والجماد ليتخلص

الغفور الرحيم فانظر بعين التحقيق الى هذا التعميم البالغ
الواضح حيث لم يقرن مغفرته بالتوبة والعمل الصالح
ولم يخص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فكن
من اولو الالباب والابصار ليفتح لك ابواب
الحقايق وخزائن الاسرار وقد اخرج شفيع الامة جواهر
من خزائن الرحمة فقال يقول الله تعالى يوم القيمة
اخرجوا من النار من ذكرني يوما وخافني في مقامي و
قال عليه السلام يا كريم العفو فقال جبرئيل عم اتدري
ما تفسير كريم العفو هو ان من السيات برحمته ثم بدلها
حسنات بكرمه وفي الحديث الطويل الانس بن
مالك ان الاعرابي فقال يا رسول الله من يلي
حساب الناس فقال الله تعالى فقال هو بنفسه
قال نعم فتبسم الاعرابي فقال عم ثم ضحكت يا اعرابي
فقال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب سامح
فقال عليه السلام صدق الاعرابي الا و الا كريم اكرم
من الله تعالى وهو اكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي
وفيه ايضا ان الله شرف الكعبة وعظمها ولو ان
عبدا هدمها حجرا حجرا ثم حرقها ما بلغ جرم من استخف
بولي من اولياء الله فقال الاعرابي من اولياء الله فقال

قال

قال المؤمنون كلهم اولياء الله اما سمعت قوله تعالى
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و
يروى انه اذا كان يوم القيمة اخرج كتابا من تحت
العرش فيه ان رحمتي سبقت على غضبي وانا ارحم
الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة وقال عليه السلام
ان الله يقول يوم القيمة للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقو لون
نعم فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول
قد اوجبت لكم مغفرتي ويروى ان الله تعالى قال لموسى
عم يا موسى استغاث بك قارون فلم تغثه وعزتي و
جلالي لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه وقال عليه
السلام لله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة
بولدها وروي وقف صبي في بعض المغازي ينادي
عليه في يوم صائف شديد الحر فاقبلت امراة حتى
اخذت الصبي والصقته الى صدرها ثم القت
ظهرها على البطحاء وجعلته على بطنها تقيه الحر وقالت
ابني ابني فبكى الناس وتركوا ما هم فيه فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف فاخبروه
فسر برحمتهم ثم بشرهم وقال اعجبتم من رحمة
هذه لابنها قالوا نعم قال فان الله ارحم بكم جميعا

من هنه بابنها فتفرح المسلمون
على افضل سرور
واعظم بشاره
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی لا تأخذه غفلة و سنة و الصلوة علی
سیدنا محمد افضل من نهی عن السیئة وامر بالحسنة
وعلی آله واصحابه ومن تبعهم من الذین یستمعون
القول ویتبعون احسنه فهذه رسالة سمیتها
کشف القناع عن وجه السماع ان السماع سر من
اسرار الله تعالی یظهر فی الصادقین من العشاق و
لا یعرفه حق المعرفة الا من ذاقه فهو اما تقلیدی واما
تحقیقی فالتقلیدی ما فعله المتشبه لیلحقوا ارباب
الاحوال والواجد فان من تشبه بقوم فهو منهم والتحقیقی
اما طبیعی واما روحانی الٰهی فالطبیعی ما حصل بالاصوات
الحسنة والنغمات الطبیعیة والروحانی الالٰهی لا یکون الا
من نفس المعنی فهو سماع الاکابر والمحققین من الرجال فهم
اهل السماع المطلق ولا یقولون بالسماع المقید بالنغمات
لان النغمات لا تؤثر فیهم لعلو همتهم وسمو رتبتهم
ان جنید فی مجلس سماع وکان الشیخ النوری حاضرا فلما ست

الاحوال فی النفوس وتحرکت الهیاء قام النوری و
قال الجنید انما یتحیر الذین یسمعون فقال جنید بجبال
وتری الجبال تحسبها جامدة وهی تمر مر السحاب والفرق
بینهما ان السماع الطبیعی یکون من تاثیر الالحان والنغمات
فحرکت صاحبه دوریة بحکم استدارة الفلک فحرکته
الدوریة مما یدلک علی ان سماعه طبیعی لان منشاء الروح
الحیوانی الذی تحت الطبیعة والفلک واما اللطیفة
الانسانیة فلیست من الفلک وانما هی من الروح
المنفوخ فیه وهی متحیرة وفوق الفلک فلیس لها
فی الجسم تحریک دوری ولا غیر دوری فاذا ورد علی
صاحب السماع الالٰهی وفوج وارد قوی فغایته فعله
فی الجسم ان یضجه ویغیبه عن احساسه ولا یصدر منه
حرکة اصلا بوجه من الوجوه سواء کان من الرجال الکابر
والاصاغر هذا الفارق بین السماع الالٰهی والسماع
الطبیعی فصار یجب الوارد الطبیعی علی الحرکة الدوریة
والهیمان والخبط کالمجانین واما الوارد الالٰهی فیصحو
ذلک ان النشأة الانسانیة وان کانت من العناصر
الا ان العنصر الاعظم هو التراب قال الله تعالی
منها خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم وقال تعالی

ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
فالانسان فى قيامه وقعوده بعيد عن اصله الاعظم
الذى منه نشأ فان قيامه وقعوده وركوعه فروع فاذا
جاء الوارد الالهى واشتغل الروح الانسانى عن
تدبير فى المبدن بما يتلقاه من الوارد الالهى من العلوم
الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه القيام والقعود
وهو يرجع الى اصله وهو لصدقه بالارض المعبر عنه
بالاضطجاع فاذا فرغ روحه من ذلك التلقى
رجع الى جسده فاقامه من ضجعته فهذا هو السبب فى
اضطجاع الانبياء عليهم السلام على ظهورهم عند
نزول الوحى هذا مع وجود توسط الملك فى الوحى
فما ظنك فى الوارد الالهى بدون الوسائط فان الوارد
الالهى برفع الوسائط الروحانية يسرى فى كلية
الانسان ويأخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه
حظا من ذلك الوارد الالهى من لطيف فى كشف و
لايشعر بذلك جليسه ولا يتغير عن حاله الذى هو عليه من
اكل او شرب او حديث او لعب فان ذلك الوارد
يعم كما قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمثل قال الشيخ
قدس سره فان ادق مدرج من اصحاب السماع الطبيعى

ان سماعه ليس من الالحان والنغمات بل
من المعنى كما لاكابر وقال لولا المعنى ما تحركت
فاجعل مالك نس فاذا اخذ القوال فى القول
بتلك النغمات المتحركة وسرت الاحوال فى النفوس
الحيوانية وتحركت الهياكل بحركة دورية فتحرك
هذا المدعى ودار او وثب الى جهة فوق من غير
وجود بالغيبة عن احساسه فاذا وعى عن حاله ورجع الى
احساسه فاسأله عن تحركه فان قال سمعت القوال
فهمت معنى كذا وكذا فذلك المعنى حركنى فقل له
ما حركك الا حسن النغمة وانما وقع لك الفهم
بالتبعية فطبعك حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك
وبين الجمل فى تأثير النغمة فيستقل عليه هذا
الكلام ويقول ما عرفت حالى فاسكت عنه
ساعة فاذا استوت عليه الغفلة خذ معه فى الكلام
الذى يعطى ذلك المعنى وحققه عنده فلا يأخذه
لذلك حال ولا حركة ولا انشاد ولكن يستحسنه
ويقول لقد تضمن هذه الاية معنى جليلا من المعرفة
بالله فما اشد فضيحته فى دعواه فقل له هذا المعنى
بعينه هو الذى ذكرت لى انه حركك فى السماع البارحة

فلا معنى سرى فيك الحال البارحة ولم تسر الآن بكلام
الله الذى هو اصدق واعلى وكنت البارحة تتخبطك
الشيطان من المس قال ابو القاسم الجنيدية كنت
مع جماعة من الفقراء فى جبل طور سينا فنزلنا على الماء
عين من تحت دير للنصارى وكان من جملة القوم
قوال فقال شيئا فظهر وجد الاصحاب فقاموا و
رقصوا فقام صاحب الدير ناظر الينا من فوق و
جعل الصيح وينادى فلم يلتفت اليه احد منا فلما سكن
الحال وقعد وانظر الينا ثم قال من منكم الاستاد فاشار
الجماعة الى فقال يا استاد هذا الذى كنتم فيه من السماع
والحركات والرقص خصوصا فى دينكم او عموم فقلت
لا بل خصوص بشرط الزهد فى الدنيا فقال عند ذلك
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
هكذا وجدت فى انجيل عيسى عم ان خواص امة محمد
عليه السلام يتحركون عند السماع بشرط الزهد فى
الدنيا وان لباسهم الصوف والملونات يرضون
من الدنيا بالبلغة وحسن اسلامه وعبد الله حتى اتاه
اليقين   ان الجنيد دعى ليلة الى دار بعض
الفقراء فلما دخل الدار رأى بين الجماعة شخصا اجنبيا

فتشوش من ذلك وعلم انه لا يحصل لهم صفاء وقت
مع هذا الشخص فخلع بردته فدفعها له وقال اذهب الى
السوق وادهنها على منوين من السكر للفقراء فلما اخذ البردة
وخرج من الدار امر الجنيد ان يغلق الباب ثم قال يا فلان
البردة لك فخذها ولا ترجع الى هذا المكان فتعجب القوم
منه فقال اشتريت لكم صفاء الوقت ببردتى باخراج
الاجنبى وقال السماع يحتاج الى ثلثة اشياء الزمان
والمكان والاخوان وعن الشيخ ابى الغيث اليمنى انه
قال كنت انكر السماع فى اوائل امرى ثم رجعت وسببه انه
قدم علينا بعض المشائخ فى جمع من الفقراء عازمين على
السماع فلما سمعت ذلك امرت اهل النوبة ان يخرجوا و
يقاتلوا فخرجنا فلما تقارب القادمون والخارجون اخذ
فى حال فى السماع وصرت ادور معهم فتعجب القوم
منى وقالوا انما اخرجنا للقتال معهم فعلت وغرة من
له العرفها ما درت معهم حتى رأيت السماء تدور معهم و
روى ان بعض الفقهاء كان ينكر على الشيخ محمد بن ابى بكر
اليمنى فلما كان بعض الايام قال الشيخ للفقيه المنكر وهما فى
حال السماع ارفع رأسك فرفع الفقيه رأسه فرأى الملائكة
تدورون فى الهواء وروى ان بعض الفقهاء كان ينكر

سماع الصوفية فرأى بعضهم يوماً يدور في منزله فسأله
فقال قد اطلعت على مسئلة مشكلة فدرت من شدة
الطرب فقال هذا فرحك بمسئلة فكيف تنكر على من
يفرح بالله تعالى ويحصل به السرور والطرب وروى
ان بعض الفقهاء قال لبعض الكبار لا تسمع الجلاجل
التي في الدق فقال والله ما اسمعها الا ويقول الله وقد
روى ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سمع صوت
ناقوس فقال اتدرون ما يقول فقالوا لا فقال انه يقول سبحان
الله حقاً حقاً ان المولى صمد يبقى وقال شيخ الاسلام سئل
ابو بكر الرازي عن السماع فقال فتنة فاحذر عن الفتنة فقيل
الم يفعل الكبار فقال اذا كان وقتك مثل اوقات هولاء
فافعل انت وقال الشيخ ابو حفص في وصاياه لابنه
الشيخ عماد الدين لا تكثر الجلوس في السماع فانه ينبت
النفاق ويميت القلب ولا تنكره فان له ارباباً والسماع
لا يصلح الا لمن كان قلبه صافياً ونفسه قد ماتت فمن
كان على غير هذا الحال فاشتغاله بالصوم والصلوة و
الاوراد اولى قال الشيخ ابو طالب المكي ان انكرنا السماع مجملاً
مطلقاً غير مقيد مفصل يكون انكاراً على سبعين صديقاً
وان كنا نعلم ان الانكار اقرب الى قلوب القراء المتعبدين

الا

الا انا لا نفعل ذلك لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا
عن السلف من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعوا
روى ان عمر رض ربما تمر باية في ورده فيسقط و
يلزم البيت يوماً ويومين حتى يعاد ويحسب انه
مريض وقال زيد بن اسلم قرأ ابي بن كعب عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال رسول الله اغتنموا
الدعاء عند الرقة فانها رحمة وروى الاوزاعي عن الزهري
عن عروة عن عائشة ان ابا بكر رض دخل عليها وعندها
جاريتان تغنيان وتضربان بالدفين ورسول الله
مسجى بثوبه فانتهرهما فكشف رسول الله عن وجهه وقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام وقالت عائشة رأيت ر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وانا
انظر الى الحبشة يلعبون حتى اكون انا السام قيل
للشيخ ابي الحسن بن سالم كيف تنكر السماع و
وقد كان الجنيد وسري السقطي وذو النون المصري
فقال كيف انكر السماع وقد اجازه وسمعه من هو خير مني
وقد كان جعفر الطيار يسمع وانما انكر اللهو واللعب
في السماع وهذا قول صحيح واعلم ان الاقوال قد
كثرت في باب السماع فمن منكر يلحقه بالفسق ومن مبالغ

يشهد بانه صحيح واضح طلع من مطلع العشق ولكن احسن
الاقوال ما كان في حد الاعتدال فالصحيح الحقيق بالقبول
ان السماع صحيح مقبول اذا اقترن باادابه وصدر عن اهله
وارباته فالمقام محتاج الى التفصيل والله يقول الحق و
يهدي السبيل اعلم ان الخلل في هذا الباب اما ان
يكون في نفس المسموع او في حال السامع اما
الخلل في نفس المسموع فكونه من اشعار اهل الهوى وما
ذكر فيه رشاقة القد وصباحة الخد ووصف الجمال
الفاني ومدح المحسن الزائل فالاولى باهل الديانة والتقى
ان لا يسمعوا كلمات اهل البدع والهوى واما الايات
والاذكار والكلمات التي فيها ذكر الجنة والنار والترغيب الى
دار الحضور والوار وتذكير ما سبق في الازل من العهود
وكشف الاستار عن وجه الغيب للشهود فلا سبيل للعاقل
الى الانكار والجحود واما الخلل في حال السامع فكونه
كاذبا في حاله بان يتحرك صاحب النفس بالشعور و
الاحساس فيكون مسخرة للشيطان وملعبة للوسواس
ومردودا عند الله وعند الناس واما من سمع بنفسه لغلبة
الحال او بعقله او بربه فليس للعاقل ان ينكره فان السامع
في الاقسام المذكورة فمن سمع بنفسه النغمات الطيبة و

الاصوات

الاصوات الحسنة وعلامته ان يتحرك عند السماع فان تحرك
بغلبة الحال فانباء عن احساسه فحال صحيحة قد صح الغناء
ولا ياتي صاحب النفس بعد هذا الغناء بعلم البتة والحركة
بعلم البتة فان سماع النفس ليس فيه علم كما ان سماع العقل
ليس فيه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب غير صادق
فلا يلتفت اليه لانه جاهل في ذاته بالحقائق ومن سمع بعقله
يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء لا يتقيد بقيد اصلا
وعلامته في ذلك البهت والخمود والبشرية واما السماع
بربه فهو في غاية الدرجات ولكنه راجع الى سماع العقل
فان للعقل سمعين سمع من حيث الفطرة وسمع من حيث
الوضع فمن حيث بعقله من حيث الوضع يقال انه سمع
بربه ووقوفا عند قوله عليه السلام عن ربه كنت سمعه الذي
يسمع به ثم علم انه قد يصدر من صاحب الحال تاوه
وزفرة وصيحة وحركات غير موزونة واكثر ما يظهر
منه الدوران لان الشكل الانسان مستدير فينكر عليه
بعض الحاضرين من الفقهاء القاصرين ويقول ولكان
الوارد يرد على النبي عليه السلام وما سمعنا انه صاح ولا
صوح وكذا السلف الكرام فلما سمع قوله فان قبله
مطبوع قد غلب على قلبه الدين وترك الحجب ولم يعلم ان

غالب سماع الكميل بالعقل وسماع ارباب الاحوال بالنفس وقد
علمت الفرق بينهما وكل واحد منهما صحيح في بابه فكل امر عند
الاهل سهل وان لم يعرفه صاحب الجهل فلكن ان شئت
صاحب نفس وان شئت صاحب عقل ولا تسمع قول من يفرط
في الانكار من اهل القشر الواقفين في ظاهر الظاهر وليس لهم
ذوق صحيح وتمييز بين الخبيث والطاهر
ويغرنك ايضا سماع اهل البدع
واوضاع الملحدين الذين اتبعوا
الباطل وتهاونوا في امر
الدين واختاروا الهوى و
اتبعوا ما تتلوا الشياطين
فهم لم يسلكوا الطريق
بآدابها ولم ياتوا
البيوت من ابوابها
وعليك بسير الصالحين
ومتابعة سنة
سنة المرسلين
وملازمة بابك
رب العالمين
اللهم انا نسئلك التوفيق والهداية والعناية في البداية والنهاية





تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اليقين لا يكون الا بعيان
العين القديم ونية ذلك العيان عبادة بلا عمل والعمل بدون تلك
النية لا يكون عبادة بل تعد عادة فينبغي ان يكون قصد الطالب
الصادق وعزيمته الى شهود الوجه الباقي كي تعد نيته خيرا من كثير
الاعمال ويكون سعيه مشكورا عند الملك المتعال وقال الشيخ

الحمد لله الذي قدر ما قدر في الازل • ودبر امور الخلق
وفق حكمته من غير قصور ولا خلل • ثم امر عباده بالطاعات
وبين لهم طريقة العمل • فان العمل الصالح يرفعهم الى اعلى المراتب
وذروة القلل • والصلوة على سيدنا محمد المبعوث على خير الاديان
واشرف الملل • وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في سبيل الله بلا فتور
ولا كسل وبعد فهذه رسالة في الطريقة المحمدية • وسيلة
الى السعادة السرمدية جعلتها للصادقين من اهل الارادة •
طوبى لهم عند الله تعالى وزيادة اعلم ان الله تعالى انما خلق الخلق
لطاعته وعبادته • كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وافضل العبادات ما يوصل الى الله تعالى • وهو السلوك
في طريق التوحيد • ولا بد لذلك من مرشد كامل • واستاد
فاضل • ولهذا قال اهل الله الكمل • من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان الله ادبني فاحسن
تاديبي • وكان جبرائيل عليه السلام يعلم النبي صلى الله عليه وسلم

كما اخرج

كما اخرج الهروي عن عبد الاعلى بن عبد الواحد ان الله تعالى
انزل ملكا صح انه اسرافيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
جبرائيل فقال يا محمد ان الله خيرك ان شئت نبيا عبدا وان
شئت نبيا ملكا فاومى اليه جبرائيل ان تواضع فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا فانظر كيف عمل النبي صلى الله عليه
وسلم باشارة جبرائيل وكيف اختار ما اختار له ويرشدك
مراجعة موسى عليه السلام الى خضر عليه السلام فثبت انه لا بد
من مؤدب حاذق فان طريق الله سبحانه لما كان في غاية الشرف
والعزة لكونه موصلا الى اعز المطالب حف بالقواطع والمهلكات
من كل جانب • فلا يسلكه الا مريد مقدم صادق • بارشاد
دليل كامل واستاد حاذق • فاذا صح توجه المريد الى الله تعالى
وصدق في قصده فالله سبحانه يوصله الى شيخ ناصح • وينبغي
للمريد ان لا يدخل على الشيخ الا بطهارة ظاهرا وباطنا • اما ظاهرا
فطهارة البدن والثياب • واما باطنا فطهارة القلب من
علومه ومعارفه • وكان الشيخ ابو مدين يقول ما دخلت
في ابتداء حالي على شيخي حتى اغتسل واطهر ثوبي وجميع
ما علي • واطهر قلبي من علومي ومعارفي • ومن شرط المريد
ان يعتقد في شيخه انه عالم بالله ناصح لخلق الله وعلى شريعة
من ربه وبينة منه • ولا ينكر عليه شيئا فقد يصدر من

الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة
وكم من رجل اخذ كاس الخمر بيده فلما رفعه الى فيه قلبه الله
عسلاً والناظر يظن انه شارب الخمر وهو لا يشرب الا عسلاً
ومثله كثير في رجال الله قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
قد راينا من يجسد روحانيته على صورته ويقيمها في فعل من
الافعال ويراه الحاضرون فيقولون راينا فلاناً فعل كذا وكذا
وهو عن ذلك بمعزل وهذه كانت حال ابي عبد الله الموصلي
المعروف بقضيب البان وقد راينا هذا مراراً في اشخاص فاسرار
الله تعالى في العالم عظيمة فيجب التسليم ولا يجب عليه ان
يعتقد العصمة في احواله وكيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى مع انه نبي ومرشد الملائكة حيث علمهم
علم الاسماء وقيل للجنيد البغدادي قدس سره ايعصي العارف
فقال وكان امر الله قدراً مقدوراً وصحب تلميذ شيخاً فرآه
يوماً مع امرأة فلم يتغير ولم يظهر منه نقص في احترامه وقد عرف
الشيخ انه رآه فقال له يوماً يا بني عرفت انك رايتني حين فسقت
بتلك المرأة فلم لم تتغير فقال الانسان تحت مجاري اقدار
الله واني منذ دخلت في خدمتكم ما اخذت منكم على انك معصوم
وانما اخذت منكم على انك عارف بالله وبكيفية السلوك الذي
هو مطلبي واما معصيتك وعدمها فامر بينك وبين الله

تعالى

تعالى ليس علي من ذلك شيء فقال الشيخ وفقت وسعدت
فحصل له بعد ذلك حسن الحال وعلو المقام ومن شرطه ان لا يبقي
في نفسه قدراً لشيء الا لشيخه خاصة ومن شرطه ان لا ينازعه
ولا يجادله ومتى ظهر له مسئلة فليس له ان يسال عنها شيخه بل
يتوجه الى الله تعالى ويجعل همته ان يفتح له او يحرك الله شيخه حتى
يتكلم فيها فان اعطاه الله اياها فليعرضها على الشيخ وان لم يفتح ولم
يتكلم الشيخ فليعلم ان همته قاصرة وانه ليس باهل لتلك المسئلة
اما لعلوها او عدم استعداده لقبولها او لعدم صدقه في التوجه
لطلبها وليس له ان يشترط على الشيخ شيئاً اذ ليس للميت شرط
على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه وبين الميت ومن
شرطه الوفاء بكل ما يشترط عليه الشيخ صعباً او سهلاً فان طريق
الله طريق مجاهدة لا طريق راحة وللمريد ان يرتاض ويجاهد
في سبيل الله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فمن جاهد في الله وترك شهوة لوجه الله فالله سبحانه
اجل من ان يعذبه بها بل يزيلها ومن دخل هذا الطريق متزوجاً
فلا يطلق وان كان عزباً فلا يتزوج حتى يكمل فاذا اكمل فهو في
ذلك على ما يلقي ربه اليه ومن شرط المريد ان لا يتكلف لاحد
عمل شيء يقدر هو عليه بنفسه وليرفع كلفته عن الخلق ما استطاع
ومتى ترك المريد الناس يتبركون به ويعظمونه فاشهد بعدم فلاحه

ولهذا كان اصعب الدعاء عندهم على احدٍ ان يقال اذاقك الله
طعم نفسك فان من ذاق طعم نفسه لا يرجى فلاحه ومن شرط
السالك ان لا يبيت على معلوم ولا ياخذ شيئًا ليعطي احدًا فانه
حجاب له وللكامل ان ياخذ ويمسك ان شاء ويعطي ان شاء فانه
مع ما يلقى اليه لان صورة الكامل مع ما يلقى اليه كصورة التلميذ
مع شيخه فكما لا يعترض على التلميذ فيما امره الشيخ ولا على الصحابة
فيما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم كذلك لا يتعرض على الشيخ فيما
يفعله فانه آخذ من الله اذا كان شيخًا حقيقة كما لا يتعرض على النبي
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ان اتبع الا ما يوحى الي
وقال الشيخ لموسى عليه السلام وما فعلته عن امري فقد استند
الشيخ الى ما استند اليه الرسول ومن شرط صدق الحديث فان
الورع في المنطق واجب عليه وعلى كل مسلم ومن شرط حفظ آداب
الشريعة فان من خان في الظاهر كيف يكون امينًا في الاسرار الالهية
والله سبحانه لا يهب اسراره الا للامناء وللمريد ان يجتنب من
صحبة الاحداث فانها من اعظم الزلات ولسان الشوق ذكر
الامام ابو القاسم القشيري ان من اعظم الزلات هذه الطريقة صحبة
الاحداث ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فباجماع الشيوخ عبد
اهانه الله تعالى وخذله بل عن نفسه شغله ولو لالف كرامة اهله
وهب انه بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر تلويح بذلك اليس قد

شغل

شغل القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على
القلب حتى لا يعده كثيرًا قال الله تعالى وتحسبونه هينًا وهو
عند الله عظيم وهذا الواسطي يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه
الى هذه الانتان والجيف وسمعت ابا عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد البخاري يقول سمعت ابا عبد الله الحضرمي يقول
سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلثين شيخًا كانوا يعدون
من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي وقالوا اتق معاشرة الاحداث
وليس للسالك ان يدخل في مصالح الناس الا بعد الفراغ عن
مصلحة نفسه واما قبل الفراغ فهو كمن ترك الفريضة للنافلة
مع انه طالب رياسة وذكر جميل فان الناس يلازمون بابه
ويحمدون ذكا به والنفس تظن ان ذلك لوجه الله لا لحظ النفس
ولو علم هذا المسكين حيلة نفسه لقدم قضاء حاجة نفسه
وسارع الى تخليصها من اسر الهوى والشيطان عصمنا الله
والمريدين في كل زمان ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال
بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس وان لا يعتقدوا في احدٍ
الا خيرًا ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر والاسراع
في المشي والفناء عن جميع اعمالهم برؤية المنة والتعرف الالهي
ومن نعوتهم الفقر والذلة والمسكنة والخضوع والخشوع
والتواضع فان جميع ذلك من ظهور الاسماء التي تقابل هذه

النعوت فانه لا يعرف سر هذه الاسماء الالهية الا من اتصف بهذه
الصفات التي تقابلها وذلك روح العبودية ومنهم من تعلقت
ارادته بكل ما يجري في الكون ما عدا محارم الله فانه لا يرضاها فكل
ما يفعله الخادم او الخلق في حقه فهو مراده لانه فان عن حظ نفسه
لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس له لا غرض له فاذا زال من قلب العبد
الغرض فقد زال عنه كل مرض لان سبب الامراض عدم مفارقة الاغراض
واما آدابهم في السماع فمنها ان لا يكون بينهم من ليس من طريقهم
ولا من هو من طريقهم اذا لم يقل بالسماع فانه يقبضهم بتغيره لانه
اقوى منهم لان النفس لا تكره مقتضى طبعها الا لمشاهدة حالة
اعلى من السماع فيكون لها حكم وسلطان على نفوس السامعين
مع انه لا بد ان يجتمع السامعون على قلب واحد فان كان القوال
منهم او ممن له نية حسنة فيها والا فواحد من العامة ولهم ان يجز
لوا له في الاحسان ويباسطوه حتى يلقي على قلبه مودة الطائفة
فان النفوس مجبولة على حب من احسن اليها واذا ظهر لهم من القوال
سآمة او كسل في اثناء المجلس فان وجد في الجماعة من ينوب عنه فيها
والا فليأخذوا في الذكر بصوت واحد وطريقة واحدة موزونة
وذلك احسن عند المحققين من قول القوال ونتيجتها اعلى واحسن
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاذا اخذ القوال في شأنه
وسرت الاحوال في نفس السامعين وتحركت لتشوق روحانيتها

الى الملأ الاعلى فما فوقها على قدر فوقيتها ومقامها فلصاحب الحال
بعد فراغه ان ينظر في محركه فان كان محركه معنى اخذه من قول
القوال وسقط عنه شيء فهو للقوال خاصة فان من قتل قتيلا فله
سلبه فان كان القوال من المؤلفة قلوبهم يجب على الجماعة ان يأخذوا
الثوب منه بما يفرحه ويرضى به فيقاسموه فيما بينهم على وجه البركة
وان كانت الحركة من معنى ليس من قول القوال فالثوب للجماعة
والقوال من جملتهم وصاحب الحال يصدق فيما يدعيه في محركه
ولا يكذب فان التهمة ساقطة من القوم فان تحرك سيد القوم
وسقط منه شيء فالحكم للسيد فيما يسقط ليس لهم ان يتحكموا
في خرقة سيدهم ولكن يجب على السيد ان يقسمه فيما بينهم البتة
وان امسكها فليس بسيد ولا هو من طريق القوم وللقوم
ان يجتنبوه وكل من قام عن غلبة الحال فللجماعة ان يقوموا
لقيامه وليس لهم ان يقوموا لمن بقيت فيه فضلة من الاحساس
والشعور ويحرم له القيام وهو عاص ومنافق لظهوره بصورة
الصادقين لا بمعناهم الا ان يقوم متواجدا يطلب به تحصيل
الوجد فللجماعة ان يقوموا لقيامه فان من مذهبهم الموافقة
والمساعدة ولا سبيل الى بيع خرقة فان فيها اهانة للمقام فان
السلعة اذا دخلت في النداء تلوثت ويصغر طريق الله تعالى
في العيون وليس لهم ان يحكموا في خرقة من ليس من اهل الطريقة

والخرقة من لا يرضى بذلك كالعباد والزهاد واذا فعلوا فقد
خرجوا من طريق الله والتحقوا بالذين يأكلون اموال الناس بالباطل
واما اهل الطريقة فقد رضوا بذلك وصار عرفا بينهم بحيث لو نزع
على واحد منهم خرقته لتغير ولم يأخذ البتة ومن شأن المريد
ان يمتثل لامر الشيخ ويمضيه على ظاهره ولا يميل الى جانب
التأويل وان ثقل ذلك على نفسه حكي ان واحدا من اصحاب ابي
سليمان الداراني كان يعمل الخبز فجاء يوما وقد اوقد التنور
وقال ايها الشيخ ان التنور حاطر فما امركم وكان عند ابي سليمان
رجل يصاحب معه فلم يجب لاشتغاله بصحبته فاعاد المريد
كلامه فلم يجب فلما سأله في المرة الثالثة قال ابي سليمان واذهب
وادخل فيه فجاء المريد ودخل في التنور ثم بعد الصحبة جاء اليه
ابو سليمان ورآه في التنور سالما لم يضره النار لصدقه وحسن
امتثاله ثم اعلم ان التوحيد اما لساني واما عياني اما التوحيد
اللساني المقترن بالاعتقاد الصحيح فاهله على قسمين قسم بقوا
في التقليد الصرف ولم يصلوا الى حد التحقيق فهم عوام المؤمنين
وقسم تشبثوا بذيل الحجج والبراهين نقلية وعقلية فهؤلاء
وان خرجوا عن حد التقليد الصرف ولكنهم لم يصلوا الى نور
الكشف والعيان كما اليه اهل الشهود والعرفان واما التوحيد
العياني فعلى مراتب المرتبة الاولى توحيد الافعال الثانية

توحيد

محمد

توحيد الصفات الثالثة توحيد الذات فمن تجلى له الافعال
توكل واعتصم ومن تجلى له الصفات رضي وسلم ومن وصل الى تجلي الذات
فني في الذات بالوجود والعدم. وحقيقة التوحيد لا يسعها
الالسن والعبارات ولكنه جرى على لسان بعض ارباب الاشارات
ان يقول التوحيد اسقاط الاضافات. وقال بعض الكبار
رحمه الله تعالى. التوحيد اسقاط الحدوث واثبات
القدم. ولما سئل الشيخ ابو عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنه عن توحيد الصوفيه قال:
ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته، عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد
تمت الرسالة الشريفة

2.